جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

التاريخ العربي الاسلامي

للصف الثاني المتوسط

اعدتهُ لجنة في وزارة التربية
نقحته لجنة في وزارة التربية

الطبعة الثلاثون
١٤٣٨هـ / ٢٠١٧ م

المشرف العلمي على الطبع :

د . اسراء طالب توفيق

المشرف الفني على الطبع :

هبة صلاح مهدي

الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج

www.manahj.edu.iq
manahjb@yahoo.com
Info@manahj.edu.iq





مقدمة

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على سيّدِنا محمد رسولِ اللهِ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وبعدُ فلقدْ تمّ اعداد كتابِ التأريخِ العربيّ الإسلاميّ للصفِ الثاني المتوسطِ علـــى المفرداتِ والأهدافِ المخصصةِ لهذهِ المرحِلة وتوخي الأنسجامِ معَ مـا يدرسُهُ الطلبةُ كونُهم يلتقونَ بعددٍ من الموادِ الدراسيةِ لم يسبقْ لهـمْ دراستُها مما أملِيَ على لجنة الاعداد الأخذَ بأسلوبِ الإيجازِ ثم عمـدتِ لجنةُ تنقيحِ الكتابِ إلى بعضِ الإضافاتِ الضروريةِ التي مـن شأنِها أن تقدمَ العونَ لتحقيقِ الأهدافِ التربويةِ المتوخاةِ .

ودعوتُنا إلى زملائِنا من المدرســينَ الحـرصَ علـى توضيـحِ المصطلحاتِ والإستعانةِ بالوسائلِ التعليميةِ ذاتِ العلاقةِ سواءً منـها المرافقة للكتابِ أو ممـا يبتكرونَهُ من وسائلَ تعليميةٍ .

ولا يفوتُ لجنةُ التنقيحِ التنبيهَ إلى تزويدِها بكلّ ما يراهُ الأخـوةُ المدرسونَ من مقترحاتٍ وتوصياتٍ لمراعاتِها في الطبعـاتِ القادمـةِ سائلينَ اللهَ سبحانَهُ وتعالى أن يوفقَ الجميعَ لخدمةِ ابنائنا الطلبةَ و تنشئةِ جيلٍ صالحٍ مدركٍ لواجباتِهِ ويعتّز بوطنـهِ وتراثـه وحضارتـه.

واللهُ وليُّ التوفيقِ.

لجنةُ تنقيحِ الكتابِ

الجزء الأول

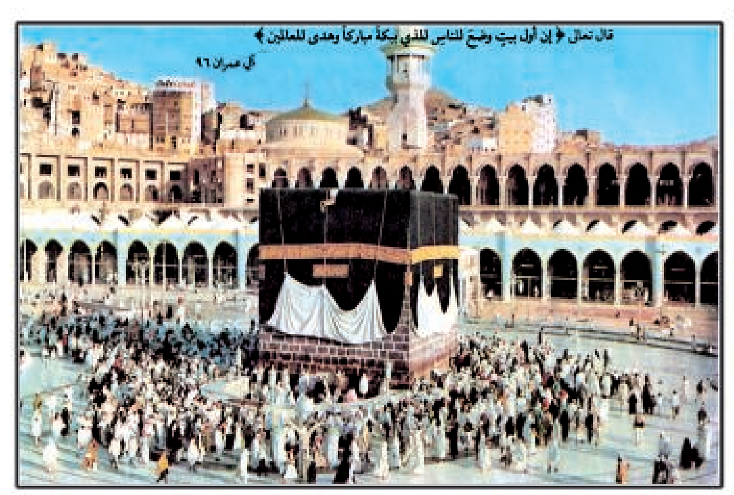
الفصلُ الاولُ

الرسالة الإسلامية

مكة المكرمة قبل الاسلام:

وهي مدينةٌ تقعُ في منطقة صحراوية في وسطِ الحجاز ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾[1] تحيطُ بها الجبالُ من جميعِ جهاتِها. ومناخُها جافٌ شديدُ الحرارةِ في فصلِ الصيفِ مما جعلَ بيئتَها صحيةً خاليةً من الأوبئةِ وهذا مايدل على اهمية البيئة في الحفاظ على صحة الانسان. ومياهُها وأمطارُها قليلةٌ، ولذلكَ اعتمدَ سكانُها علـى الآبارِ وأهمُّها بئرُ زمزمَ.

وسكنَ مدينةَ مكةَ المكرمةِ نبيُّ اللهِ إبراهيمُ الخليلُ (عليهِ السلامُ) معَ زوجتِهِ هاجَرَ وابنهِ إسماعيلَ(عليه السلام)، فأعادَ بناءَ الكعبةِ الشريفةِ لتكونَ بيتـاً لعبـادة الله ووضعَ الحجرَ الأسودَ فيها فأخذت أعدادٌ كبيرةٌ من الناسِ تستقرُّ فيـها تبركـاً بمجاورة بيتِ اللهِ الحرامِ الذي وفرَلهم الطمأنينةَ والأمنَ. فصارت القوافـلُ التجاريـةُ القادمةُ من اليمنِ والشامِ تقفُ عندَها، ولهذا أصبحتْ مركزاً تجارياً نشطاً



مكة المكرمة (الكعبة المشرفة)

---

(١) سورة ابراهيم / آية ٣٧

ساعدَ أهلَها على الاطلاعِ على أحوالِ البلادِ المجاورةِ، فأكسبهم خبرةً ومرونةً في معاملةِ الناسِ، فضلاً عن أهميتِها الدينيةِ في نفوسِ عربِ شبهِ الجزيرةِ العربيةِ، حيث يؤمُها في المواسمِ كثيرٌ منَ القبائلِ العربيةِ.

ولكنَّ بعضَ سكانِها وضعوا فيها عدداً من الأصنامِ والأوثانِ مثل (هُبَل) و(العزى) وصاروا يعبدونَها مشركينَ باللهِ تعالى فأفسدوا المعتقدات (الحنيفيةِ) التي جاءَ بها نبيُّ اللهِ إبراهيمُ الخليلُ (عليه السلامُ) والتي تقومُ على عبادةِ اللهِ وحدَه لا شريكَ لهُ. وكذلك ظهر انبياء اولي العزم (عليهم السلام) وهم النبي موسى (عليه السلام) والنبي عيسى بن مريم (عليه السلام) والنبي محمد (ﷺ).

وقد أدى استقرارُ الأوضاعِ، ومصالحِ الناسِ المشتركةِ في مكة المكرمةِ، إلى اجتماعِهم في أوقاتِ الشدائدِ والأزماتِ للمناقشةِ وتبادلِ الرأيِ لحلِّها. وأصبحتِ السيادةُ فيها قُبيلَ الإسلامِ لقبيلةِ قريشٍ التي احتلتْ مكانةً مهمةً بينَ قبائلِ شبهِ الجزيرة العربية. واشتُهرَ من بين زعمائِها قُصَيُّ بن كلاب أحد أجداد النبي محمد (ﷺ) وكانت رئاسة قريش بعد قصي لولدِه عبد مناف ثم لولدِه هاشم بن عبد مناف ثم لولدِه عبد المطلب ثم لولدِه أبو طالب وهم رؤساءُ بطونِ قبيلةِ قريش. وكانَ يُطلق على هؤلاءِ الزعماءِ اسمُ (الملأ).

دار الندوة:

وهي المكانُ الذي كانَ يجتمعُ فيه (الملأُ) منذُ زمنِ قصيٍّ الجدِ الأعلى للرسولِ محمد (ﷺ) وتقعُ قربَ الكعبةِ الشريفةِ وهي أشبهُ بمجلسِ شورى، تُناقَشُ فيهِ أمورُ الحربِ والسلمِ ومختلفُ الشؤونِ الدينيةِ والسياسيةِ والاقتصاديةِ والاجتماعيةِ مثلَ عقدِ الاتفاقاتِ والمعاهداتِ وتجهيزِ القوافلِ وتنظيمِها، (وهذا يدل على احترامهم لمبادئ حقوق الانسان والشفافية في التعامل فيما بينهم).

الأيلاف:

وهي الاتفاقياتُ التي عقدتها قبيلةُ قريشٍ معَ البلادِ المجاورةِ والقبائلِ الأخرى التي كانتْ تسكنُ على طرقِ قوافلِها التجاريةِ، لتأمينِ سلامتِها إذْ كانتْ تلكَ القوافلُ تقوُم برحلتينِ في العامِ احداهما في فصلِ الشتاءِ الى بلادِ اليمنِ. والثانيةِ في فصلِ الصيفِ الى بلادِ الشامِ. وقد اشارَ القرآنُ الكريمُ الى (الإيلافِ) بقولهِ تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١)

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

قد ساعدتْ هذه الاتفاقياتُ على ازدهارِ التجارةِ فأصبحَ غالبيةُ سكانِ مكةَ المكرمةِ يشتغلونَ بها، وكان لقريشٍ مكانُ الصدارةِ والرئاسةِ فيها.

الرسول محمد ﷺ في مكة المكرمة:

ولادتهُ ونشأته:

وُلدَ نبيُّنا محمدٌ بنُ عبدِالله (ﷺ) في مكةَ المكرمةِ من شهرِ ربيعِ الأوّل في السنةِ المعروفةِ بـ (عام الفيل) الموافق لسنة ٥٧١ م وأُمـهُ آمنةُ بنتُ وَهْب من بني زُهرةَ من قبيلةِ قريش. وقد تُوفي والدُهُ عبدُالله قبلَ ولادتِهِ فنشأ يتيماً، فتعهدَ بتربيته جدُّه عبدُالمطلبِ الذي كانَ يحبُّه كثيراً وعهِدَ به الى مرضعةٍ من بني سعدٍ هي حليمةُ السعدية، جرياً على عادةِ الاشرافِ من قريشٍ فبقي أربعَ سنواتٍ في الباديةِ نشأ خلالَها فصيحَ اللسانِ قويَّ البنيةِ مكتسباً جميعَ القيمِ والعادات العربيةِ الأصيلةِ. وهذا يؤكد على احترامهم لحقوق الطفل وعدم التفريط بها، ولما بلغ الرسولُ (ﷺ) السادسة من عمره اخذتهُ أمهُ لزيارة أخوالهِ في يثرب وفي طريقِ عودتِها الى مكةَ المكرمة توفيتْ ، فأصبحَ يتيمَ الأبوين وكانَ لهذا الحدثِ أثر كبير في نفسهِ وقد أشار القرآنُ الكريمُ الى ذلك في سورة الضُحى بقولِهِ تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٢)

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

---

(١) سورة قريش/ الآية ١ ـــ ٤. (٢) سورة الضحى/ الآية ٦ ـــ ١١

وعندما أصبح في الثامنةِ من عمرهِ تُوفي جدُّه عبدُالمطلب فتعهدَ بتربيتهِ عمهِ أبو طالب الذي كان يعتني به ويُخرجه معه في اسفاره مما يدل على العناية بحقوق الطفل وقد وجد فيه النجابةَ والذكاءَ والبرَّ وطيبَ النفس ما جعلَهُ يزدادُ به تعلّقاً.

ولما بلغ (ﷺ) الثانيةَ عشرةَ من عمرهِ اصطحبه معه في تجارة الى بلادِ الشامِ. فأفادته هذه الرحلةُ التجاريةُ في التعرفِ على أحوال تلك البلادِ وأحوالِ العرب فيها. وصار النبيُّ (ﷺ) قدوةً للمسلمين في مسألةِ العملِ وأن يكسبَ الانسانُ رزقَهُ من عملِ يدِهِ.

حياتهُ الاجتماعية :

كان الرسولُ (ﷺ) يرعى الغنمَ لأهله وهو طفلٌ وكان لهذا العملِ اثرٌ كبيرٌ في نفسهِ، اذْ أنه ولّدَ في قلبهِ الرأفةَ والرحمةَ ولينَ الجانبِ وغيرَها من الصفات الحميدة ثم اشتغلَ بالتجارةِ وهي كما هو معروفٌ تُربي في التاجرِ صفاتٍ لاتقلُّ عن صفاتِ القائدِ الاداري، اذ يحتاجُ التاجرُ المسافرُ في القافلةِ لحراسةِ بضاعتِهِ والذودِ عنها اذا هجم عليه قطاع الطرق وقد اتسعتْ معرفتُهُ وتجربتُهُ بما شاهد من أحوالِ بلادِ الشامِ وطرقِ التعاملِ واخلاقِ الناسِ.

شهدَ نبيُنا محمدٌ (ﷺ) وهو صبيٌّ بعضَ الاحداث المهمةِ في حياةِ قومِهِ، وكان لذلك تأثيرٌ في حياتهِ، فقد شاركَ وهو في الخامسةَ عشرةَ من عُمرهِ في وقائعِ الحربِ المعروفةِ بـ (حربِ الفُجّار) التي حدثتْ بين قبيلةِ قريشٍ ومَنْ معها من كُنانة وبين قبيلةِ قيس عيلانَ (من هوازن)، اذْ ناصرتْ قريشٌ حليفتَها كُنانة وكان الرسولُ (ﷺ) يناولُ أعمامَه النبالَ.

سُمّيتْ هذه الحربُ بحربِ الفُجّار لانها حدثتْ في شهرِ رجبَ وهو من الاشهرِ الحُرمِ التي لايجوزُ القتالُ فيها والاشهرُ الحرُم هي: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب . وشاركَ (ﷺ) أيضا في حلفِ (الفُضولِ) الذي اشترك فيه بنو هاشم وبنو زهرة وغيرهم من بطونِ قريش الذين تعاهدوا في هذا الحلفِ على نُصرةِ المظلومِ وإنصافِهِ من الظالمِ. وهذا من صميم مبادىء حقوق الانسان.

وكان الرسولُ الكريمُ محمدٌ (ﷺ) معروفاً بين قومهِ بسيرتهِ الحميـــدةِ وأخلاقِـــهِ الفاضلةِ، صادقاً أميناً محباً للخيرِ، ويُساعدُ الآخرين، وكان لأمانتهِ وصدقِهِ يُعَرف بـ(الصادق الأمين)،وعَرفتْ ذلك عنه السيدةُ أم المؤمنين خديجةُ بنتُ خويلد (عليها السلام) وهيامرأةٌ تاجرةٌ ذاتُ شرفٍ ومالٍ وقد عرضت عليه ان يخرجَ بتجارتها الى بلادِ الشامِ فاستجابَ لذلك.

وقد باركَ اللهُ في هذهِ التجارةِ اذ حقّقَ ربحاً كبيراً. ومما زاد في اعجابها بـــــه أن (ميسرةَ)[1] قصَّ عليها من أخبارِ الرسولِ (ﷺ) قصصاً حبّبتها فيه، فرأتهُ شاباً يختلفُ عن غيرهِ من الشبابِ فهو الى جانبِ طِيبِ سمعتهِ وقوةِ شخصيتهِ، يمتازُ بجمـــالِ الخُلقِ وجمالِ النفسِ ووقارِ الشيوخِ. وفي الخامسةِ والعشرين من عُمـــرهِ تـــزوج من السيدة أم المؤمنين خديجة (عليها السلام)، وهي اولى زوجاتهِ ولها دورٌ كبيرٌ في حياتِهِ اذْ ساندتْهُ وشجعتْهُ،لاسيما عندَ نزولِ الوحي عليه وكانت أمَّ أولاده ومثالاً للزوجةِ الفاضـــلةِ. ولما بلغَ الرسولُ (ﷺ) الخامسةَ والثلاثين من عمره جددتْ قريشُ بناءَ الكعبةِ الشريفةِ بعدَ تصدّعِ جدرانها بسببِ سيلٍ اصابها،فلما تمَّ البناءُ وأرادوا وضعَ الحجرِ الأسودِ في مكانهِ اختلفوا فيمن يكون له شرفُ حملِهِ ووضعهِ في محلِهِ ولما اشتدَّ الخِلافُ بينهم قرروا الاحتكامَ الى أوّلِ رجلٍ يدخلُ عليهم فكان الرســـولُ (ﷺ) أولَ من دخلَ، فقالوا (هذا هو الأمينُ قد رضيناه حَكَماً) فبســـطَ ردائه ووضعَ الحجرَ عليه وقال: ليأخذْ رئيسُ كلِّ قبيلةٍ بطرفٍ من الـرداءِ فرفعوه حتى انتهوا الى موضعِهِ، فتناوله بيديه الشريفتين ووضعه في مكانهِ مـن البناء فأرضاهم جميعاً. وكان لحكمِ الرسولِ (ﷺ) هذا أثرٌ كبيرٌ في نـــفوسِ الناسِ فزاد احترامُهم وتقديرُهم وهذا يعبر لنا عن نزاهة وشفافية احكام رسولنا العظيم(ﷺ) .
وقد حَسَمَ بعملِه هذا مشكلةً كان من الممكنِ أن تؤدي الى النزاع بينهم لكن الله تعالى هداه الى الحل الناجح فتوجهت اليه الانظار استعدادا لتبليغ رسالة الاسلام .

---

* ميسرة : وهو احد العاملين في تجارة السيدة خديجة أم المؤمنين(عليها السلام)

نزولُ الوحي :

كانَ رسولُ اللهِ (ﷺ) يقضي شهرَ رمضانَ من كلّ عامٍ معتزلاً قومَهُ يتعبّدُ في غارِ (حِراء) في جبلِ (ثور) قربَ مكةَ المكرمةِ ويفكرُ في أمرِ هذا الكونِ وفي الخالقِ العظيمِ الذي خلقَهُ، وفي أمورِ قومِهِ الدينيةِ والاجتماعيةِ التي لم يكنْ راضياً عنها، لتركِهم دينَ ابراهيمَ الخليل (عليهِ السلامُ)، وتمسُّكِهم بعبادةِ الأصنامِ والاوثانِ وظلمِ الاقوياءِ للمستضعفين. وإنّ أولَ مابدأ به رسولُ اللهِ (ﷺ) من النبوة حين أرادَ اللهُ كرامتَهُ ورحمةً لعبادهِ ، الرؤيا الصادقةُ، لايرى رسولُ اللهِ (ﷺ) رؤيا في نومِهِ الا جاءتْ كفلقِ الصبحِ وحبّبَ اللهُ اليه الخلوةَ، فلم يكنْ شيءٌ احبُّ اليهِ مِن أنْ يخلوَ وحدَهُ ،مفكراً بخالق هذا الكون العظيم .

وعندَما بلغَ (ﷺ) الأربعينَ من عمرهِ وبينما هو يتعبدُ كعادتهِ في غارِ حِراءَ بعثَهُ اللهُ رحمةً للعالمين وكافةً للناسِ بشيراً ونذيراً وكان اللهُ تباركَ وتعالى قَدْ أخذَ الميثاقَ على كلّ نبيٍّ بعثَهُ للأيمان به والتصديقِ لهُ والنصرِ لهُ على مَن خالفهُ، وأخذَ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كلِّ مَن آمنَ بهم وصدّقَهم فأدّوا من ذلك ماكانَ عليهم من الحقّ فيه، ثم نَزَلَ عليه الوحيُ جبريلُ (عليه السلامُ) من السماءِ في شهرِ رمضانَ وقال له: (اقرأ)

قوله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ (١)

فقرأها الرسولُ (ﷺ) وكانتْ هذه أولى آياتِ القرآنِ الكريمِ التي أنزلَها اللهُ سبحانَه وتعالى على نبيِّهِ الكريمِ محمدٍ (ﷺ) فعادَ الى بيتهِ ، وأخبرَ زوجتَهُ السيدةَ أم المؤمنين خديجةَ (عليها السلام) بما حدثَ له، وقالتْ لهُ : (ابشرْ يا ابنَ عمّ ، إني لأرجو أنْ تكونَ نبيَّ هذه الأمةِ).

---

(١) سورة العلق / آية ١ – ٥

الدعوةُ الاسلاميةُ:

الدورُ السريّ :

اختار اللهُ سبحانه وتعالى محمداً (ﷺ) نبياً ورسولاً، وأمره أن يدعوَ الناسَ للإسلام، وعبادة الله الواحد الأحد، وترْك عبادة الأصنام فبدأ بتبليغ رسالة ربه سراً، فاتصل بالمقربينَ منه، فآمن به في هذه المرحلة من الدعوة زوجته السَيدةُ أم المؤمنين خديجةُ بنتُ خويلد (عليها السلام)، وأبن عمه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وصاحبه ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) وزيد بن حارثة .

ثم أخذ عددُ المسلمين يزدادُ تدريجياً باسلام عثمانَ بن عفان (رضيَ الله عنه) وابي ذر الغفاري وعمار بن ياسر وطلحةَ بن عبيد الله والزبير ابن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم من الصحابة .

وكان الرسولُ (ﷺ) والمسلمونَ الاوائل يجتمعون سراً للعبادة للحفاظ على سلامة الدعوة في دار الأرقم بن أبي الأرقم واستمرت هذه المرحَلةُ من الدعوة الاسلامية السرية ثلاثَ سنوات وعندما علمت قريشٌ بأخبارها قاومتها بشدة وفي أثناء ذلك أسلمَ الحَمزةَ (رضيَ الله عنه) عم الرسول (ﷺ) وبذلك قويت عزيمة المسلمين .

الدور العلني :

لما ازداد عددُ المسلمين أمر اللهُ سبحانه وتعالى رسولَه الكريم محمداً (ﷺ) أن يدعوَ الناسَ علناً بقوله تعالى :





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ (١)

عزيزي الطالب ... عزيزتي الطالبة
المحافظة على نظافة الموقع الاثري دليل على وعيك الحضاري .

---

(١) الشعراء/٢١٤.

وقوله عزَّ وجلَّ :



وبذلك أصبحت الدعوة الاسلاميةُ علنيةً، فبدأ الرسولُ (صلى الله عليه وآله) بتنفيذ أمر ربه واتصل بالناس، وأخذ يشرحُ لهم ضلال معتقداتهم، ويدعوهم لعبادة اللّه تعالى، وتَرْك عبادة الاصنام واجتناب الفواحش، واتباع سُبل الخير والفضيلة، فاستجاب عددٌ منهم لدعوته بينما اعرض عنها آخرون لكي يميز اللّه الخبيث من الطيب وينصر المؤمنين باللّه ورسوله (صلى الله عليه وآله) ويخذل الكافرين.

مقاومة المشركين :

قاوم مشركو قريش دعوة الرسول (صلى الله عليه وآله) العلنيةَ مقاومةً شديدةً، لانهم وجدوا فيها ما يهددُ مكانتهم بين العرب وأنها تتعرض لديانة آبائهم وأجدادهم. اضافة لما جاء به الاسلامُ من قيم اجتماعية نبيلة ومبادىءَ اخلاقية وانسانية سامية، فهو يدعو للأخلاق الفاضلة، والرحمةَ والشفقة ومساعدة الضعيف، ومنعَ الظلمِ وتحريمِ الربا ويساوي بين الناس جميعاً، اذ لا فرق بينَ غنيٍ وفقير أو قوي وضعيف الا بالتقوى والإيمانِ باللّهِ ورسولهِ (صلى الله عليه وآله) قال اللّهُ تعالى :



---

(١) الحجر/٩٤

(٢) الحجرات/١٣

وهذا ما لم تقبلْهُ قريشٌ التي كانتْ تفاخرُ بالأنسابِ ، وتجعلُ من الثروةِ مقياساً لمكانةِ المرءِ في المجتمعِ.

ولذلكَ استمرَ مشركو قريشٍ في مقاومةِ الدعوةِ ومحاولةِ القضاءِ عليها قبلَ أنْ تنتشرَ ويزدادَ خطرُها عليهم، فصاروا يُعذّبونَ المسلمينَ لصدّهم عن دينهم، ولكنّهم صبروا على أذى المشركينَ ، وتعاظمَ تمسكُهُم بعقيدتِهم الاسلاميةِ واستمرَّ الناسُ يدخلونَ في الاسلامِ.

و لم تقتصرْ معارضةُ المشركين على إلحاقِ الأذى بالمسلمين بل اتخذتْ أشكالاً متعددةً ، فاتّهموا الرسولَ (ﷺ) بتهمٍ باطلةٍ كثيرةٍ ، وسَخِروا منهُ ومن دعوتِهِ فاتّهموهُ بالكَذبِ والسّحرِ والجنونِ ، ثم حاولوا اغراءهُ بالمالِ والجاهِ إنْ هو تراجعَ عن الاسلامِ . لكنَّ الرسولَ (ﷺ) رفضَ كلَّ ذلك واستمرَ يدعو الناسَ للإسلامِ.

ولما رأى المشركون ثباتَ الرسول (ﷺ) والمسلمين على دينهم اتّصلَ رؤساؤهم بعمِهِ أبي طالبٍ ، الذي كانَ يحميهُ ويساعدُهُ وطلبوا اليهِ أنْ يمنعَ الرسولَ (ﷺ) مِن أنْ يعيبَ آلهتَهم أو يتركَ لهم محمداً (ﷺ) ليتولوا أمرَهُ فرفضَ عمُّه أبو طالب ذلكَ رفضاً قاطعاً .

لـمّا استمرَّ الرسولُ (ﷺ) على تبليغِ رسالةِ ربِّهِ، وازدادَ دخولُ الناسِ في الاسلام، ذهب المشركون مرةً اخرى الى عمِّهِ أبي طالبٍ ، وطالبوه أنْ يكفَّ الرسولُ (ﷺ) عنهم مقابل إغرائه بالمال والجاه ، وحينَ أخبرَه عمُّه بما عرضَهُ المشركون رفضَ ذلك باصرار وقال (ﷺ) : (ياعمّ واللهِ لو وضعوا الشمسَ في يميني والقمرَ في يساري على أن أتركَ هٰذا الأمرَ حتى يُظهرَه الله أو أهلكَ دونه ، ماتركتُهُ).

ولما فشل المشركون في مسعاهم، وأدركوا ثباتَ الرسولِ (ﷺ) وإيمانَهُ الراسخَ زادوا من ايذائهم للمسلمين وتعذيبهم فكانوا يضعونَهم بالشمسِ المحرقةِ ويضعونَ الأحجارَ الثقيلةَ على صدورِهم ويجلدونَهم بالسياطِ ، وكانَ الرسولُ (ﷺ) يتألّم لما يُصيبُ اصحابَهُ من الأذى ، فيدعوهم الى الصّبرِ ويعدُهم بالنصرِ القريبِ من عندِ اللهِ.

الهجرةُ الى الحبشةِ :

لما رأى الرسولُ (ﷺ) ازدياد أذى المشركين لأصحابهِ ، وعدمَ قدرتهِ على حمايتهم ، خشي عليهم، فأختار لهم بلداً يأمنونَ فيه على أنفسِهم من ظلمِ المشركينَ وأذاهم ، وهذا ماتؤكده مبادئ حقوق الانسان **فاشار إليهم بالهجرة الى الحبشةِ وكان ذلك في السنةِ الخامسةِ من** المبعث .

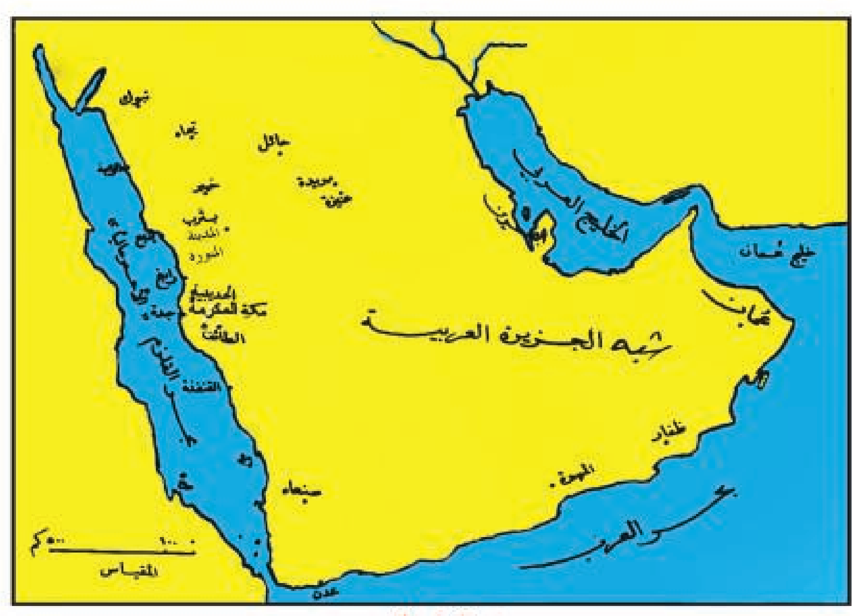
إن الهجرةَ من مكةَ المكرمةِ الى الحبشةِ تدل على التضحيةِ من أجلِ العقيدة مثلما تدل على الاخلاصِ للنبيّ (ﷺ) وعمق الايمان بدعوتهِ فتركَ بعضَ الصحابةِ أموالَهم وأبناءَهم وديارَهم فراراً بدينِهم وتضحيةً منهم في سبيلِ اللهِ وكانَ قدوتُهم في كلّ ذلكَ الرسولَ الكريمَ (ﷺ) .

وكان حاكمُ الحبشةِ (النجاشيُّ) يُدينُ بالمسيحيةِ التي تُقرُّ بوحدانيةِ اللهِ، كما أنّ بلادَ الحبشةِ لم يكنْ فيها لقريشٍ نفوذٌ فأحسنَ النجاشيُّ استقبالَ المسلمين وهذا يدل على التسامح الديني والتعايش السلمي بين الاديان ورفضَ محاولات مشركي قريشٍ لاخراجهم من بلاده واعادتِهم الى مكةَ المكرمةِ وكانت هذه الهجرةُ **أولَ هجرةٍ في الاسلام.**

المقاطعة :

كانتْ خيبةُ أملِ المشركين كبيرةً حينَ رفضَ النجاشيُّ تسليَمهم فاستمروا في عداءِ مَن بقيَ من المسلمين في مكةَ المكرمةِ وقرروا مقاطعةَ بني هاشمٍ فلا يبيعونَهم ، ولا يشترون منهمْ ولا يخالطونَهم. وكتبوا بذلك صحيفةً ، وعلّقوها في الكعبةِ الشريفةِ تأكيداًمنهمعلىالالتزامِ بها فاعتزلَ بنو هاشمٍ في وادٍ يقعُ شرقيَّ مكةَ المكرمةَ يسمى (شِعْبُ أبي طالبٍ).

وعلى الرغم من هذهِ المقاطعةِ فإنّ عدداً من أقرباءِ الرسول (ﷺ)والمسلمينَ كانوا يقدّمونَ لهم العونَ سراً وأنّ قسماً من المشركين لم يكونوا راضينَ عن هذه المعاملةِ القاسيةِ فقرروا نقضَ المقاطعةِ وأخذوا يتعاملون معَ المسلمين وبذلك انتهتِ المقاطعةُ بعدَ أن دامتْ حوالي ثلاث سنوات ، وكانت فترةً قاسيةً في حياةِ الرسولِ (ﷺ) والمسلمينَ لكنّها زادتْهم تمسكاً بدينِهم وثباتاً على عقيدتِهم ولفتتْ اليهم أنظارَ العربِ الذين أكبروا فيهم هذا الصبرَ والثباتَ على المبدأ والعقيدة فزادَ أقبالُ الناسِ في الدخولِ الى الاسلامِ.



خريطة رقم (١)

شبهِ الجزيرةِ العربيةِ وتبدو فيها (مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف)

وبعدَ انتهاءِ المقاطعةِ بمدّةٍ قصيرةٍ فقدَ رسولَ اللهِ (ﷺ) زوجتَه السيدةَ أم المؤمنين خديجـةَ بنتَ خويلدٍ (عليها السلام) وعمّهُ أبا طالبٍ فتأثر لوفاتِهما كثيراً. إذ كانتْ زوجتهُ مثالاً للزوجةِ الكريمةِ الصابرةِ التي شجّعتهُ وأعانتهُ في أمرِهِ طيلةَ حياتِـها. وكان عمُّه يرعاهُ ويحميهُ. فشجّعتْ وفاتُهما مشركي قريشٍ على زيادةِ ايذائِهم للرسولِ (ﷺ) والمسلمين. ومع ذلكَ فإنَّ الرسولَ (ﷺ) استمرَّ في نشرِ الدعـوةِ الاسلاميةِ.

محاولةَ نشر الدعوةِ خارجَ مكة المكرمة :

لَما وجدَ النبيُ محمدُ (ﷺ) اصرارَ قريشٍ على مقـاومةِ الدعوةِ الإسـلاميةِ في مكةَ المكرمةِ قرر نشر الإسلامِ خارجَها فذهبَ الى مدينة الطائفِ (انظر خريطة رقم/١) التي تقعُ جنوب شرق مكة المكرمةِ على بُعدِ حوالي مئةِ كيلومترٍ، وهي على قمةِ جبلٍ شاهقٍ وتكثرُ فيها المزارعُ والبساتينُ لكن أهلَ الطائفِ لم يستجيبـوا لدعوة الرسـولِ (ﷺ) وقاوموه، فعادَ الى مكةَ المكرمة.

عرضُ الدعوة على القبائل :

أخذَ النبيُّ (ﷺ) يتصلُ بالقبائلِ ويدعوُهم الى الاسلامِ في أثناءِ توافدِهم على مكةَ المكرمةِ في مواسمِ الحجِ ، فاستجاب لدعوته بعض وفود يثرب لاسيما الاوس والخزرج

بيعةُ العقبةِ الأولى سنة ٦٢١ م :

لم يتوقفْ الرسولُ (ﷺ) عن نشرِ دعوتهِ على الرغمِ مما كانَ يلاقيهِ من المشركين مِن أذىً، وكان يتصلُ بالوافدينَ الى مكةَ المكرمةِ ويشرحُ لهم مبادئَ الاسـلامِ . فصادفَ أنْ التقى في أحدِ مواسمِ الحجِ بجماعةٍ من أهلِ يثربَ فعـرضَ عليـهم الاسلامَ وشرحَ لهم مبادئه السَّمحاءَ ، فصدَّقوهُ وآمنوا به وأعلنـوا اسـتعدادَهم لنشرِ الاسلامِ بينَ قومِهم عندَ رجوعِهم على أن يعودوا في الموسمِ القادمِ.

وكانت مدينةُ يثربَ منطقةً زراعيةً تسكنُها قبائلُ عربيةً أهمُّـها قبيلتـا الأوسِ والخزرجِ، فضلاً عن بعضِ الجماعاتِ اليهوديةِ مثلَ بني قريظةَ ، وبني قَينُقـاع، وبني النضيرِ الذين كانوا يشتغلون بالزراعة ويتاجرونَ بالذهبِ، ويتعاملونَ بالربا، ويُثيرون الفتنَ بين الأوسِ والخزرجِ لتفرقتِهم واضعافِهم للحفاظِ على مصالحِهم الخاصةِ.

وفي السنةِ التاليةِ قدمَ الى مكةَ المكرمةِ اثنا عشرَ شخصاً مـن الأوسِ والخـزرجِ فاجتمعَ بهم الرسولُ (ﷺ) في مكانٍ يسمّى العقبةَ قربَ مكةَ المكرمةِ ، فبـايعوهُ على ألاّ يُشركوا باللهِ، ولا يسرقوا، ولا يزنوا، فسُميت هذه البيعةُ (بيعةَ العقبـةِ الاولى) وأرسل الرسول (ﷺ) معهم الصحابي مصعب بن عمير ليقرئهم القرآن الكريم ويعلمهم تعاليم الاسلام الحنيف .

> الشفافية وسيلة حضارية ومدنية واعتمادها وتطبيقهـا في كافة مرافق الدولة يدل على الدولة الديمقراطية والحكم الصـالح فيـها

بيعةُ العقبةِ الثانيةِ سنةَ ٦٢٢ م :

أخذَ الاسلامُ ينتشرُ في يثربَ فقدِمَ في موسمِ الحجِّ التالي ثلاثةٌ وسبعون رجلاً ومعهمْ امرأتان، هما : نُسيبةُ بنتُ كعبٍ (أمُّ عمارةَ) وأسماءُ بنتُ عمرِو بنِ عديّ . فالتقاهم الرسولُ (ﷺ) عندَ العقبةِ أيضاً فبايعوه على أنْ ينصروهُ ويحموهُ وعرضوا عليه المجيءَ الى مدينتهم ووعدهم بالجنةِ التي وعدَ بها اللهُ المؤمنين في قولِهِ تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿٢٥﴾

كما حددتْ هذه البيعةُ وضعَ النبيِّ (ﷺ) بين أهلِ يثربَ فقد عدّوه واحداً منهم، ودمُهُ كدمِهِم وحكمُهُ كحكمِهِم، وقد اكدَّ رسولُ اللهِ (ﷺ) من جانبِهِ أنَّ اتفاقَهُ معهم هو اتفاقٌ نهائيٌّ لا رجعةَ فيهِ ، يلتزمُ بموجبِهِ الرسولُ (ﷺ) بمحاربةِ من حاربَ الانصارَ ومسالمةِ مَن يسالمونهم .

لقد طلبَ الرسولُ (ﷺ) من أهلِ يثربَ بعد أنْ تمَّتْ مبايعتُهم له أن يُخرجوا لهُ اثني عشر نقيباً ليكونوا كفلاءَ على قومِهم وأن يكونَ هو كفيلاً على المسلمين من قومِهِ. فأخرجوا تسعة نقباءٍ من الخزرج وثلاثةً من الأوس.

كانت بيعةَ العقبةِ بدايةَ النهايةِ للمرحلةِ المكيةِ وقد ادى نجاحُ الرسول (ﷺ) في الحصولِ على انصارٍ له من أهلِ يثرب الى شعورِ مشركي مكةَ المكرمة بالخطرِ وقيامِهم بتشديدِ الخناق على المسلمين في مكةَ المكرمة ومحاولةِ ثنيهم عن دينهم، فكانتِ من اشد الفتن التي اصابتِ المسلمينَ وحملتْهم على المسارعةِ في الهجرةِ الى يثرب .

---

(١) البقرة / ٢٥

وكانت هاتانِ البيعتانِ تمهيداً لهجرةِ الرسولِ (ﷺ) والمسلمين الى يثربَ بعدَ أنْ وجدتِ الدعوةُ الأسلاميةُ قبولاً واستجابةَ أهلِها واستعداداً للتضحيةِ من اجلِ نشرِ الدعوةِ وتعزيزِ قيمِها ومبادئِها بين القبائلِ العربيةِ. وسميتْ هذه البيعةُ (بيعة العقبةِ الثانية).

الهجرة الى المدينة المنورة (يثرب) :

ازدادَ أذى مشركي قريشٍ على المسلمينَ خاصة بعدَ بيعةِ العقبةِ الثانيةِ فأمرَ اللهُ سبحانهُ وتعالى رسولَه الكريمَ (ﷺ) بالهجرةِ فطلبَ من أصحابهِ أنْ يهاجروا سراً الى يثربَ فبدأ المسلمونَ يهاجرونَ على شكلِ جماعاتٍ وأفرادٍ متفرقين كي لا يشعرَ بهم المشركون تاركينَ أموالَهم وأهليهم، مضحينَ بالغالي والنفيسِ في سبيلِ اللهِ وعزةِ دينِهِ.

أما الرسولُ (ﷺ) فقد اتفقَ معَ صاحبه ابي بكرٍ الصديقِ (رضيَ اللهُ عنهُ) على الهجرةِ فلمّا علمتْ قريشٌ أنّ النبيّ (ﷺ) سيلحَقُ بالمهاجرينَ من المسلمينَ اجتمعوا في دار الندوة، واتفقوا على قتلِهِ ، على أنْ تشتركَ جميعُ القبائل في ذلكَ كي يضيعَ دمُهُ بينَها ولايستطيعَ بنو هاشمٍ المطالبةَ بهِ. فاختاروا من كلِّ قبيلةٍ رجلاً، فأحاطوا بدارِ الرسول (ﷺ) ليلةَ الهجرةِ لكنَّ النبيَّ (ﷺ) تركَ ابنَ عمِّهِ الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ان يبيت في فراشه حيث اصبح اول فدائي في الاسلام وخرج الرسول (ﷺ) دون أن يشعرَ بهِ أحدٌ فمرَّ على صاحبِهِ أبي بكرٍ (رضيَ اللهُ عنهُ) وخرجا معا الى غارِ ثورٍ جنوب مكةَ المكرمةِ وبقيا فيه ثلاثةَ أيامٍ. (انظر الخريطة رقم (٢)) وعندما تأكدَ المشركون أن النبي (ﷺ) نجحَ في الخروجِ من مكة المكرمةِ خابتْ آمالُهم وأصابهم الخوفُ فخرجوا يفتشونَ عنهُ وخصصوا مكافأةً مقدارُها مئةُ ناقةٍ لمن يأتي به. لكنَّ اللهَ نصرَ رسولَه (ﷺ) وأيدَهُ . وأشارَ القرآنُ الكريمُ الى ذلكَ بقولهِ تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ (١)

---

(١) التوبة / ٤٠ .

وبعدَ أنْ يئست قريشٌ من العثورِ على الرسولِ (ﷺ) وصاحبِهِ أبي بكرٍ الصديـقِ (رضيَ اللهُ عنهُ) خرجا من الغارِ فوصلا (قُباء) وهي إحدى ضواحي يثربَ في اليومِ الثاني عشرَ من شهرِ ربيعِ الاولِ وهو بمثابةِ عيدٍ للمسلمينَ حيث خرج لاستقبالِهِ الرجـــالُ والنساءُ والأطفالُ واستقبلوه بالافراح و الاناشيد أقامَ الرسولُ (ﷺ) وأصحابهُ اربعةَ ايامٍ في قُباءَ وصلَ خلالَها الامام عليٌّ بنُ ابي طـالبٍ (عليه السلام) وفي هذه المدة اسَّسَ الرسولُ (ﷺ) فيها أوّلَ مَسجدٍ في الاسـلامِ وقــد وصفهُ اللهُ تعالى بأنه مسجدٌ أُسِسَ على التقوى.



الخريطة رقم (٢)

ان ضبط ظواهر الفساد والوقاية منها مسؤولية مشتركة يشارك فيها الحكومة والبرلمان والجهات المكلفة بالمكافحة ومنظمات المجتمع المدني والمواطنين .

تعدُّ الهجرةُ الى يثربَ حدثاً مهماً في تاريخِ الاسلامِ والأمةِ الاسلامية، فقد أعزَّ اللهُ الاسلامَ ونصرَ رسولَهُ الكريمَ (ﷺ) على المشركينَ وهي بدءٌ لذلكَ النصرِ العظيمِ الذي حققَهُ المسلمونَ في مشارقِ الأرضِ ومغاربِها فيما بعدُ.

ومنذُ هجرةِ الرسولِ (ﷺ) الى يثربَ أصبحتْ تسمّى (المدينة المنورةَ) أو (مدينةَ الرسول (ﷺ)) وأصبح سكانُها من الأوسِ والخزرجِ يُسمّون (الانصار) لأنهم نصروا الرسولَ (ﷺ) وأيدوه. أما الذين هاجروا اليها من المسلمينَ فصاروا يُسمون (بالمهاجرين).

تنظيماتُ الرسولِ ﷺ في المدينةِ المنورةِ:-

١- بناءُ المسجد :

إن أولَ عملٍ قامَ به الرسولُ (ﷺ) في المدينةِ المنورة هو بناءُ مسجدٍ للمسلمينَ اشتركَ (ﷺ) في بنائِهِ معهم. واتخذهُ مكاناً للعبادة والصلاةِ والتداولِ في شؤونهم السياسيةِ والاجتماعيةِ فضلاً عن اتخاذه مكاناً لتعليمِ المسلمين القراءةَ والكتابةَ. وبذلكَ كانَ الرسولُ (ﷺ) المعلمَ الأولَ لأمتِه. وهذا دليلٌ على أهميةِ المعلّمِ اذ بدونهِ لايمكنُ نشرُ العلومِ والمعارف في المجتمع.

وتميَّزَ هذا المسجدُ ببساطةِ بنائِهِ حيثُ شُيِّدتْ جدرانُهُ من اللَّبنِ وسقفُهُ من جريدِ النخيلِ، اما عُمَدُ المسجدِ فقد اتُخِذَتْ من جذوعِ النخلِ أيضاً. وكانت مساحتُهُ مائةَ ذراعٍ مربعةٍ وقد وجهتْ قبلتُهُ الى بيتِ المقدسِ لأنَّ المسلمينَ كانوا لايزالونَ يتوجهونَ في صلاتِهم اليها ثم توجهوا الى بيت الله الحرام بأمر من الله تعالى.

وقد تجلتْ في بناءِ المسجدِ روحُ الوحدةِ والتضامنِ بين ابناء المجتمع الجديدِ وهم يشاركونَ مع رسولِهم (ﷺ) في بناءِ المسجدِ الذي سيكونُ مركزَ الفعاليات الدينيةِ والسياسيةِ والعسكريةِ والاجتماعيةِ للأمةِ الاسلاميةِ الجديدةِ.

ضرورة ان تتبنى الحكومات المحلية ومجالس المحافظات رعاية الآثار والحفاظ على التراث والحد من التجاوزات على مواقع الآثار والعمارات التراثية الشاخصة باعتبارها جزءاً من الهوية الوطنية.

وقد وصفه اللّه تعالى بقوله :



٢ - المؤاخاة :

آخى الرسولُ (ﷺ) بينَ المهاجرين والانصار بأن جعلَ كلَّ مهاجر أخاً لواحد من الأنصار يشاركُهُ في سكنه وطعامه لمساعدة المهاجرين الذين ضحّوا بأموالهم وكلَّ ما يملكون في سبيل اللّه فكان ذلك تأكيداً لمبادئ حقوق الانسان ومبادئ النزاهة والشفافية ويعتبر الرسول (ﷺ) أول من وضع ركائز حقوق الانسان ومبادئ النزاهة والشفافية .

وتأكيداً لوحدة المسلمين فحلتْ بذلك الوحدةُ الدينيةُ محلَّ الشرك والالحاد.

واخذ النبي (ﷺ) بيد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال هذا أخي في الدنيا والاخرة .

وقد استمر نظامُ المؤاخاة هذا حتى موقعة بدر، فأُلغي بوحي من اللّه سبحانه وتعالى لتحسن أوضاع المسلمين المعاشية واستمرت الاخوة في الدين كما قال تعالى :



٣ - الأمة الواحدة :

ومن المبادىء الاساسية التي أوجدها الرسولُ (ﷺ) بينَ المسلمين من المهاجرين والانصار مبدأ (الأمة الواحدة) التي أشار اليها القرآنُ الكريم بقوله :

(٣)
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾

---

(١) التوبة/ ١٠٨. (٢) الحجرات/ ١٠. (٣) المؤمنون/ ٥٢.

وقولِهِ تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ (١)

وقولِهِ تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ (٢)

هدفُها الايمانُ باللهِ واعلاءُ كلمتِهِ والسعيُ لانقاذِ البشريةِ من الظلمِ والطغيانِ.
وهكذا استطاعَ الرسولُ (ﷺ) أن يضعَ الاسسَ في توحيدِ الامةِ العربيةِ الاسلاميةِ وجمعِ شملِها للنهوضِ بنشرِ الدينِ الاسلاميِّ والحضارةِ العربيةِ الاسلاميةِ في ارجاءِ العالمِ.

٤- وثيقة المدينة المنورة:

وهي الوثيقةُ التي أصدرَها الرسولُ الكريمُ (ﷺ) بعدَ وصولِهِ المدينةَ المنورةَ لتنظيمِ أوضاعِها السياسيةِ والاجتماعيةِ على أسسِ الوحدةِ بينَ سكانِها من المهاجرينَ والأنصارِ فجعلَهم (امةً واحدةً من دونِ الناسِ) وعُرفت هذه الوثيقةُ بـ (الصحيفةِ) أو (دستورِ المدينةِ المنورة) وقد تضمنتْ مجموعةً من الموادِ أهمها:ـ

١ ـ إنَّ السلطةَ في المدينةِ المنورةِ بيدِ الرسولِ (ﷺ) ولا يحقُّ لأحدٍ أنْ يقررَ شيئاً الا بإذنِهِ.

٢ ـ على الجميعِ المشاركةُ في الدفاعِ عن المدينةِ المنورةِ اذا ما تعرضتْ للعدوان.

٣ ـ مَن التزمَ بهذهِ الوثيقةِ من اليهودِ في المدينةِ المنوّرةِ فلهُ الحقوقُ التي يتمتعُ المسلمونَ بها وعليه الواجباتُ التي على المسلمينَ مما يدل على التسامح الديني للمسلمين .

---

(١) الأنبياء/٩٢
(٢) آل عمران/١١٠

٤ ـ لايحقُ لأحدٍ من سكّانِ المدينةِ المنورةِ نصرةَ قريشٍ أو مساعدتها.
٥ ـ لايجوزُ لمن تشملهُ هذه الوثيقةُ مساعدةَ من يعبثُ بالأمنِ ويخرج على المصلحةِ العامةِ.

وهكذا أكّدَتِ الصحيفةُ الدورَ القيادي للرسولِ (ﷺ) في ادارة شؤون المدينة المنورة وتنظيمِها، كما أكّدَتْ وحدةَ المسلمِين وتماسكَهم.

مواجهة المشركين :

حين استمرَ أذى المشركينَ للرسولِ (ﷺ) والمسلمينَ وتحريضُهم القبائلَ عليه أمرَ اللهُ سبحانه وتعالى رسولَه الكريمَ محمداً (ﷺ) بالجهادِ في سبيلِ اللهِ دفاعاً عن العقيدةِ والمبادئِ بقولِهِ تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (١)

وبشّرَ اللهُ تعالى المجاهدينَ في سبيلِهِ بأموالِهم وأنفسِهم بأنَّ لهم الجنةَ فقال عزَّ وجلَّ:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝١٦٩﴾ (٢)

وبعدَ نزولِ هذه الآياتِ الكريمةِ استعدَّ الرسولُ (ﷺ) لتنفيذِ أمرِ ربهِ في التصدّي للمشركين، فحدثتْ سلسلةٌ من الغزواتِ أهمُّها:

---

(١) الحج/٣٩-٤٠
(٢) آل عمران/١٦٩

١- غزوةُ بدر سنة ٢ هـ :

علمَ الرسولُ (ﷺ) أنّ ابا سفيان بنَ حَربٍ مقبلٌ من الشامِ بقافلةٍ كبيرة فيها أموالٌ لقريشٍ، فندبَ المسلمينَ للخروجِ اليها ليقطعَ على قريشٍ تجارتَها ويحاصرَها اقتصادياً . فلما علِمَ بذلك أبو سفيان(رئيسُ القافلةِ) بعثَ الى قريشٍ مَن يخبرُها باعتراضِ المسلمينِ لتجارتِهم ويطلبُ النجدةَ، ثم غيّرَ طريقَهُ نحوَ ساحلِ البحرِ الأحمر وانطلقَ حتى أسرعَ بالهربِ وتهيأت قريش لقتال المسلمين فلما علمَ الرسولُ (ﷺ) بمسيرِ قريشٍ استشارَ المسلمون، فكانَ جوابُ المسلمينَ على لسان الصحابي الجليل المقداد بن الاسود (امض يارسولَ الله لما اردتَ فنحنُ معكَ فوالذي بعثكَ بالحق لو استعرضتَ بنا هذا البحرَ فخضتَهُ لخضناهُ معكَ).

والتقى الرسول (ﷺ) بالمشركين في بدرٍ على بُعدِ حوالي (١٤٥) كيلومتراً الى الجنوب الغربيّ من المدينةِ المنورة وبفضلِ تأييدِ الله وتثبيتهِ لعزيمةِ المسلمينَ، وبفضلِ قيادتهِ (ﷺ) التي توحي بالحكمةِ والشجاعةِ استطاع حوالي ثلاثمئة من المسلمينَ أنْ يغلبوا حوالي الفاً من مشركي مكةَ المكرمةِ فقتلوا منهم اكثر من سبعينَ رجلاً، وأسَروا سبعينَ آخرين، ولاذَ الباقون بالفرار. واستشهدَ من المسلمينِ حوالي أربعة عشرَ شهيداً. وهكذا استطاعَ المؤمنون وهم فئةٌ قليلة الانتصار على المشركينَ رغمَ كثرتِهم لما أظهروهُ من إيمان بالله وبعقيدتِهم وثباتٍ في الدفاعِ عنها واستعدادٍ للتضحيةِ في سبيلها وطاعةٍ لقيادتِهم والتزامهم التّام.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ (١)

وقد أوصى الرسولُ (ﷺ) بعدَ المعركةِ بحسنِ معاملةِ الأسرى وهذا ماتؤكده مبادئ حقوق الانسان في التعامل مع الاسرى. وطلبَ ممن يعرفُ القراءةَ والكتابةَ منهم أنْ يعلّمَ عشرة من المسلمين في المدينة المنورة لقاء فك اسره .

---

(١) آل عمران/١٢٦

وهذا دليلٌ على أهتمامِ الرسولِ (ﷺ) بالعلم ورغبتِهِ في أنْ يكونَ من بين ابناء امتِهِ معلّمونَ يعلّمونَ الناسَ امورَ دينـهـم ودنياهم وبذلك يؤكدُ الرسولُ (ﷺ) دور المعلّم في المجتمع. وكان الرسول (ﷺ) يَمُنُّ على بعض الاسرى باطلاق سراحهم من غير مقـــابل لاسيما اذا لم يكنْ له مالٌ يفدي به نفسَه.



خريطة تبين مواقع جيوش المسلمين والمشركين في (غزوة بدر الكبرى)

وقد اكتسبتْ هذه الغزوةُ أهميةً كبيرةً في تاريخِ المسلمينَ وحياتِهم فسُميتْ غزوةُ بدرِ الكبرى لأنها أولُ مواجهةٍ حقيقيةٍ معَ المشركينَ كان النصرُ العظيمُ فيـــها للمسلمينَ بقيادةِ الرسولِ (ﷺ) على الرغمِ من قلةِ عددِهم وعدّتِهم، وهذا عــزّزَ من مركزِهم ومكانتِهم وزادهم ايماناً بعقيدتِهم. وبلغَ من أهميةِ هذه الغـــزوةِ أنّ القرآنَ الكريم أطلقَ على اليومِ الذي وقعتْ فيهِ (يومَ الفرقانِ) لأنّ اللهَ ســـبحانهُ وتعالى فرّقَ بها بينَ الحقّ والباطلِ، فأعزّ الإسلامَ وأذلّ الكفرَ.

كان سبب انتصار المسلمين في هذه الغزوة الكبرى مايأتي:

١ ـــ القيادةُ الفذّةُ للرسولِ الكريم (ﷺ)

٢ ـــ تمسُّكُ المسلمين بدينِهم وثقتِهم الكبيرةِ بقيادتِهم الحكيمة.

٣ ـــ استعدادُ المسلمينَ للتضحيةِ من أجلِ الدفاعِ عن عقيدتِهم ومبادئِهم الساميةِ.

نتائجُ غزوةُ بدر:

١ ــ ظهور المُسلمينَ بقيادةِ الرسول (ﷺ) قوةً دينيةً وسياسيةً وعسكريةً في شبهِ الجزيرة العربيةِ.

٢ ــ ترسيخُ الاسلامِ في نفوسِ المسلمينَ وازديادُ ثقتِـهم بالرسول (ﷺ) .

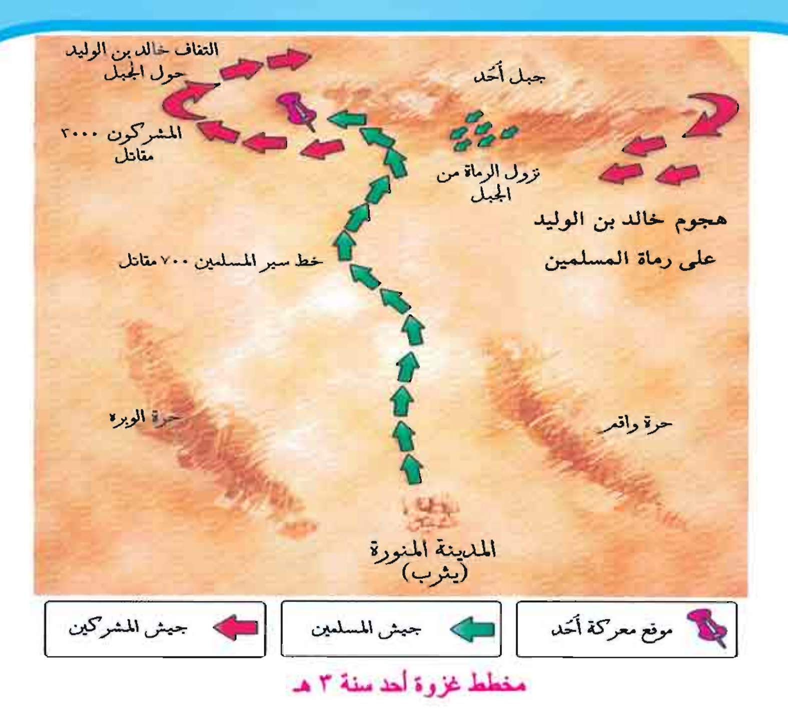
٣ ــ اضعافُ هيبةِ مشركي قريشٍ ومكانتِهم بينَ قبائلِ شبهِ الجزيرةِ العربيةِ.

٤ ــ بروزُ المسلمينَ حاجزاً يُعرقلُ طريقَ تجارةِ قريشٍ الى الشامِ مما أضعفَ مـن مكانةِ قريشٍ التجاريةِ.

٢ـ غزوةُ أحد سنة ٣ هـ:

قررتْ قريشٌ أنْ تثأرَ لخسارتِها في غزوةِ بدرٍ، فجمعتْ حلفاءَها واتجهتْ بثلاثـةِ آلافِ مقاتلٍ نحوَ المدينةِ المنوّرةِ بقيادةِ أبي سفيانَ بن حربٍ، لقتالِ المسلمينَ. فعلِمَ الرسولُ (ﷺ) بخبرِهم فخرجَ بألفٍ من المسلمينَ للتصدّي لهم. وعسكرَ عنـدَ جبلِ أُحدٍ قربَ المدينةِ المنورةِ للاحتماءِ بهِ واختارَ خمسينَ من صحابتِهِ ليكونـوا رماةً على جبلِ الرماةِ الصغيرِ الذي يقعُ مقابلَ جبلِ أُحدٍ.

وأمرهَم ألاّ يغادروا أماكنَهم سواءٌ أكانَ النصرُ للمسـلمينَ أم عليـهم. أمّـا المشركونَ فعسكروا أمامَ جيشِ المسلمينَ. وبدأتِ الحربُ بينَ الطرفينِ كالعـادةِ بالمبارزةِ ثم التحمَ الطرفانِ بالقتالِ، فانتصرَ المسلمونَ أولَ الأمرِ ولكـنَّ الرمـاةَ تركوا أماكنَهم مِن غيرِ إذنٍ من الرسولِ (ﷺ) الى ساحةِ المعركةِ ظناً منـهم أنَّ المعركةَ قد انتهتْ لصالِحِهم. فانتهزَ المشركون فرصةَ خلوِّ الجبلِ مـن الرمـاةِ فالتفَّ فرسانُهم بقيادةِ خالد بنِ الوليد من خلفِ جيشِ المسلمينَ ، فكانَ ذلكَ سبباً في خسارةِ المسلمينَ المعركةَ، واستشهاد عدد منهم، كانَ من بينهم الحمزةُ عمُّ الرسول (ﷺ) وسـعدُ بن الربيع ومصعبُ بنُ عمير وغيرُهم . فكانَ قـادةَ المسـلمينَ يتقدمونَ الصفوفَ ويقاتلونَ بهمةٍ عاليةٍ دون تردد أووجل لتحقيـقِ إحـدى الغايتين النصر أو الشهادة. وقد استبسلَ المسلمون في حمايـةِ الرسـولِ (ﷺ) والدفاع عنهُ.



مخطط غزوة أحد سنة ٣ هـ

وعلى الرغمِ من الخسارةِ التي أصابتِ المسلمينَ في هذه الغزوةِ فقد تجاوزوها بفضلِ تمسُّكِهم بعقيدتِهم وإيمانِهم بقيادةِ الرسولِ (ﷺ) الحكيمةِ وثقتِهم باللهِ ثم بأنفسِهم وبقدرتِهم على صُنعِ الانتصارِ الجديدِ.

٣- غزوةُ الأحزاب (الخندق) ٥ هـ:

ظنّ المشركونَ أنّ الانتصارَ أصبحَ سهلاً وميسوراً فجهّزوا بتحريضٍ من اليهود جيشاً ضمَّ أحلافَ قريشٍ من قبائلِ بني سُليمٍ وبني أسدٍ وبني مرةَ وفزارةَ وغيرِهم فسُمّوا (الأحزابَ) لتحزبِهم واجتماعِهم على قتالِ المسلمينَ، وكانوا في عشرةِ آلافِ مقاتلٍ، يقودُهم أبو سفيانَ بنُ حربٍ واتجهوا نحوَ المدينةِ المنورةِ.

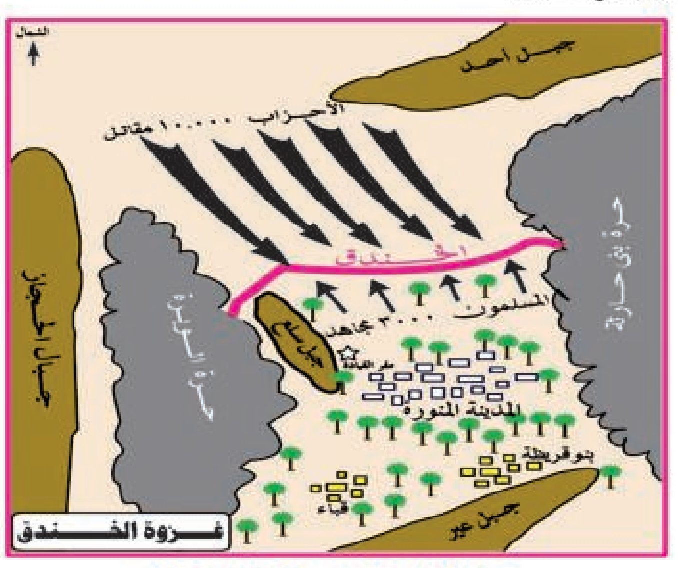
فلمّا علِمَ الرسولُ (ﷺ) بذلك شاورَ اصحابَهُ، فاستقرَ الرأيُ على حفرِ خندقٍ في الجهةِ الشماليةِ الشرقيةِ من المدينةِ المنورةِ الخاليةِ من الجبالِ والبساتينَ. وقد عملَ **الرسولُ**(ﷺ)بنفسِهِ معَ المسلمينَ في حفرِ الخندقِ فحفروهُ في ستةِ أيامٍ واستعدوا للقتال. وكان الذي اشار على الرسول (ﷺ) بحفر الخندق هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي (المحمدي) الذي قال عنه الرسول (ﷺ) "سلمان منا أهل البيت"..

فلما وصل المشركون فوجئوا بوجود الخندق.

فعسكروا عندَه وحاصروا المدينةَ المُنورةَ. وكان للأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الدور البطولي المشرف في رد كيد المشركين الذين حاولوا أختراق الخندق وعبوره بقيادة (عمرو بن عبد ود العامري) حيث قتله الامام علي (عليه السلام) .

وفي اثناء الحصار نقضَ يهودُ بني قُريظةَ عهدَهم معَ الرسول (ﷺ) ومالوا الى المشركينَ وتحالفوا معهمْ. وفي هذه الظروف الصعبةِ تمكنَ أحدُ الصحابةِ بتوجيهٍ من الرسول (ﷺ) من افشال هذا التحالفِ.

استمرَ حصارُ المدينةِ المنورةِ اكثرَ من عشرينَ يوماً والمسلمون صامدونَ فيها بفضلِ ايمانهم باللهِ وثقتِهم بقيادتهم الحكيمةِ وبأنفسِهم وتضحيتِهم من أجلِ العقيدة الاسلاميةِ فنصرهم اللهُ، وردَّ عنهم كيدَ المشركين حينَ أرسلَ عليهم ريحاً شديدةً فرّقتْهم وشتّتتْ جمعَهم، فرجعوا خائبينَ مدحورينَ. وبذلك نصرَ اللهُ المؤمنينَ نصراً عظيماً.



مخطط غزوة الاحزاب (الخندق) سنة ٥ هـ

صلحُ الحديبيةِ سنةَ ٦ هـ :

أرادَ النبيُّ محمدٌ (ﷺ) زيارة بيتِ اللهِ الحرام في السنةِ السادسةِ للهجرة، فتوجَّهَ منَ المدينةِ المنورةِ وبصحبتِه ألفٌ وأربعُمئةٌ من المسلمينَ، فاعترضَهم المشركونَ على مقربةٍ من مكةَ المكرمةِ في مكانٍ يسمَّى (الحديبيةَ) ومنعوهم من

دخولها. فأرسلَ (ﷺ) عثمانَ بنَ عفانٍ (رَضيَ اللهُ عنه) ليرى سببَ منعِهم من زيارةِ بيتِ اللهِ الحرام. وشاعَ بين المسلمين أنّ المشركين قتلوا عثمانَ (رضيَ الله عنه) فتأهبَ الرسولُ (ﷺ) للقتالِ، وبايعهُ المسلمونَ على ذلكَ فسُمِّيتْ هذه البيعةُ (بيعةَ الرضوانِ) لقولِهِ تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١)

﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ ﴿١٨﴾

فلما علِمَ المشركونَ بأمرِ البيعةِ أرسلوا وفداً الى الرسولِ (ﷺ) يُخبرُهُ بأنّ عثمانَ (رَضيَ اللهُ عنه) لم يُقتلْ وأنّه اطلقَ سراُحهُ ثم جرتْ بين الطرفين مفاوضاتٌ انتهت بالصلح والاتفاق على شروط أهمها :-

١ ــ يرجعُ المسلمون هذا العامَ دونَ أداءِ العمرةِ على أن يؤدوها في العامِ القادمِ ويبقى المسلمونَ ثلاثةَ أيامٍ في مكةَ المكرمةِ على ان تكونَ سيوفُهم في أغمادِها.

٢ ــ عقدُ هدنةٍ بينَ الطرفين أمدُها عشرةُ أعوامٍ يكُفُّ أحدُهما عن حربِ الآخرِ.

٣ ــ يردُّ الرسولُ (ﷺ) مَن يأتيهِ من قريشٍ مسلماً الى أهلهِ اذا جاءَ بغيرِ اذنٍ من وليِّ أمرهِ.

٤ ــ لاتلتزمُ قريشٌ باعادةِ مَن يأتيها مرتداً عن دينِ الاسلامِ الى الرسولِ (ﷺ)

٥ ــ يحقُّ للطرفينِ المتعاقدينِ عقدُ المحالفاتِ معَ القبائلِ العربيةِ الاخرى وبذلكَ دخلتْ قبيلةُ بكرٍ في حلفٍ معَ قريشٍ ،وقبيلة خزاعة في حلف مع المسلمين.

٦ ــ اذا حصل نزاعٌ بين حلفاءِ الرسولِ (ﷺ) وحلفاءِ قريشٍ فلا يحقُّ للطرفينِ التدخلُ في ذلكَ النزاعِ.

---

(١) الفتح/ ١٨

نتائجُ صلح الحديبيةِ :

كانِ هذا الصلحُ نصراً عظيماً للمسلمينَ إذْ نتجَ عنهُ:-

أ ـــ قوةُ المسلمينَ وترابُطُهم واستعدادُهم للتضحيةِ من أجلِ عقيدتِهم ومبادئِهم تحتَ قيادة الرسولِ (ﷺ).

ب ـــ سَهّلَ للمسلمين الاتصالَ بالقبائلِ العربيةِ والتحالفَ معها، فزادَ ذلكَ من قوةِ المسلمينَ بفضلِ دخولِ بعضِ تلكَ القبائلِ في الاسلامِ.

ج ـــ اعترافُ المشركين بأن المسلمين اصبحوا قوةً لها كيانُها السياسيُّ والدينيُّ والاجتماعيُّ.

د ـــ دخولُ جماعاتٍ جديدةٍ في الدينِ الاسلاميِّ بلغتْ أكثرَ من عددِ المسلمينَ قبلَ عقدِ هذا الصلحِ.

هـ ـــ اسلامُ بعضِ قادةِ المشركينَ وفرسانِهم أمثالَ خالدِ بنِ الوليدِ وعمرو بنِ العاصِ .

تآمر اليهودِ على العربِ المسلمين:

كان اليهودُ من بني قَيْنقاعَ وبني النضيرِ وبني قُريظةَ يسكنونَ مدينةَ يثربَ ويزاولونَ أعمالَ التجارة والزراعةِ وصياغةِ الذهبِ واقراضِ الأموالِ بفائدةٍ عاليةٍ (الربا) وكانوا يخشونَ وحدة العرب المسلمين واجتماعَ كلمتِهم، فدأبوا على بثِّ التفرقةِ بينهم، ليضمنوا لأنفسِهم السيطرةَ على الأوضاعِ فيها. فلمّا ظهرَ الإسلامُ حزَّ في نفوسِهم أنْ يخصَّ اللهُ سبحانَهُ وتعالى برسالتِهِ السماويةِ العرَبَ فيختارُ من بينهم محمداً (ﷺ) رسولاً ونبياً، فازدادوا بغياً وحقداً وحسداً، خاصةً بعدَ الهجرةِ الى المدينةِ المنورةِ وتوحيدِ المسلمينَ فيها. وعلى الرغمِ منْ أنَّ النبيَّ (ﷺ) لم يتعرضْ لهم بسوءٍ وعاملَهم بالحسنى، لكنَّهم خانوا جميعَ العهودِ والمواثيقِ، وبدأوا يتآمرونَ على المسلمينَ، ويحرِّضونَ المشركينَ عليهم فقرَّرَ الرسولُ (ﷺ) طردَهم من المدينةِ المنورةِ تباعاً.

فبدأ بيهودِ بَني قَيْنقاعَ، لظهورِ خيانتِهم وغدرِهم على أثرِ إنتصارِ المسلمينَ في غزوةِ بدرٍ. فأنزلَ اللهُ تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨) (١)

فسارَ اليهم الرسولُ (ﷺ) وحاصرهم مدة خمسَ عشرةَ ليلة فاستسلموا له وتمَّ اخراجُهم من المدينةِ المنورة.

أما يهودُ بني النضيرِ فقد تآمروا على قتلِ الرسولِ (ﷺ) بعدَ غزوةِ أحدٍ فأوحى اللهُ سبحانهُ وتعالى إلى رسولهِ الكريمِ (ﷺ) بذلك، فقرر (ﷺ) طردَهم من المدينةِ المنورةِ (سنة ٤ هـ) بعدَ حصارٍ دامَ ستِ ليالٍ فذهبوا الى خيبر.

وأما يهودُ بني قُريظةَ فقد نقضوا عهدَهم معَ الرسولِ (ﷺ) في غزوةِ الاحزابِ (الخندق) سنةَ ٥ هـ ، وتعاونوا معَ المشركينَ، فأفشلَ الرسولُ (ﷺ) خطتَهم، فلمّا انتهتِ المعركةُ بانتصارِ المسلمين توجّهَ (ﷺ) اليهم بجيشِهِ، فحاصرَهم خمسةً وعشرين يوماً وافقوا بعدَها على حكمِهِ فيهم، وتمّ اخراجُهم من المدينةِ المنورةِ.

وبذلكَ تخلّصَ الرسولُ (ﷺ) والمسلمونَ من خيانةِ اليهودِ المستمرةِ وتآمرِهم ضدَّ المسلمينَ في المدينةِ المنورةِ، فذهبوا الى خيبرَ واستمروا في تآمرِهم على المسلمينَ، وأخذوا يحرِّضونَ القبائلَ ضدَّ المسلمين فقرّرَ الرسولُ (ﷺ) في السنةِ السابعةِ للهجرةِ تجهيزَ حملةٍ عسكريةٍ بقيادتهِ للتخلصِ منهم وانقاذِ المسلمينَ من تآمرِهم وشرورِهم. فحاصرَهم في حصونِهم ثم حاربَهم وانتصرَ عليهم انتصاراً كبيراً

وكان حامل راية الرسول (ﷺ) الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الذي كان له الدور البطولي والمميز في فتح خيبر .

---

(١) الانفال/ ٥٨.

دعوة الرسول (ﷺ) للملوك والحكام الى الاسلام:

بدأ الرسولُ (ﷺ) في السنةِ السادسةِ للهجرة بالدعوةِ إلى الإسلامِ خارجَ شبه الجزيرةِ العربيةِ، فبعثَ رسلاً من أصحابهِ إلى ملوكِ الدّولِ المعروفينَ آنذاك وحكامِها يدعوهم للإسلامِ. فأرسلَ كتباً إلى هرَقْلَ إمبراطورِ الرومِ، وإلى المُقَوْقِسِ حاكِمِ مصر، والنّجاشيِّ ملكِ الحبشةِ، وأرسلَ كتابَهُ (ﷺ) إلى كِسرى ملكِ الفرسِ بيدِ الصحابيِّ عبدِ الله بنِ حذافةَ يدعوهُ فيهِ إلى الإسلام، ولكنه لم يستجب لذلك.

فتح مكة المكرمة والقضاء على الوثنية :

لم يلتزمْ المشركون بشروطِ صلحِ الحديبيةِ، فقامتْ قريشٌ بمساعدة حليفتِها قبيلةِ بكرٍ بمهاجمةِ قبيلةِ خُزاعَة حليفةِ المسلمينَ فلماعلمَ الرسولُ (ﷺ) بذلكَ أمرَ المسلمين بالإستعدادِ للمسيرِ إلى مكةَ المكرمةِ لمفاجأةِ قريشٍ قبلَ إستعدادها للحرب. فخرجَ (ﷺ) في شهرِ رمضانَ سنةَ ٨ هـ في عشرةِ آلافِ مقاتلٍ من المسلمينَ قاصداً مكةَ المكرمَة. فلمّا اقتربَ منها وعِلمَ المشركون بقوةِ المسلمين وكثرة عددهم وعُدتِهم وعظمةِ الاسلامِ وأدركوا خطأَ موقفِهم، فقرروا تركَ المقاومةِ والدخولَ في الاسلامِ، وارسلوا وفداً برئاسةِ أبي سفيانَ بنِ حربٍ للتفاوضِ معَ الرسولِ (ﷺ) فعفى عنهم الرسول (ﷺ) وقال : اذهبوا فأنتم الطلقاء وهذه اعلى قيم الشفافية حتى مع الاعداء ، وفتح المسلمون مكةَ المكرمةَ ، فأمرَ الرسولُ (ﷺ) بإزالة الاصنامِ من الكعبةِ الشريفةِ وطافَ بها سبعَ مراتٍ وكان يرددُ قولَهُ تعالى:



دستور جمهورية العراق

جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة نظام الحكم فيها جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي .وهذا ضامن لوحدة العراق.

المادة (١)

---

(١) الاسراء/٨١

وهكذا انتصرَ الرسولُ (ﷺ) والمسلمونَ على المشركينَ وعلا صوتَ الحـــقِ في ارجاءِ مكةَ المكرمة وتمَّ القضاءُ على الوثنيةِ فيها نهائياً وبذلك توحَّدَ العربُ دينيـــاً تحتَ رايةِ الاسلام وفي ظِلِّ دولةٍ واحدة بقيادة الرسول الكريم محمدٍ (ﷺ).

الموقف من الروم :

كان للانتصاراتِ التي حققها المسلمونَ بقيادة الرسولِ (ﷺ) اثـــرٌ كبـيرٌ في التطلّعِ الى نشرِ الاسلامِ وبالنظرِ لأهميـة بلادِ الشامِ القريبةِ من المدينةِ المنورة ولقيـامِ الروم بجمعِ قواتِهم وتهديدِ المسلمينَ قــرر الرسولُ (ﷺ) التصديَ لهم وافشالَ مخططِهم وصولاً الى هدايةِ البشرِ الى الاسلامِ.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ (١)

وحُرِّرت الارضُ العربيةُ وغيرُها من سيطرتِهم ابتداءً بغزوتي(مؤتة وتبوكَ) كمـا حُرِّرَ الانسانُ من الظلم وجبروتِ الطغيانِ.

٤- غزوة مؤتة سنة ٨ هـ :

عندما بلغَ الرسولَ (ﷺ) أنَّ امبراطورَ الرومِ هِرَقْلَ بدأ بحشدُ قواتٍ كبيرةٍ ضدَّ المسلمينَ، قرَّر (ﷺ) تجهيزَ حملةٍ عسكريةٍ من ثلاثةِ آلاف مقـــاتلٍ بقيادةِ زيدِ بنِ حارثةَ فإنْ استُشهِدَ يتولى بعدَ استشهادهِ جعفرُ بنُ أبي طالبٍ، فـــإن استُشهدَ فعبدُ الله بنُ رواحةَ، فسارتِ الحملةُ نحوَ بلادِ الشامِ لملاقاة عدوهم. ورغـمَ كثرةِ عددِ جيشِ الرومِ الا أنَّ المسلمينَ انطلاقاً من ايمانهم بعدالةِ قضيتِهم أصــــروا على قتالِ عدوِّهم، فدارتْ معركةٌ كبيرةٌ في قريةِ مؤتةَ أبلى فيها المســـلمون بـــلاءً حسناً فاستشهدَ القادةُ الثلاثةُ الواحدُ بعدَ الآخرِ وهم يدافعونَ عن دينهم وعقيدتِهم فأخذ الرايةَ خالدُ بنُ الوليدِ فعادَ بجيشِ المسلمينَ الى المدينةِ المنورة. ورغمَ ما أصـابَ المسلمينَ في هذه المعركةِ فقد كانتْ بدايةً لتحريرِ بلادِ الشامِ ونشرِ الاسلامِ فيها.

---

(١) الأنبياء / ١٠٧.

٥- غزوة تبوك سنة ٩ هـ:

عِلِمَ الرسولُ (ﷺ) أنَّ الرومَ قد جمعوا قواتهم ثانيةً على حــدودِ بلاد الشام لقتال المسلمينَ فجهَّزَ حملةً عسكريةً بقيادتِهِ في السنةِ التاسعةِ للهجرةِ وسار حتى وصلَ تبوكَ، فأقامَ فيها أياماً، وطلبَ أهلُها منه الصلحَ فصالَحهم، ثم قدمتْ عليهِ الوفودُ من سكانِ المناطقِ المجاورةِ فصالحوهُ، وعادَ بعدَها الرسولُ (ﷺ) الى المدينةِ المنورة.

اسلام عرب شبه الجزيرة العربية (عامُ الوفود) سنة ٩ هـ :

بعد فتحِ مكةَ المكرمةِ واسلامِ اهلِها رجعَ الرسولُ (ﷺ) ومعهُ المسلمون الى المدينةِ المنورةِ فبدأتْ وفودُ القبائلِ العربيةِ تتوافدُ عليهِ من انحاء شبهِ الجزيرةِ العربيةِ كافةً معلنةً اسلامَها، معترفةً بسلطتِهِ. وقد سُمّيَ هذا العامُ (عامُ الوفود) لكــثرةِ مَن وفَدَ من القبائِلِ على الرسولِ (ﷺ) أمثالَ بني تميم وبني عامرٍ وطيءٍ وكنــدةَ وقبائلِ اليمنِ وغيرهم. وقد أرسلَ الرسولُ (ﷺ) معَهم بعضَ الصحابــةِ لتعليمهم مبادئَ الاسلامِ وقراءةِ القرآنِ الكريمِ. وفي عام الوفود نزلَ قولهُ تعالى:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١)

إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴿١﴾ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴿٢﴾ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴿٣﴾

جهود الرسول القائد (ﷺ) في بناء الدولة :

لقد أثّرتْ شخصيةُ الرسولِ (ﷺ) العظيمةَ وسيرتهُ العطرةُ، وقيادتُهُ الفذةُ في حياة العرب المسلمينَ ومستقبلِهم: فتمكّنَ خلالَ سنوات رسالته من توحيدِهِـم دينياً تحتَ رايةِ عقيدة واحدة. فكانَ الرسولُ (ﷺ) قدوةً في الاخلاقِ الفاضلةِ والصفات الحميدةِ والعملِ والجهادِ والتضحيــةِ.

---

(١) سورة النصر / الاية ١-٣

وبفضل اخلاق الرسول العظيمة (ﷺ) أصبح المجتمع العربي الاسلامي تسودهُ المحبة والألفة، ويعمُّ فيه الرخاءُ والمســـاواةُ، كلُّ فردٍ فيه يعرفُ ما لهُ من حقوقٍ وما عليهِ من واجبات تجاهَ عقيدتهِ وأمتِهِ.

لقد أخذ الإسلامُ ينتشرُ بسرعةٍ في انحاء شبهِ الجزيرةِ العربيةِ لاسيمـــا بعـــدَ عامِ الوفودِ، فازدادَ المسلمون قوةً، فقرَّرَ الرســـولُ (ﷺ) في الســـنةِ العاشـــرةِ للهجرةِ التوجّهَ الى مكةَ المكرمةِ للحجِّ، ومعهُ آلافٌ من المسلمينَ. وسميتْ هـــذه الحجةُ (حجةُ الوداعِ) لأنها آخرُ حجةٍ أداها الرسولُ (ﷺ) وفيها خطبَ خطبـــةً أكد فيها الامورَ الآتية:-

١- التمسُّكَ بمبادئِ الاسلامِ.
٢- التأكيدَ على تحريمِ الربا.
٣- الأخوةَ والمساواةَ بينَ المسلمينَ. وهذا ماتدعوا له مبادئ حقوق الانسان
٤- أداءَ الأمانةِ.
٥- حسن معاملة النساء وهذا حق من حقوق المرأة التي أكدت عليه مبادىء حقوق الانسان
٦- ولكي لا يفاجأ المسلمون بوفاة الرسول (ﷺ) أكد لهم بانه بشر مثلهم كما جاء في قوله تعالى :-



واستمرَّ الرسولُ (ﷺ) بجهودهِ العظيمةِ في بناءِ الدولةِ العربيةِ الاسلامية بعدَ رجوعِهِ الى المدينةِ المنورةِ حتى وفاتِهِ راضياً مرضياً في سنة (١١)هجرية.

لقد كانتْ وفاتُهُ (ﷺ) صدمة كبيرة للمسلمين الذين تمكّنوا من تجاوزِ هـــذا الحدثِ الأليمِ، بفضلِ تمسكِّهم بعقيدتِهم، ولإيمانِهم الراسخِ بدينهـــم ورســـالتِهِ الانسانيةِ. فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا .

---

(١) الكهف/ ١١٠

اسئلة الفصل الاول

اولاً: س١: عرّفْ ما يأتي بإيجاز:

أ- دارَ الندوةِ ب- الأيلافَ ج- غزوة تبوك د- حلفَ الفُضولِ هـ- حجةَ الوداعِ و- عامَ الوفودِ.

س٢: ما الأدوارُ التي مرّتْ بها الدعوةُ الإسلاميةِ؟ تكلمْ بايجازٍ عن الـدورِ الأولِ منها.

س٣: وضّح أهميةَ هجرةِ الرسولِ (ﷺ) الى يثربَ، ثم عدِّدْ أهمَّ أعمالِهِ فيها.

س٤: اذكرْ أسبابَ غزوةِ بدرٍ الكبرى ونتائجَها.

س٥: اذكرْ أهمَّ بنودِ صحيفةِ المدينةِ (دستورِ المدينةِ المنورةِ).

س٦: اشرحْ أهميةَ غزوةِ بدرٍ الكبرى.

س٧: ما الدروسُ والعبرُ التي استفادَ منها المسلمون في غزوةِ أُحد؟

س٨: تكلمْ عن غزوةِ الأحزابِ (الخندقِ).

س٩: ما أهمُّ بنودِ صلحِ الحديبيةِ ونتائجه؟

س١٠: تكلّمْ عن موقفِ الدولةِ العربيةِ الاسلاميةِ في عصرِ الرسولِ الكريمِ (ﷺ) من الرومِ.

س١١: اذكرِ المبادئَ التي اكّدَها الرسولُ (ﷺ) في حجةِ الوداعِ.

س١٢: ماذا نستنتجُ من هجرةِ المسلمينَ الى الحبشةِ؟

س١٣: ما الحكمةُ من استجابةِ بعضِ القريشيينَ لدعـوةِ النبيِّ محمدٍ (ﷺ) واعراضِ آخرين عنها.

ثانياً: ضع علامة (✓) امام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) امام العبارة غير الصحيحة وصحّح الخطأ.

١- كانتْ مكةُ المكرمةُ مركزاً صناعياً مهماً قبلَ الاسلامِ.

٢- كان الرسولُ (ﷺ) قبلَ البعثةِ يُلقَّبُ بـ (الصادقِ الأمينِ).

٣- كانتْ أولُ آيةٍ نزلتْ على الرسولِ (ﷺ) هي:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾

وكانَ عمرهُ آنذاكَ ثلاثينَ عاماً.

٤- دامتِ الدعوةُ السريةُ للإسلامِ أربعَ سنواتٍ.

٥- انتهتْ مقاطعةُ المشركينَ من قريشٍ للمسلمينَ بالفشلِ.

٦- اكّدتِ الصحيفةُ (دستورُ المدينةِ المنورةِ) الدورَ القياديَّ للرسولِ(ﷺ).

٧- استجابَ أهلُ الطائفِ لدعوةِ الرسولِ(ﷺ).

ثالثاً: اكملِ العباراتِ الآتيةَ بما يقابلُها من عباراتٍ صحيحةٍ:

١- أعاد نبيُّ الله ابراهيم (عليه السلام) بناءَ	الحبشة
٢- وُلد النبيُّ (ﷺ)	سنةَ (٢هـ)
٣- نزلَ الوحيُ على الرسولِ (ﷺ) في	أحد
٤- حاولَ مشركو قريشٍ إغراءَ الرسولِ (ﷺ)	شهرُ رمضانَ
٥- كانتْ أولُ هجرةٍ للمسلمِينَ الى	بالمالِ والجاهِ
٦- سكنَ الأوسُ والخزرجُ في	بدر
٧- حدثتْ غزوةُ بدرٍ الكبرى	عامَ الفيل (٥٧١م)
٨- انتصرَ المسلمونَ في غزوةِ	الكعبة الشريفةِ

٩- كانَ صلحُ الحديبية	يثرب
١٠- كانَ اسلامُ أهلِ مكةَ المكرمةِ	سنة (١١هـ)
١١- تُوفيَ الرسولُ (ﷺ)	سنة (٦هـ)
	سنة (٨هـ)

رابعاً: عللْ ما يأتي:

١- اعتمادَ أهلِ مكةَ المكرمةِ على مياهِ الآبارِ.

٢- تُميزَ أهلُ مكةَ المكرمةِ بخبرتهم ومرونتِهم في معاملةِ الناس.

٣- ارسالَ النبيِّ محمدٍ (ﷺ) الى الباديةِ وهو طفلٌ رضيعٌ.

٤- هجرةُ المسلمينَ الأوائلِ الى الحبشةِ

٥- مقاطعةُ المشركينَ للمسلمينَ.

٦- هجرةُ الرسولِ (ﷺ) والمسلمينَ الى المدينةِ المنورةِ.

٧- انتصارَ المسلمين في غزوةِ بدرِ الكبرى.

٨- مؤاخاةُ الأنصارِ والمهاجرينَ.

٩- يُعدُّ صلحُ الحديبيةِ نصراً كبيراً للإسلامِ.

١٠- اخراجَ اليهودِ من المدينةِ المنورةِ.

١١- نجاحَ النبيِّ (ﷺ) في حلِّ المشكلةِ التي اثيرتْ حولَ الحجرِ الاسودِ.

ترشيد استهلاك الماء والكهرباء دليل وعيك الحضاري .

الفصل الثاني

الدولة العربية الاسلامية في عصر الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)

١١ - ٤١ هـ

خلفاء العصر الراشدي

اسمُ الخليفةِ	مِـــنْ هـ	الــى هـ
١ ـ ابو بكر الصديق (رضي الله عنه)	١١	١٣
٢ ـ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)	١٣	٢٣
٣ ـ عثمان بن عفان (رضي الله عنه)	٢٣	٣٥
٤ ـ الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)	٣٥	٤٠
٥ ـ الامام الحسن بن علي (عليه السلام)	٤٠ رمضان	٤١ ربيع الاخر

المادة (٢٠)
للمواطنين رجالاً ونساءاً حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت و الانتخاب والترشيح.

دستور جمهورية العراق

الدولةُ العربيةُ الاسلاميةُ في عصر الخلفاءِ الراشدين (رضي الله عنهم) من سنة ١١ - ٤١ هـ

بدأتْ مرحلةٌ جديدةٌ من تاريخِ الدولةِ الاسلاميةِ بعدَ وفاةِ الرسولِ (ﷺ) هي مرحلةُ الخلفاءِ الراشدينَ (رضي الله عنهم) الذين تولّوا قيادةَ أمرِ الدولةِ العربيةِ الاسلاميةِ، وادارةَ شؤونها ورعايةَ مصالِحها، وهم: أبو بكرِ الصديقُ، وعمرُ بنَ الخطابِ، وعثمانُ بنُ عفانَ، والامام عليٌّ بنُ أبي طالبٍ، والامام الحسن بن علي (رضيَ اللهُ عنهم أجمعين) الذين كانوا من السابقينَ في الاسلامِ والمضحّينَ في سبيلهِ.

ابو بكر الصديقُ (رضي الله عنه) (١١ - ١٣ هـ)

هو عبدُ اللهِ بنُ عثمانَ التيميُّ وُلدَ بمكةَ المكرمةِ بَعْدَ عامِ الفيلِ بعامَيْنِ ولُقّبَ بالصِّدّيقِ لأنّهُ صَدّقَ بالرسولِ (ﷺ) عندما أسْرى به اللهُ من المسْجدِ الحرامِ الى المسْجدِ الاقصى. وهوأبو زوجةِالرسولِ (ﷺ) أمّ المؤمنين عائشةَ (رضي الله عنها) وكانَ من كبارِ رجالِ قريشٍ مشهوراً بالعفةِ والصِّدْقِ وعالماً بأنسابِ العربِ وأنفقَ ثَرْوَتَهُ بعْدَ اسلامهِ لخدمةِ الاسلامِ.

هاجَرَ معَ الرسولِ (ﷺ) الى المدينةِ المنورة وقد أشارَت الآيــةُ الكريمــةُ الى ذلك في قولهِ تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ ﴿٤٠﴾

وشاركَ الرسولَ (ﷺ) في جميعِ الغزواتِ وكانَ أولُ من تولى قيادةَ الدولةِ العربيةِ الاسلاميةِ بعدَ وفاةِ الرسولِ (ﷺ) حيثُ بايعَهُ المسلمون من المهاجرينَ والانصارِ بعدَ اجتماعِهِم في سقيفةِ بني ســـاعدة. فأصبحَ يُلقّبُ بـــ (الخليفة)، أيْ خليفةَ رسولِ اللهِ (ﷺ) ، فسميتْ هذهِ البيْعة، البيعة

---

(١) التوبة / ٤٠

الخاصةِ، ثم بايعهُ عدد كبير من المسلمين في اليومِ التالي في اثناء اجتماعِهم في المسجدِ، ثم ألقى فيهم خطبةً بيّن فيها سياسَتهُ قائلاً: "أما بعدُ: أيها الناسُ فإني قد وُلّيتُ عليكم ولستُ بخيركم، فإن أحسنتُ فأعينوني، وإن أسأتُ فقوموني، الصدقُ أمانةٌ، والكذبُ خيانةٌ، والضعيفُ فيكم قويٌ عندي حتى أرجعَ اليه حَقّهُ إنْ شاءَ اللهُ، والقويُ فيكم ضعيفٌ عندي حتى آخذ الحقَّ منه إن شاءَ اللهُ، لايدعُ قومٌ الجهادَ في سبيلِ اللهِ فإنه لا يدعهُ قوم الا ضربَهم اللهُ بالذل، أطيعوني ما أطعتُ اللهَ ورسولَه، فاذا عَصيتُ اللهَ ورسولَهُ فلا طاعةَ لي عليكم.."

لقد تضمنتْ هذه الخطبةُ مبادئَ أساسيةً أهمُّها:

١ـ التأكيدُ على الصدقِ والأمانةِ .

٢ـ التأكيدُ على العدلِ وتحقيقِ المساواةِ بين المسلمينَ. وهذا ماتدعوله حقوق الانسان.

٣ـ التأكيدُ على أهميةِ الجهادِ في سبيلِ اللهِ .

كما تعهدَ بالسّيرِ على كتابِ اللهِ، وسنةِ نبيِّه الكريم (ﷺ)،والالتزامِ بسياسةِ الرسولِ (ﷺ) الحكيمةِ، فأمرَ بارسالِ الجيشِ الذي كانَ قدْ أعدَّهُ الرسولُ (ﷺ) بقيادةِ أسامةَ بنِ زيدٍ لمحاربةِ الرومِ وحلفائِهم ليثأرَ لمن استُشهِدَ من المسلمينَ في غزوةِ مؤتةَ.

المادة (٣٣)

أولاً : لكل فرد حق العيش في ظروف بيئيه سليمة.

ثانياً : تكفل الدولة حماية البيئه والتنوع الاحيائي والحفاظ عليهما .

دستور جمهورية العراق

مواجهة المرتدين ومدّعي النبوه :

واجهت الدولة العربية الاسلامية في أواخر عهد الرسول (ﷺ) وفي بداية عهد الخليفة ابو بكر (رضي الله عنه) ارتـــداد بعض القبائل العربية التي لم يترســـخ الاســـلام بعد في قلوب ابنائها، فضلاً عن امتناع بعض عمال الصدقات عن ارسالها الى مقر الخـــلافة العربية الاسلامية في المدينة المنورة ، وهو مارفضـــهُ بشده الخليفة ابو بكر (رضي الله عنه) كذلك ظهر عدد من مدعي النبوه امثال مسيلمة الكذاب وسُجاح التميميةُ وطلحة بن خويلد ألاسدي والأسود العنسي وبذلك ظهرت مواقف مرتده من بعض القبائل العربية ومدعي النبوه .

الامر الذي واجـــهه بحزم الخليفة ابو بكر (رضي الله عنه) حفاظاً على وحدة المسلمين فجهز بعد التشاور مع كبار الصحابه جيوشاً عدة وعين قادة لها منهم خالد بن الوليد فتمكنوا من القضاء على جميع المرتدين .

عُمَرُ بنُ الخطابِ (رضي الله عنه) ١٣ـ ٢٣ هـ

ولدَ بمكة المكرمةِ بعدَ عامِ الفيل بـ١٣ سنة اشتَغَل بالتجارةِ في مكـــةَ المكرمـــةِ واشتُهِرَ بفصاحةِ اللسانِ وبالشجاعةِ وثباتِ العزيمةِ وقوةِ الإرادةِ ولذلكَ جَعَلَتْهُ قريـشٌ سفيراً بينها وبين قبائلِ العربِ في السِّلْمِ والحرْبِ، ولقد استَبْشَرَ الرسولُ (ﷺ) بإسلامه لمكانته في مكةَ المكرمةِ ولقّبهُ بالفاروق لانه فَرَّقَ بين الحق والباطل وكنَّاهُ أيضاً (بأبي حفْصٍ) وعندما هاجَرَ الرسولُ (ﷺ) خَرَجَ عُمَرُ (رضي الله عنه) عَلَناً مُتَحَدِّياً المشركين .

> المواطن الذي يمتلك صفات المواطنه هو: الذي يقدم المسؤولية والواجـــب على النفع والمصلحة الخاصة .

فلم يخرقْ احدٌ على مَنْعِهِ وشاركَ الرسولُ (ﷺ) في جميع غزواتِهِ ولقد تولّى عُمَرُ الفاروق (رضيَ اللهُ عنه) الخلافةَ بعد أبي بكر (رضيَ اللهُ عنه) وكانَ كثيرَ الاهتمام بأمور الرعيّةِ عادلا وقد بلغَ اهتمامُه بأمورهِم ومصالحِهم اذ قالَ :

(لو أنَّ جملاً هَلَكَ ضياعاً بشطِّ الفُرات لخشيْتُ أنْ يَسْألَ اللهُ عَنْهُ آلَ الخطاب).

وَضَعَ عُمَرُ (رضيَ اللهُ عنه) أهمَّ الأسسِ لإدارةِ الدولةِ العربيةِ الاسلامية مستنيراً بما سارَ عليه الرسولُ (ﷺ) وأبو بكرٍ (رضيَ اللهُ عنه) وأصبحَتْ احكامُه وسيرتُه وسياستهُ نهجاً لكثيرٍ من عمّالِهِ،وكان يَسْتَشيرُ كبارَ الصحابَةِ في الامورِ العامةِ مثلَ الامام عليٌّ إبْنِ أبي طالب (عليه السلام) وعثمانَ بنِ عفّانَ (رضيُ اللهُ عَنْهُ)وغيرِهم وتزوجَ الرسولُ (ﷺ) ابنَتَهُ أمَّ المؤمنين حفصةَ (رضيَ اللهُ عنها) وتحققت في عهدِهِ الانتصاراتُ الكبرى في المعارك الفاصلةِ التي حقّقَها العربُ المسلمونَ على أعدائِهم وفي خلافتِهِ تمّ تحريرُ العراق والشام ومصرَ من الاحتلالِ الأجنبيِّ ويُعدُّ بحقٍّ منظِّمَ الدولةِ العربيةِ الإسلاميةِ والمثبِّتَ لكيانها ووحدتِها الدينية .

وقد انتشرَ العدلُ في عهدِهِ ومما يذكرُ أنه تقدمَ عمرُ (رضيَ اللهُ عنه) وأُبيّ بن كعب الى زيدٍ بنِ ثابتٍ للفصلِ بينهما في مسألةٍ وأتيا زيدَ بنَ ثابتٍ في دارِهِ فاستقبلَهما زيدٌ وقال للخليفةِ عمرَ (رضيَ اللهُ عنه) لو ارسلتَ اليَّ لأتيتكَ فقال عمرُ (رضيَ اللهُ عنه): في بيتِهِ يُؤتى الحكمُ. ولّما دخلا الى الدارِ أشارَ زيدٌ الى الخليفةِ عمرَ (رضيَ اللهُ عنه) أن يجلسَ في مكانِهِ فقالَ له: بل اجلسُ معَ خصمي، ولّما ادعى أُبيّ ورد عمرُ (رضيَ اللهُ عنه) دعوتَه قال عمرَ (رضيَ اللهُ عنه) لزيدٍ: لم تعدلْ حتى يكونَ عمرُ وغيرُه من الناسِ عندك سواءً.وهذا ماتؤكده مبادئ حقوق الانسان ومبادئ النزاهة والشفافية . وهذا يدل على جوهر العدالة في الاسلام متمثلة بعدالة الخليفة عمر (رضي الله عنه) .

> الاعلان العالمي لحقوق الانسان
> لايجوز استرقاق أو استعباد اي شخص .
> ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة اوضاعهما
>
> المادة (٤)

عثمانُ بنُ عفّانَ (رضي الله عنه) ٢٣ـ ٣٥ هـ

وُلِدَ بمكةَ المكرمةِ بعدَ عامِ الفيلِ بخمسِ سنينَ وهو من المسلمينَ الاوائلِ كان تَقيّاً ورعاً ومؤمناً يحجُّ بيتَ اللهِ الحرامِ كلَّ عامٍ كانَ طيِّبَ النّفس نقيَّ السريرة متواضعاً رفيقاً بالناسِ شديدَ الحياءِ. وتولى الخلافة بعد الخليفةَ عمرَ بنَ الخطاب (رضيَ اللهُ عنه) وقد انْتُخِبَ من بين رجال مجلس الشورى الستةِ الذين عيَّنَهُم الخليفةَ عمرُ بنُ الخطاب (رضيَ اللهُ عنه) قبل وفاتِهِ لانتخاب الخليفةِ وهم عثمانُ بنُ عفانَ (رضيَ اللهُ عنه) والامام عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) وعبدُالرحمنِ بنُ عوف والزبيرُ بنُ العّوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص .

اشتغلَ بالتجارةِ وانفقَ اموالَهُ في خدمةِ الاسلامِ والمسلمينَ هاجرَ معَ المسلمينَ الى الحبشةِ عندما تعرّضوا لاضطهادِ المشركينَ. شاركَ الرسولَ (ﷺ) في معظمِ الغزواتِ وفي غزوةِ تبوكَ عامَ (٩ هـ) كانَ دورُهُ بارزاً في تجهيزِ جيشِ المسلمينَ الذي سمي (جيشَ العسرةِ) بسبب عدمِ تمكّنِ المسلمينَ من تجهيزِ انفسِهم استعداداً لهذه الغزوةِ وكانَ سيدُنا عثمانُ (رضيَ اللهُ عنه) قد قدّمَ قافلةً تجاريةً جاءتْهُ من بلادِ الشامِ في اثناءِ استعدادِ المسلمينَ للخروجِ الى أرضِ المعركةِ، على الرغمِ من عروضِ التجارِ في المدينةِ المنورةِ والتي كانتْ مغريةً لكنَّهُ فضَّلَ أنْ يجهِّزَ بها المسلمينَ تبرعاً في سبيلِ اللهِ عملاً بالآيةِ الكريمةِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (١)

وهذا يدل على كرمِهِ وتضحيتِهِ في سبيلِ العقيدةِ. وكان يتولى الكتابةَ للرسولِ (ﷺ) ثم أصبحَ كاتباً وأميناً لأبي بكرٍ وعمرَ (رضيَ اللهُ عنهما) وكانَ يُستشارُ في الامورِ المهمةِ ويُؤخَذُ برأيِهِ في الاعمالِ الجليلةِ.

بيئتك حياتك ... فساهم
من اجل جعلها مشرقة

---

(١) الانعام / ١٦٠

الامام علي بن ابي طالب (علية السلام) ٣٥ - ٤٠هـ

ولد (عليه السلام) بمكة المكرمة في الكعبة المشرفة بعد عام الفيل بثلاثين عاماً ولم يولد في البيت الحرام قبله ولا بعده مولودٌ غيره وهي فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالاً له .

وهُوَ ابنُ عمِّ الرسولِ (ﷺ) وتربّى في بيتِهِ وهو أوّلُ المؤمنين بالاسلامِ وعندما هاجرَ الرسولُ (ﷺ) الى المدينةِ المنورة تركَهُ في فراشِهِ لأحكام سريّةِ الهجرة ولِيُرجِّعَ الودائعَ التي بعهدة الرسول (ﷺ) الى اصحابها، زوّجه الرسولُ (ﷺ) ابنتَهُ فاطمةَ الزهراء (عليها السلام). شارك في جميع غزوات الرسول (ﷺ) الا غزوة (تبوكَ) فقد خلّفَهُ الرسولُ (ﷺ) في أهلِهِ بالمدينةِ المنورة وكان في جميع الغزوات شُجاعاً مُظَفّراً فكانَ يحملُ اللواءَ في أغلبها (لأيبالي أوقَعَ على الموتِ ام وَقَعَ الموْت عليه) ومما يدلُّ على شجاعتهِ وعند تعذرُ فتحِ خيبرَ وهو مكانُ تجمّعِ اليهودِ في المدينةِ المنورة، عام ٧ هـ على المسلمينَ في بدء الأمرِ، قالَ الرسولُ (ﷺ) سأعطي الرايةَ غداً لرجلٍ يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ، وقد تمنّى كل الصحابةِ أنْ يكونوا هم المقصودين بذلكَ فلمّا كان الغدُ اختارَ الرسولُ (ﷺ) الامام عليَّ بنَ ابي طالب (عليه السلام) لهذه المهمةِ التي أدّتْ الى فتحِ حصنِ خيبرَ وانتصارِ المسلمينَ في هذه المعركةِ وهذا يدلُّ على شجاعةِ وتضحيةِ سيدِنا الامام عليِّ بنِ ابي طالبِ (علية السلام)، وتولى الكتابةَ للرسولِ (ﷺ) وأصبحَ موْضِعَ ثقةِ الخلفاء الثلاثةِ (رضيَ اللهُ عنهم) وكانوا يَستشيرونهُ في الأحكامِ الشرعيةِ والامورِ السياسيةِ، وكان عُمَرُ (رضيَ اللهُ عنه) خاصةً يَستشيرُه ويعملُ بمشورتهِ حتى انه قال (لولا علي لهلك عمر).

وتولّى الخلافةَ بعدَ مقتل عثمانَ (رضىَ اللهُ عنهُ) وسارَ في خلافتِهِ وسياستِهِ مُستنيراً بنورِ الاخلاق الساميةِ التي نشأ الرسولُ (ﷺ) عليها وفَرّغَ نَفْسَهُ لخدمةِ الدينِ والأمّةِ واشْتُهِرَ بالبلاغةِ وفصاحةِ اللسانِ وبالعلم والحلم والشجاعة والكرم .

> دستور جمهورية العراق
>
> اولاً: لكل فرد الحق في الخصوصية الشخصية ، بما لايتنافى مع حقوق الاخرين ، والاداب العامة
>
> ثانياً: حرمة المساكن مصونة ، ولايجوز دخولها أو تفتيشها أو التعرض لها إلابقرار قضائي ، ووفقاً للقانون
>
> المادة (١٧)

خلافة الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)

ولد (عليه السلام) بالمدينة المنوّرة في العام الثاني للهجرة ، وهو سبط الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)
وبعد استشهاد الامام علي (عليه السلام) بايعه الناس البيعة الخاصة والعامة واصبح الامام الحسن
ابن علي (عليه السلام) خليفة للمسلمين في مسجد الكوفة سنة ٤٠ هـ وهو الخليفة الراشدي الخامس .

واستمرت خلافته لمدة ستة شهور وهي مدّة قصيرة وكانت استمراراً لمدّة خلافة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

وقد اختار الامام الحسن (عليه السلام) طريق الصلح مع معاوية حقناً لدماء المسلمين وحفاظاً على وحدتهم ومنعاً للفتنة وتطبيقاً لمبادئ حقوق الانسان واظهر معاوية بن ابي سفيان استعداده لتلبية شروط الصلح ثم نكث بعهده بعد ان تمت خطوات الصلح المتواصلة في المدائن وأبرم الصلح في الكوفة حيث قام الامام الحسن (عليه السلام) خطيباً، فقال (أما بعد، أيها الناس، فأن الله قد هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وان لهذا الأمر مدة، والدنيا دور، والله تعالى قال لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم)

﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ١١١ ﴾[1]

ولهذا تنازل الامام الحسن (عليه السلام) عن حقه بالخلافة مؤقتاً لمعاوية فقط على ان تعود الخلافة من بعد شورى ، وبذلك انتهت دولة لخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم).

> الاسراع في اصدار احكام بحق مهربي الآثار ، وترويجها عن طريق مختلف وسائل الاعلام لتكون رادعاً لكل من تسول نفسه العبث بالارث الحضاري للعراق .

---

(١) الانبياء / آية ١١١

الفتوحات العربية الاسلامية

بعدَ أنْ توحَّدَ العرب المسلمين في شبهِ الجزيرة العربيةِ دينياً وسياسياً قامَ الخليفةُ ابو بكرٍ الصديقُ (رضيَ اللهُ عنه) بتوجيهِ جهودِ العربِ المسلمينَ وطاقاتِهم نحو تحرير الاراضي العربيةِ من السيطرةِ الاجنبيةِ تنفيذاً لسياسةِ الرسولِ (ﷺ) فأعد جيشاً لتحريرِ بلادِ الشامِ من سيطرةِ الرومِ البيزنطيينَ، وآخرَ لتحريرِ العراقِ من الفرسِ الساسانيينَ.

فتح بلاد الشام:

اهتمَّ الخليفةُ أبو بكرٍ الصديقُ (رضيَ اللهُ عنه) بفتحِ بلادِ الشامِ لكونِ هذهِ البلادِ قريبةً من الحجازِ حيثُ مركزُ الدولةِ العربيةِ الاسلامية، فضلاً عن تحكمها بالطرقِ الى كلٍ من مصرَ والعراقِ. فسيّرَ اربعةَ جيوشٍ لتحريرها وكانتْ بقيادةِ اربعةِ قادة هم: ـ أبو عبيدةَ عامرُ بنُ الجراحِ، وعَمْرو بنُ العاصِ، ويزيدُ بنُ أبي سفيانَ، وشُرحبيلُ بنُ حسنةَ.

وعندما علمَ الرومُ البيزنطيون بذلكَ استعدوا وجمعوا جيشاً كبيراً وتوجّهوا لملاقاةِ الجيشِ العربيِّ الاسلامي ، فعسكروا في منطقةِ وادي اليرموكِ.

> المادة (٤٠)
> لكل فرد حرية الفكر
> والضمير والعقيدة
> دستور جمهورية العراق

موقعةُ اليرموكِ سنةَ ١٣هـ:

لما عِلم الخليفةُ أبو بكر الصديقُ (رضيَ اللهُ عنه) بحشود الروم البيزنطيين، واستعدادِهم لقتالِ العربِ المسلمين أمرَ جميعَ فرقِ الجيشِ العربي الاسلامي الموجود في بلاد الشام بالتجمع في مكانٍ واحدٍ، وأرسلَ في الوقتِ نفسهِ الى القائد خالد بن الوليد الذي كان آنذاك يتولى القيادةَ في جبهةِ العراقِ ضدَّ الفرسِ للتوجهِ على وجهِ السرعةِ الى بلادِ الشامِ معَ قسمٍ من جندِهِ لمساعدةِ الجيشِ العربيِّ الاسلامي في الشامِ.

نفَّذ القائدُ خالدُ بنُ الوليدِ أمرَ الخليفةِ، فتوجّهَ على رأسِ جيشِهِ من العراقِ الى بلادِ الشامِ، قاطعاً الصحراءَ وسالكاً أقصرَ الطرقِ، فتسلَّمَ بعدَ وصولِهِ القيادةَ واتجه بقواتِهِ لقتالِ الرومِ.

استعدَّ خالدُ بنُ الوليدِ للمعركةِ المرتقبةِ، فنظَّمَ جيشَهُ، وقسَّمَهُ إلى ثلاث فرق رئيسةٍ، فجعلَ على القلبِ أبا عبيدةَ عامرَ بنَ الجراحِ، وعلى الميمنةِ عمرَو بنَ العاصِ، وعلى الميسرةِ يزيدَ بنَ أبي سفيانَ، وتسلَّمَ هو قيادةَ المقدمةِ



نجحَ خالدُ بنُ الوليدِ في مباغتةِ قواتِ الرومِ المعسكرةِ في سهلِ نهرِ اليرموكِ بخطةٍ ذكيةٍ بارعةٍ، فبدأ القتالُ بين الطرفينِ، واستطاعَ الجيشُ العربيُّ الاسلامي أن يُلحقَ هزيمةً منكرةً بالرومِ ففرّوا من أرضِ المعركةِ تاركينَ القتالَ.

وشاركَ عربُ الشامِ اخوانَهم في قتالِ الرومِ، وقدّموا لهم المساعداتِ، وأرشدوهم الى أقصرِ الطرقِ، ونقاطِ ضَعْفِ العدوِ.

وبهذهِ الشجاعةِ النادرةِ، والمعنوياتِ العاليةِ، انتصرَ الجيشُ العربيُّ الاسلامي وكان ذلكَ في عامِ ١٣ هـ/ ٦٣٥ م. وبهذا النصرِ استطاع المسلمونَ أن يمهدوا الطريقَ لتحريرِ أرضِ فلسطينَ واستكمالِ تحريرِ بلادِ الشامِ ثم توجّهوا الى مصرَ بعدئذٍ.

وفي أثناءِ الحربِ ضدَّ البيزنطيينَ توفيَ الخليفةُ أبو بكرٍ الصديقُ (رضيَ اللهُ عنهُ) وقد اختار المسلمون عمرَ بنَ الخطاب (رضيَ اللهُ عنه) خليفةً لهم. وقد عيّنَ بعدَ توليهِ الخلافةِ أبا عبيدةَ بنَ الجراحِ والياً على بلادِ الشامِ، وقائداً عاماً للجيشِ العربيِّ الاسلامي فيها. فتابعَ أبو عبيدةَ تحريرَ بقيةِ مدنِ بلادِ الشامِ، مثلَ دمشقَ، وحمصَ، وحماةَ، وحلبَ وغيرِها.

الاعلان العالمي لحقوق الانسان
يولد جميع الناس احراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم ان يعامل بعضهم بعضاً بروح الاخاء
المادة (١)

فتح فلسطين سنة ١٦هـ/ ٦٣٨ م :

توجهت سرايا من الجيش العربي الاسلامي الموجودة في بلاد الشام بقيادة القائد عَمْرو بن العاص الى أرض فلسطين لتحريرها من السيطرة البيزنطية بأمرٍ من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) فحرر مدنها، وحاصر مدينة بيت المقدس، فطلب اهلها الصلح، واشترطوا أن يحضرَ الخليفة بنفسه، ليعقدَ الصلح معهم. فوافق الخليفةُ، وذهب الى فلسطينَ وهو يرتدي ملابسه العربية البسيطة، فأعجب به أهل مدينة بيت المقدس لبساطته وتواضعه، وهو يومذاك خليفةٌ للعرب المسلمين، فأمضى الصلحَ معهم.

وبنى المسلمون مسجداً فيما بعد في المكان الذي صلّى فيه الخليفةُ عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) عندما قدم الى بيت المقدس، وهو لا يزال قائماً حتى اليومِ على أرض فلسطينَ .



مسجدُ قبة الصخرةِ في القدس

فتح مصر سنة ٢٠ هـ/ ٦٤٠ م :

بعدَ أنْ استكمل الجيش العربيُّ الاسلامي فتح بلاد الشام من السيطرة البيزنطية كانَ لابدَّ لهُ من أنْ يتّجه لتحرير أرض مصرَ (انظر الخريطة رقم ٣) من البيزنطيين لتكون قاعدة لانطلاق الجيشِ العربيَ الاسلامي لفتح ما تبقى من شمالِ افريقيا من السيطرة الاجنبية فأتجهَ القائدُ عَمْرُو بنُ العاص الى مصرَ على رأسِ جيش، فحرَرَ المدنَ التي مرَّ بها كمدينةِ العريش، وعين شمس ثم حاصرَ حصنَ بابليونَ الذي كان مقراً لقيادة الجيش البيزنطي وفي أثناءِ الحصارِ أرسلَ الخليفةُ جيشاً آخرَ قوامُهُ عشرة آلاف مقاتلٍ بقيادةِ الزبيرِ بن العوام لمساعدةِ اخوانهم في اقتحامِ الحصنِ، واكمالِ فتح أرضِ مصرَ فتمكنَ الجيشُ العربي الاسلامي من دخول الحصنِ.

ثم سارَ القائدُ عمرُو بنُ العاصِ بقواتهِ الى مدينةِ الاسكندريةِ ففتحها ورجعَ الى مدينةِ الفسطاط التي قد بناها لتكونَ قاعدةً للجيشِ العربيَ الاسلامي فبنى فيها مسجداً وأصبحتْ بعدئذٍ عاصمةَ لمصرَ. وبذلكَ تمَّ فتح أرضِ مصرَ من السيطرة الأجنبيةِ بمساعدة أهلها العرب.

ثم توجَّهَ قسمٌ من الجيشِ العربيَ الاسلامي الموجودِ في مصرَ نحوَ الجنوبِ ففتح أرضَ السودانِ من السيطرةِ الاجنبيةِ.



خريطة رقم (٣)
(فتح مصر)

فتح العراق

موقعةُ القادسيةِ سنةَ ١٥ هـ/ ٦٣٧ م :

وصلَ خالدُ بنُ الوليدِ الى العراق وانضمَ اليه عددٌ من القادة العرب المسلمين منهم المثنى بنُ حارثةَ الشيباني واشتبكَ معَ الفرسِ الساسانيين في عدةِ معاركَ منها ذاتَ السلاسلِ والمذارَ وهزمَ الفرسَ حتى وصلَ الحيرةَ فحاصرها وطلبَ اهلُها الصلحَ فصالَحهم، ثم وصلَهُ كتابُ الخليفةِ أبي بكرٍ (رضيَ اللهُ عنه) يأمرهُ بالتوجهِ الى بلادِ الشامِ مدداً للعربِ المسلمينَ في اليرموكِ. وحين تولى الخلافةَ عمرُ بنُ الخطاب (رضيَ اللهُ عنه) وجَهَ اهتمامَهُ الى فتحِ العراقِ ، فاختارَ لهذه المهمةِ الكبيرة الصحابيَّ الجليلَ سعدَ ابنَ أبي وقاصٍ، ليكونَ قائداً للجيشِ العربيِّ الاسلامي المتجهِ الى العراق.

سارَ سعدٌ بقواتِهِ البالغةِ ثمانيةِ آلافِ مقاتلٍ، معهم نساؤُهم واطفالُهم الى العراق سنةَ ١٥ هـ بعدَ أن زودهم الخليفةُ عمرُ (رضيَ اللهُ عنه) بالتعليمات والارشادات. وطلبَ من القائدِ سعدٍ أنْ يكتبَ له باستمرارٍ ليكون على اطلاعٍ بسيرِ الأحداثِ.

وصلَ القائدُ سعدٌ أرضَ العراق فعسكرَ بقواتِهِ في منطقةِ القادسيةِ، فانضمتْ اليه قواتُ المثنى بنِ حارثةَ الشيباني، الذي استشهدَ نتيجةَ جراحات أُصيبَ بها في معركةِ الجسرِ ضدَّ الفرسِ، فضلاً عن التحاق مقاتلين آخرين من قبائلِ عربيةٍ عديدةٍ فأصبحَ عددُ الجيشِ العربيِّ الاسلامي ثلاثينَ ألفِ مقاتلٍ. (انظر الخريطة رقم ٤)

اتخذَ القائدُ سعدٌ من موضعِ القادسيةِ معسكراً لقواتِهِ، ومن قصرِ القُديسِ مقراً لقيادتِهِ وباشرَ بتنظيم جيشهِ استعداداً للمعركةِ، وكتبَ الى الخليفةِ عمرَ بنِ الخطّاب (رضيَ اللهُ عنه) يُخبرهُ بالموقفِ العسكري والحشودِ الفارسيةِ الكبيرةِ بقيادةِ رستمَ.

المواطن الذي يمتلك صفات المواطنة هو :
الذي يحترم القانون حتى لو خالفه الكثير من المتجاوزين المعتدين عليه.



(موقع القادسية) خريطة رقم (٤)

ان ايمان القائد سعد بأنسانية الاسلام ، جعله يبادر الى التفاوض فأرسل وفدين ، احدهما الى كسرى ملك الفرس ، والاخر الى قائدهم رستم ،وعرض عليهم الاسلام .

المعركةُ

استعدَ القائدُ سعدُ للمعركةِ الفاصلةِ التي بدأتُ يومَ الاثنين واستمرتْ ثلاثةَ أيامٍ هي أرماثُ وأغواثُ و عماسُ كان للعربُ المسلمين فيها فرسانها الشجعانَ، أمثال أبي محجن الثقفيّ، وهاشمِ بنِ عتبةَ ·

البيئة السليمة تبدأ بك

كما شاركتِ النساءُ العربياتُ المسلمات في المعركة ، وكن يداوين الجرحى ويدفنّ الشهداءَ ويقدمنَ الماءَ والطعام للمقاتلين . واجتمعت الشاعرةُ العربية المسلمة الخنساءُ بأولادها الاربعة ، فحثـــتهم على القتال من اجل العقيدة الاسلامية ، فقاتلوا حتى استشهدوا جميعاً ، وقالت : (اني لأرجو ان يجمعني الله بهم بمستقرِ رحمته) بهذا الايمان العميق خاض المقاتلون العرب المسلمون المعركة بأيامها التي اتصل نهار يومها الرابع بليله ، فسميّت تلك الليلة (ليلةُ القادسية) او (ليلة الهرير) التي لم يُسمع فيها غير صليل السيوف ، ووقع الرماح ، فلما اصبح الصباح لاحت بشائر النصر للعرب المسلمين الذين واصلوا القتال حتى تحقق لهم النصر الحاسم واتجه العربُ المسلمون الى المدائن ففتحوها ثم واصل الجيشُ العربي الاسلامي فتح باقي مدن العراق مثل جلولاء وخانقين .

وفي معركة نهاوند (فتح الفتوح) تَمَّ طرد الفرس نهائياً من أرض العراق .

ان جهود العراق في مجال مكافحة الفساد تستند الى مكامن القوة في التاريخ والتقاليد والثقافة التي يتمتع بها ، فضلاً عـن الانجازات التي تحققت في هذا المجال بعد عام ٢٠٠٣م الامر الذي يتطلب المحافظة على قيم المجتمع الفاضله وتقاليده الحميدة .

بناء مؤسسات الدولة:

أرسى الرسولُ الكريمُ محمد(ﷺ)أُسُسَ الدولةِ العربيةِ الاسلامية واكملَ الخلفاءُ الراشدونَ (رضيَ اللهُ عنهم) ذلك البناءَ الشامخَ من خلالِ ترسيخِ وحدتِها ومن أهمِ انجازاتِهم:

١ـ التقويمُ الهجريُّ:

وهو من الانجازات المهمةِ التي حققَها الخليفةُ عمرُ بنُ الخطابِ (رضيَ اللهُ عنهُ) باتخاذه تقويماً عربياً اسلامياً للدولةِ تسيرُ عليه في تدوينِ الحوادثِ والوقائع، اذْ كانَ العرب وسطَ شبهِ الجزيرةِ العربيةِ قبلَ هذا التقويمِ ،يؤرخونَ بالحوادثِ المهمةِ كعامِ الفيلِ وغيرِه.

وقد جعلَ الخليفةُ عمرُ بنُ الخطابِ (رضيَ اللهُ عنهُ) السنة التي هاجر بها الرسولِ(ﷺ)الى المدينةِ المنورةِ بدايةً لهذا التقويمِ .

٢ـ جمعُ القرآنِ الكريمِ:

لقد مرَّ جمعَ القرآنِ الكريمِ بمراحلَ وهي:ـ

أـ مرحلةُ التدوين:

تمتْ في عهدِ الرسولِ(ﷺ)فقدْ كانَ المسلمونُ الاوائلُ يحفظونَ القرآنَ الكريمَ حفظاً وكان بعضُهم يكتبُ آياتِهِ الكريمةَ على قِطَعِ الجلودِ والواح الخشب وبعضهم كان قد جمعه في مصحف واحد مثل الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) .

الاعلان العالمي لحقوق الانسان
لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه
المادة (٣)

ب ـ مرحلة التوحيد في مصحف واحد وتوحيد القراءات:

وكانتْ بعدَ وفاةِ الرسولِ (ﷺ) في خلافةِ أبي بكرِ الصديقِ (رضيَ اللهُ عنهُ) على أثرِ استشهادِ عددٍ من الصحابةِ من حفظةِ القــــرآنِ الكريـــمِ فـــأمرَ الخليفـــةُ الصديقُ (رضيَ اللهُ عنه) زيدَ بنَ ثابتٍ وهو أحــــدُ كتّــابِ الوحـــي بجمـــعِ القرآنِ الكريمِ وتدوينهِ في مصحفٍ واحدٍ حُفظَ عندَ الخليفةِ عمرَ بنِ الخطـــــابِ (رضيَ اللهُ عنه) بعدَ تولّيهِ الخلافةِ، ثم انتقل هذا المصحفُ الى ابنتِهِ حفصـــــةَ أمِ المؤمنين (رضيَ اللهُ عنها) بعدَ وفاتهِ.

وتم في عهدِ الخليفةِ عثمانَ بنِ عفان (رضيَ اللهُ عنهُ) جمع االقران الكريم في مصحف واحد وتوحيد القراءات والذي كلّفَ عدداً مــنِ الصحابةِ للقيامِ بهذه المهمةِ منهم زيدٌ بنُ ثابتٍ، وعبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ فاتموا المهمـــةَ على افضلِ وجهٍ، مستندينَ في ذلك الى المصحفِ الذي كان محفوظاً لدى حفصةَ أم المؤمنين (رضيَ اللهُ عنها) وكُتِبَتْ عدةُ نسخٍ من هــــذا المصحـــفِ الكـــريمِ وأُرسِلَتْ الى الامصارِ المختلفةِ. كما شهدتْ خلافة الامام علي(عليه السلام) تنقيط القرآن الكريم وهكذا تّم حفظ القرآن الكريم موحدا على مر العصور بمشيئةِ اللهِ تعالى:



٣ـ الاهتمامُ بالجيش:

أولتْ الدولةُ العربيةُ الاسلامية في عصرِ الخلفاءِ الراشدينَ (رضيَ اللهُ عنهم) اهتمامَها البالغَ بالجيشِ وتنظيمِهِ وتسجيلِهِ. فأنشأَ الخليفةُ عمرُ بنُ الخطاب (رضيَ اللهُ عنه) ديوانَ الجندِ: وهو عبارةٌ عن سجّلٍ يُدوَّنُ فيه اسماء الجندِ ومقدار رواتبهم. وقدْ شكل الخليفة لجنةً من الصحابةِ لوضعِ السجلِ (الديوان) وأمرهم ان يكتبوا الناس على حسب قبائلهم وأن يبدأوا بأقرباءِ الرسولِ (ﷺ) ثم السابقينَ في الاسلامِ ثم الذين خدموا الاسلامَ ثم المحتاجينَ.

---

(١) الحجر/٩

كان الخليفةُ هو القائدَ العامَ للجيشِ وهو الذي يعينُ القادةَ العسكريينَ على فرقِ الجيشِ المختلفةِ وكان من أسلحةِ هذا الجيشِ السيفُ والرمحُ والقوس والمنجنيقُ : وهي آلة لرمي الأحجارِ الكبيرةِ على الأسوارِ لهدمِها. وكان المقاتلونَ يلبسونَ في اثناءِ المعاركِ دِروعاً من الجلدِ.

كما اهتَمَّ الخلفاءُ الراشدون (رضيَ اللهُ عنهم) بالعَسَسِ (الحراسِ الليليين) باعتبارِ ذلك اداة لحفظِ الأمنِ والاستقرارِ الداخلي وهيِ من المبادئ المهمة لحقوق الانسان وقد كان للامام علي (عليه السلام) دوراً كبيراً في انشاء نظام الشرطة والعسس.

٤- الاهتمامُ بالبحريةِ:

وتمَّ في عهدِ الخلفيةِ عثمانَ بنِ عفانَ (رضيَ اللهُ عنهُ) بناءُ أولِ أسطولٍ عربيٌّ اسلامي للدفاعِ عن السواحلِ العربيةِ الاسلامية ضدَّ هجماتِ الرومِ البيزنطيينَ وتأمينِ سلامةِ هذه السواحلِ من الاعتداءاتِ الأجنبيةِ . فاستطاعَ هذا الاسطولُ أن يفتحَ عددا من الجزرِ في البحرِ المتوسطِ لتحريرِ أهلِها ولنشرِ الاسلامِ بينهم. وكان أعظمُ انتصارٍ سجّلهُ الأسطولُ العربيُ الاسلامي في موقعةِ (ذاتِ الصواري)، حيث حطَّمَ الاسطولَ البيزنطيَّ بقيادةِ القائدِ عبدِالله بن أبي سرحٍ .

٥- التقسيماتُ الاداريةُ:

كانتِ الدولةُ العربية الاسلامية مكونة من ولايات عدة يتولى ادارة كل منها موظفٌ ينوبُ عن الخليفةِ يُسمى (الوالي) أو(الأمير) أو(العامل) ويساعدهُ عددٌ من كبارِ الصحابةِ الموجودينَ معهُ في الولايةِ.

كان للوالي مقرٌّ يسمّى (دارُ الامارةِ) يُديرُ من خلالهِ شؤونَ الولايةِ، مثلَ اعدادِ الجيشِ وقيادتهِ والاشراف على النواحي الماليةِ، وإمامةِ المسلمينَ في الصلاةِ والخطبةِ لِأيامِ الجمعِ والأعيادِ، وتصريفِ شؤونِ الناسِ ورعايةِ مصالحِهم.

وكانت أهمُّ ولاياتِ الدولةِ في عصرِ الخلفاءِ الراشدين (رضي الله عنهم) البصرةُ والكوفةُ والشام ومصر.

وكان هذا التقسيمُ لتسهيلِ ادارةِ الدولةِ، والأشراف المباشر على الولاة ومراقبةِ أعمالِهم واختيارِ الصالحِ للامارةِ منهم .

أسئلة الفصل الثاني

أولاً : س ١ : عَرِّفْ ما يأتي بايجاز :

أ- **الشورى.** **ب-** مواجهة المرتدين ومدعي النبوه جـ - ذات الصواري .

س٢ : تكلمْ عن معركةِ اليرموكِ مبيناً أهميتَها.

س٣ : لموقعة القادسيةِ **أهميةٌ كبيرةٌ. ناقشْ ذلك.**

س٤ : كيفَ تمّ تدوينُ القرآنِ الكريمِ وجمعُهُ وتوحيدُهُ؟

س٥ : اخترْ صفَة تميزَ بها كلٌّ من الخلفاءِ الراشدين (رضيَ اللهُ عنهم) وتحدثْ عنها.

ثانياً: ضع علامة (✓) امام العبارة الصحيحة وعلامة (×) امام العبارة غير الصحيحة وصحح الخطأ.

١ ــ كان أولُ خليفةٍ للمسلمين عمرَ بنَ الخطابِ (رضيَ اللهُ عنه).

٢ ــ انتصرَ المسلمونَ في معركةِ اليرموكِ.

٣ ــ كان اختيارُ الخلفاءِ (رضيَ اللهُ عنهم) في العصرِ الراشدي يتمُّ عن طريقِ الوراثةِ.

٤ ــ لم تكنْ الدولةُ العربيةُ الاسلامية **في عصرِ الخلفاءِ الراشدينَ** (رضي الله عنهم) **مقسمةً الى ولايات.**

٥ ـ تمَّ تحريرُ أرضِ مصرَ على يدِ القائدِ خالدِ بنِ الوليدِ.

٦ ــ دامتْ موقعة **القادسيةِ سبعةَ أيامٍ.**

٧ ــ إنَّ الامام **عليَّ بنَ ابي طالبِ** (علية السلام) **هو اولُ المؤمنينَ بالاسلامِ .**

دستور جمهورية العراق

العراقيون متساوون امام القانون دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية او الاصل او اللون او الدين او المذهب او المعتقد او الرأي او الوضع الاقتصادي او الاجتماعي

المادة (١٤)

ثالثاً : اكمل العبارات الاتية بما يقابلها من عبارات صحيحة:

١ ـ كانتْ مواجهة المرتدين ومدعي النبوة	سنةَ ١٣ هـ
٢ ـ حدثتْ موقعةُ اليرموك	القائدُ عَمرو بنُ العاص
٣ ـ حررَ أرضَ فلسطين	الخليفةِ عثمانَ بن عفان (رضي اللهُ عنهُ)
٤ ـ تم فتح مصرَ	سنةَ ١٥ هـ
٥ ـ حدثتْ موقعةُ القادسيةِ	دارُ الامارة
٦ ـ تم بناءُ اول اسطول بحري عربيٍّ اسلامي في زمن	سنةَ ٢٠ هـ
٧ ـ كانَ للوالي مقرٌّ خاصٌ يسمى	حفاظاً على وحدة المسلمين

رابعاً: علّلْ ما ياتي :

١ ـ اختيارَ المسلمين لأبي بكرٍ الصديقِ (رضيَ اللهُ عنهُ) خليفةً لهم ؟

٢ ـ اسباب مواجهة المرتدين ومدعي النبوة ؟

٣ ـ قيامَ حروب الفتوحات العربيةِ الاسلامية ؟

٤ ـ لُقبَ ابو بكرٍ (رضيَ اللهُ عنه) بالصديق ؟

٥ ـ اشتراكَ المرأةِ في الفتوحات العربية الاسلامية ؟

٦ ـ اهتمامَ الدولةِ العربيةِ الاسلامية بالجيش والشرطة في عصر الراشدينَ(رضي الله عنهم) ؟

٧ ـ اتخاذَ التاريخِ الهجريّ؟

٨ ـ جَمْعَ القرآن الكريمِ؟

٩ ـ سمي عمرُ بنُ الخطاب (رضيَ اللهُ عنه) بالفاروق ؟

١٠ ـ تنازل الخليفة الامام الحسن بن علي (علية السلام) عن الخلافة ؟

> دستور جمهورية العراق
> اولاً: للعراقي حرية التنقل والسفر والسكن داخل العراق وخارجه.
> ثانياً: لا يجوز نفي العراقي، أو ابعاده، أو حرمانه من العودة الى الوطن.
>
> المادة (٤٢)

الجزء الثاني

الفصلُ الثالثُ

الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي

٤١ ـ ١٣٢ هـ

خلفاءُ الدولةِ الأموية[١]

اسمُ الخليفةِ	مِـنْ هـ	الـى هـ
١ ــ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ	٤١	٦٠
٢ ــ يزيدُ بنُ معاويةَ بنِ ابي سفيانَ	٦٠	٦٤
٣ ــ معاويةُ بنُ يزيدِ	٦٤	٦٤
٤ ــ مروانُ بنُ الحكمِ	٦٤	٦٥
٥ ــ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ	٦٥	٨٦
٦ ــ الوليدُ بنُ عبدِالملكِ بن مروان	٨٦	٩٦
٧ ــ سليمانُ بنُ عبدِالملكِ بن مروان	٩٦	٩٩
٨ ــ عمرُ بنُ عبدِالعزيز بن مروان	٩٩	١٠١
٩ ــ يزيدُ بنُ عبدالملك بن مروان	١٠١	١٠٥
١٠ ــ هشامُ بنُ عبدِالملكِ بن مروان	١٠٥	١٢٥
١١ ــ الوليدُ بنُ يزيدِ	١٢٥	١٢٦
١٢ ــ يزيدُ بنُ الوليدِ	١٢٦	١٢٧
١٣ ــ ابراهيمُ بن الوليدِ	١٢٧	١٢٧
١٤ ــ مروانُ بنُ محمدِ	١٢٧	١٣٢

(١) للاطلاع فقط

الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي
(٤١ - ١٣٢ هـ)

بعدَ انتهاء حكم الخلفاءِ الراشدينَ (رضي الله عنهم) استلم معاويةُ بنُ أبي سفيان السلطة سنة ٤١هـ، بعد ان تنازل الخليفة الراشدي الخامس الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن حقه بالخلافة حقناً لدماء المسلمين وحفاظاً على وحدتهم فسمّي هذا العام (عام الجماعة) لاجتماع كلمة المسلمين. ومعاوية أحد أفراد البيت الأموي، وكانَ والياً على بلاد الشامِ منذُ عهد الخليفة عمرَ بن الخطاب (رضيَ اللهُ عنه) وتُسمَّى هذه المدةُ من تاريخِ الدولةِ العربيةِ الاسلامية العصرَ الأموي نظراً لتسلّمِ البيت الاموي قيادةَ الدولة من سنةِ ٤١ ــ ١٣٢هـ

مرت الدولة الأموية بثلاثة عصور هي :

١- العصرُ الاول :- عصــرُ النشوءِ. وفيــه اهتــمَ الخلفاءُ بتثبيــتِ أركــان الدولةِ والتخلصِ من حركات المعارضة وينتهي هذا العصرُ بخلافةِ عبدِالملكِ بــنِ مــروانَ وأهمُّ الخلفاء هم : معاويةُ بنُ أبي سفيانَ، يزيدُ الأوّلُ، معاويةُ الثاني، مروانُ بــنُ الحكمِ، عبدُ الملكِ بنُ مروانَ.

٢- العصرُ الثاني :- هــو عصرُ التوســعِ وفيه قامَ الخلفاءُ بفتوحات واسعةٍ شرقاً وغرباً وشمالاً واستقرت الامورُ وانتهى هذا العصرُ بوفاة هشامِ بنِ عبدِ الملكِ. واشهرُ خلفاءِ هذا العصرِ هم : الوليدُ بنُ عبدِ الملكِ ، سليمانُ أبنُ عبدِ الملكِ ، عمرُ بنُ عبدِالعزيزِ ، يزيدُ بنُ عبدِ الملكِ ، هشامُ بنُ عبدِ الملكِ.

٣- العصرُ الثالث :- هــو عصرُ التدهورِ والســقوطِ وفيــه ضَعُفَ الخلفــاءُ الأمويون واضطربتِ البلادُ وقويَ اعداؤهم حتى استطاعوا ازالةَ حكمِهم وأهــمُّ خلفاءِ هذا العصرِ هم : الوليدُ بنُ يزيدُ بنُ عبدِ الملكِ ويزيدُ بنُ الوليدُ بنُ عبدِ الملكِ وابراهيمُ بنُ الوليدُ ومــروانُ بن محمد .

اتخذَ الأمويون مدينةَ دمشقَ عاصمةً للدولةِ العربيةِ الاسلامية واتبعوا قاعدةَ الوراثةِ في اختيارِ الخلفاءِ بدلاً من قاعدةِ الشورى ، فكان الابنُ يُخلِفُ أبــاهُ أو اخــاهُ في الحكم وهذه القاعدة مخالفة لمبدأ الشورى التي نص عليها الاسلام . فعين معاويه بن ابي سفيان ولدهُ يزيد على وفق هذه القاعدة لحكم الدولة

وعليه فلقد جاءت ثورة الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (علية السلام) سنة ٦١ هـ ، احدى الثورات المتميزة ، ليس في التاريخ الاسلامي فحسب ، وإنما في تاريخ الانسانية جمعاء ، كرد فعل لذاك الواقع السياسي فضلاً على الاسباب الاتية :

١ . لانها تمثل امتداداً للرسالة النبوية الشريفة في مبادئها وأهدافها . قال الامام الحسين (عليه السلام) : إني لم أخرج أشراً ولابطراً ، وانما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي محمد (ﷺ) .

٢ . كانت بقيادة الامام الحسين (عليه السلام) سبط الرسول محمد (ﷺ) ، الذي ورث المكانة الجهادية لجده الرسول (ﷺ) من جهة ، ولوالده الامام علي (عليه السلام) ، ولاخيه الامام الحسن بن علي (عليه السلام) من جهه أخرى ، لأنهم كانوا يؤمنون إيماناً مطلقاً برسالتهم للمحافظه على مبادئ الاسلام الحنيف والدفاع عنها حتى الشهادة .

٣ . انحراف الحكم الاموي عن مبادئ الاسلام ، وعودة ذلك الحكم إلى طبيعته الجاهلية مما جعل الامام الحسين (عليه السلام) ، والعديد من الصحابة يدعون إلى إصلاحه ، والعمل وفق مبادئ الدين الاسلامي .

ولذلك توجه الامام الحسين (عليه السلام) من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة ومنها الى العراق قاعدة أبيه وأنصاره لقيادة تلك الثورة ، وعلى الرغم من استعدادات الحكم الاموي لمواجهة دعوة الامام الحسين (عليه السلام) ، وتعيين عبيد الله بن زياد والياً للكوفه ، وإعداد القوة العسكرية الكبيرة بقيادة عمر بن سعد ، وكان ذلك دليلاً على شعوره بخطورة تلك الثورة على نظام الحكم .

لقد مرت أحداث الثورة بثلاث مراحل هي :

- المرحلة الاولى : وتمثل مرحلة الاستطلاع والتهيئة للثورة وذلك عندما أرسل الامام الحسين بن علي (عليه السلام) ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى الكوفه لاستطلاع الاوضاع فيها وتعبئة الناس استعداداً لقدومه والمشاركة بالثورة ، غير أن والي الكوفة استخدم أسلوب الترغيب والترهيب ، ضد السكان لإبعادهم عن مسلم بن عقيل ، مما أدَّى الى انصراف أنصاره عنه ومن ثم استشهاده ، غير أن ذلك لم يثن الامام الحسين بن علي (عليه السلام) عن تصميمه على مواصلة السير نحو العراق وإعلانه الثورة .

- المرحلة الثانية : وتبدأ هذه المرحلة في العاشر من محرم عام (٦١هـ) إعلاناً للمعركـــة والصراع على أرض الطف بكربلاء، لكن هذا الصراع لم يكن متكافئاً من الناحية العددية بين معسكر عمر بن سعد واصحاب الامام الحسين (عليه السلام)، و قد انتهت المعركة باستشهاد الامام الحسين وأصحابه البالغ عددهم(٧٢)مقاتلاً ، غير أن مبادئ الثورة وعدالتها بقيت على مرَ الأجيال ، ما يدل على النصر الكبير للثورة وخلودهـا وتمسكـهـا بمبادىء النزاهه ومكـافحـة الفسـاد فـي المجتمع .

- المرحلة الثالثة: مرحلة الدعاية والاعلام بالثورة بقيادة زينب بنت علي بن أبي طالب(عليها السلام)، ففي رحلة سبيها من العراق الى الشام، عملت على توعية الناس بطبيعة الثورة وأهدافها.

وبلغت تلك المرحلة ذروتها في خطبة الامام السجاد علي بن الحسين (عليه السلام) في الشام وبحضور يزيد نفسه، مما مهدَّ الطريق إلى قيام حركات وثورات لاحقه تطالب بدم الامام الحسين بن علي (عليه السلام) وتذكر الاجيال دوماً بعدالة الثورة.

تذكرنا ثورة كربلاء بالعديد من الدروس والعبر التي لاتنسى ومنها :

١ - الارادة والعزيمة القوية على مواجهة الظلم والاستبداد، وقد تمثل ذلك في مقولة الامام الحسين (عليه السلام)الشهيرة «هيهات منا الذلة».

٢ . إن عدالة الثورة تمنحها دوماً صفة الخلود على مر الاجيال لانها نادت بإصلاح ما أفسده الحكم الاموي.

٣ . أصبحت تلك الثورة ملاذاً ومثالاً تلجأ إليه الشعوب المظلومة التي طالما عانت القهر والاستبداد لنيل حريتها، وهذا ماتدعوا اليه مبادىء حقوق الانسان وما قاله الامام الحسين (عليه السلام) في مقولته الشهيرة «كونوا أحراراً في دنياكم».

وكانت ثورة الامام الحسين (عليه السلام) فاتحة لثورات عديدة ضد الحكم الاموي مثل ثورة عبد الله بن الزبير في الحجاز حيث حوصر في مكة المكرمة وضربت الكعبة المشرفة بالمنجنيق حيث تضررت وقتل من فيها .

وثورة المختار الثقفي في الكوفة الذي خرج مطالباً بدم الامام الحسين (عليه السلام).

انجازات الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي:

١ - التعريبُ: هو استخدامُ اللغةِ العربيةِ بدلا مـن اللغاتِ الأجنبيةِ ، في:

أ- الخراج: هو ضريبة على الارض الزراعية يدفعها غير المسلمين في الدولة العربية الاسلامية .

فمنعَ استخدامَ اللغاتِ الأجنبيةِ في ديوانِ الخراجِ الذي كان يكتبُ باللغةِ اليونانيةِ في بلادِ الشامِ ومصر وبالفارسيةِ في العراقِ ، واستبدلها باللغةِ العربيةِ . فتمَّ تعريبُ ديوانِ خراجِ الشامِ في خلافةِ عبدِالملكِ ، أما ديوانُ خراجِ مصرَ فقد تمّ تعريبُهُ في خلافةِ الوليدِ بن عبدِالملكِ، وأنجزَ هذا العملَ عددٌ من الموظفين أمثال صالحِ بنِ عبدِالرحمنِ في العراقِ وسليمانِ الخشني في بلادِ الشامِ وعبدِالله بنِ عبدِالملكِ بن مروانَ في مصرَ.

ب - إصدار عملةٍ عربيةٍ بدلا من العملات الاجنبيةِ التي كانتْ متداولةً في الدولةِ العربيةِ الاسلامية. لقد تمّ هذا الإنجازُ العظيمُ في عهدِ الخليفةِ عبدِالملكِ بن مروان الذي تولى الخلافة سنة ٦٥هـ. إذ امر بأصدار الدينار العربي الاسلامي من الذهب والدرهمُ العربيُّ الاسلامي من الفضّة بدلاً من الدنانيرِ البيزنطية والدراهم الفارسية التي كانتْ متداولةً في الدولة العربية الاسلامية وكانتْ هذه العملةُ العربيةُ الاسلامية تحملُ على أحد وجهيها (لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ) وعلى الوجه الآخر (اللهُ أحدٌ اللهُ الصمدُ) وسُميت هذه العملة (السكةُ الإسلاميةَ) كما سُميت الدارُ التي تُصنعُ فيها (دارُ الضرب) وكانتْ تحتَ إشرافِ الدولةِ المباشرِ، وقد ساعدَ هذا على منعِ الغشِّ والتلاعب في العملة

لقد أصبحتِ اللغةُ العربيةُ هي اللغةَ الرسميةَ في سجلاتِ الدولةِ ومعاملاتِها، كما انتشرت اللغةُ العربيةُ انتشاراً كبيراً بين الأقوام غير العربيةِ الذين أقبلوا على تعلّمِها. كما كانَ لإصدارِ عملةٍ خاصةٍ بالدولةِ أثرٌ كبيرٌ في تحريرِ الاقتصادِ العربي الاسلامي من كلِ أشكالِ السيطرةِ الأجنبيةِ.



النقود العربية (السكة الاسلامية)

٢ - تطورُ الجيشِ والشرطة :

اهتمتِ الدولةَ العربيةَ الاسلامية في عصرِ الأمويين بالجيشِ اهتماماً كبيراً فزادَ عددَهُ وتنوّعـــتْ صنوفُهُ فبلغَ تعدادُهُ في عهدِ الخليفةِ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ أربعينَ ألفَ مقــاتلٍ .وفي عهدِ الخليفةِ عبدِالملكِ بنِ مروانَ طُبّقَ نظامُ التجنيدِ الإلزامي.

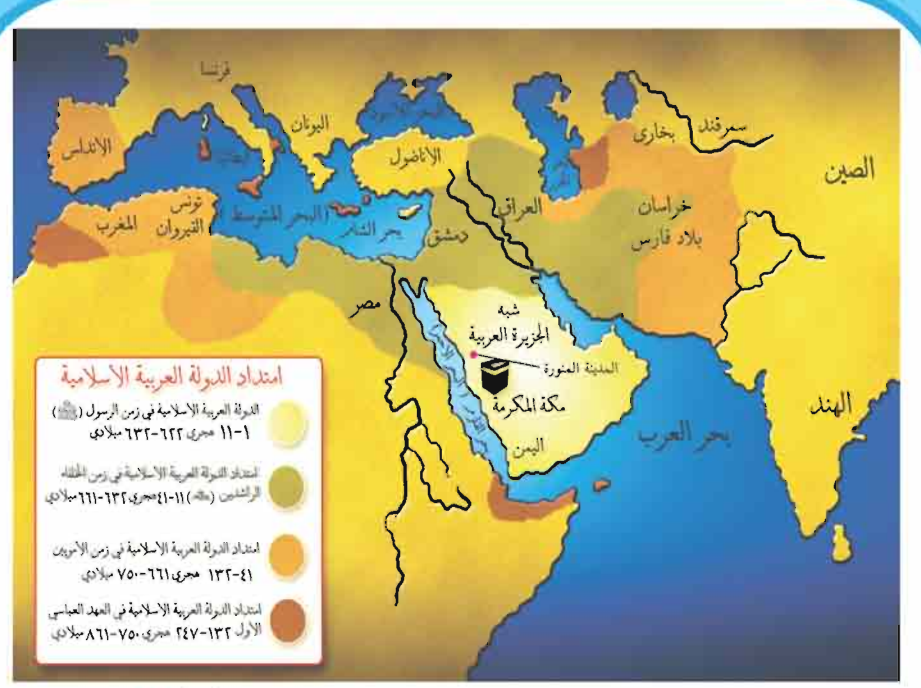
وكانَ الجيشُ يتألفُ من خمسةِ أقسامٍ رئيسةٍ وكانت هذه التقسيمات موجودة قبل العصر الاموي وهي المقدمةُ والقلبُ والميمنةُ والميسرةُ والمؤخرةُ أو (الســـاقةُ) لذلـــك أطلقوا عليه اســـمَ (الخميـــسِ).

واشتملَ كلُّ قسمٍ مـــن أقســامِ الجيشِ على عدة صنوف أهمـــها :

الفرســانُ (الخيالــةُ) والرجّالــةُ (المشاةُ) والرماةُ (النشابونَ) ويرافقُ الجيشَ أثناءَ المعارك القصّـــاصون الذينَ يقصُّـــون علـــى المقــاتلين بطولات أجدادهم العرب في ساحاتَ المعـــارك ويذكرونَـــهم بأمجادهمَ العظيمةِ كما كانَ القــراءُ يقرأونَ القــرآنَ الكريمَ علـى المقاتلين. وكانتِ النساء ترافقُ الجيش لتمريضِ الجرحى وتشجيعِ المقاتلينَ على القتال.

ومن الأسلحةِ التي استخدمَها الجيشُ العربيُّ الاسلامي في هذه الفترة السيوفُ والدروعُ والرماحُ والقسيُّ والسهامُ والمنجنيقُ. وشملَ اهتمامُ الدولةِ أيضاً الأسطولَ البحـــريّ، فأنشأتْ دوراً لصناعةِ السفنِ الحربيةِ في بلادِ الشامِ ومصرَ وتونسَ. وكانتْ هـــذه السفنُ على أنواعٍ منها الكبيرةُ ذاتُ الأبراجِ للدفاعِ، وبعضُها صغيرُ الحجمِ ســـريعُ الحركةِ يُستخدمُ في المناورات، وكان من نتيجةِ هذا الاهتمامِ بالأسطولِ أنْ أصبـــحَ قوةً بحريةً ضاربةً تحمي السواحلَ العربيةَ من هجماتِ البيزنطيينَ.

كما اهتمتِ الدولةُ العربيةُ الاسلامية زمنَ الأمويين بالشرطةِ باعتبارها العينَ الســاهرةَ علـــى راحةِ المواطنين للحفاظ على النظامِ والأمنِ الداخلي فزادَ عددُ أفرادهـــا وتنوعـــتْ تشكيلاتُها وتعددتْ واجباتُها فأطلقَ على رئيسـها (صاحبُ الشرطةِ) وكـــانَ مـــن ذوي البأس والكفايةِ العاليةِ.



خريطة رقم (٥)

٣- استمرار الفتوحات العربية الاسلامية:

أ- الفتوحات في الشرق

اتجه الجيش العربيُ الاسلامي نحوَ المشرقِ ،(أنظر الخريطة رقم ٥) لإكمالِ رسالته الإنسانية في نشرالدينِ الأسلامي ولتحرير شعوب هذه المناطق من الظلم والطغيانِ ونشــرِ الحريةِ والمساواةِ . واستمرت الفتــوحــات هذه في خلافةِ الوليدِ بن عبدِ الملكِ وكــان العراقُ قاعدةً لانطلاق الجيشِ العربي الإسلامي لاستكمالِ رسالتهِ ، فتــمَ ذلك على أيدي قادةِ أبطالِ أمثال قتيبــةَ بنِ مسلــمِ الباهلي ومحمدِ بــنِ القاســم الثقفي .

استطاعَ القائدُ قتيبةُ بنُ مسلمِ الباهلي أنْ يفتح بلادِ مــــا وراءَ النهرِ ودخلَ أهمَ مدنهم مثل بخارى وسمرقندَ واستمرَ فتحـــهِ لهذهِ المناطقِ حتى وصلَ إلى حدودِ الصين.

أمّا القائدُ الشابُ محمدُ بنُ القاسمِ الثقفي فقد فتح مناطقَ واسعةً من بلادِ الهندِ، ودخلَ مدينةَ (الديبُلِ) عاصمةَ السِّندِ، وبنى فيها مسجداً وكانَ من عادةِ

الجيش العربي **الإسلامي الاستقرار في المناطقِ** المفتوحة **لاستكمالِ نشرِ الرسالةِ الإسلاميةِ.** وبذلكَ تم فتح بلادُ السند .

وكانَ من أهمِ نتائج الفتوحات الإسلامية ما يأتي:

١ ـ **انتشارُ الإسلامِ في البلادِ** المفتوحة واعتناق الكثير **من سكانِها الدينَ الإسلامي على يدِ العربِ** المسلمين **طوعاً لا قسراً.**

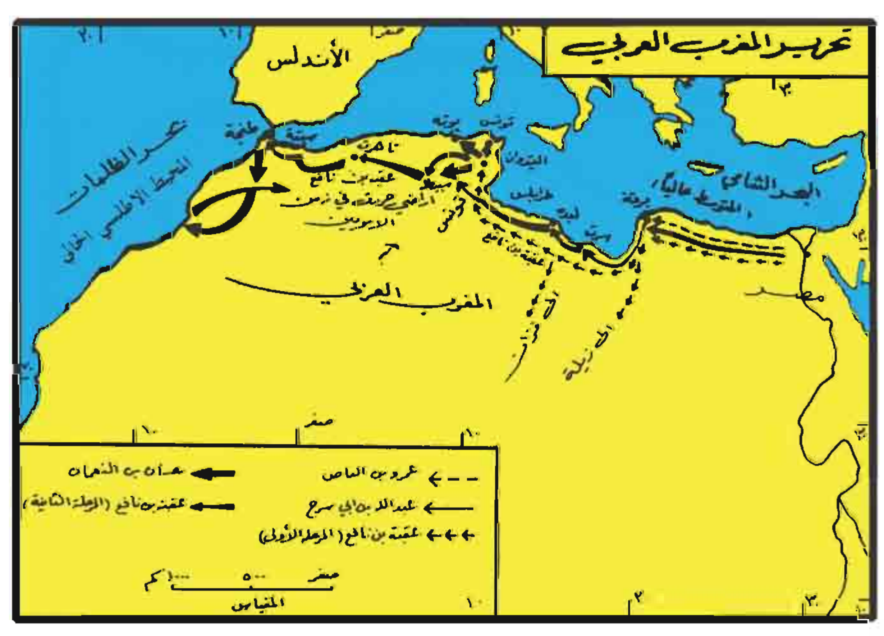
٢ ـ **انتشارُ اللغةِ العربيةِ بينَ سكانِ البلادِ** المفتوحة **وإقبالُ أهلِها على تعلّمها لأنّها لغةُ القرآنِ الكريمِ.**

٣ ـ **انقاذُ سكانِ البلادِ** المفتوحة **من الظلمِ والطغيانِ ونشرِ الحريةِ والعدالةِ والمساواةِ بينَهم.**

٤ ـ **انتقالُ الفكرِ والثقافةِ والمظاهرِ الحضاريةِ العربيةِ الإسلامية الى المناطقِ التي وصلتْ إليها** الفتوحات **العربيةُ الإسلاميةُ.**

ب - في الـغرب :

واصلَ الجيشُ العربيُ الاسلامي فتح بلدان شمال افريقيا وكانت ما تزال تحت السيطرة



خريطة رقم(٦)

البيزنطيةِ في عصر الخلفاء الأمويينَ (انظر خريطة رقم٦)،فتمكنَ القائدُ عقبة إبنُ نافعٍ من فتح تونسَ وبناءِ مدينةِ القيروانَ سنةَ ٥٠ هـ واتّخذها مقراً وقاعدةً لانطلاقِ الجيشِ العربيِّ الاسلامي وواصلَ تقدمَهُ حتى وصلَ سواحلَ المحيط الأطلسي وهكذا استطاعَ الجيشُ العربيُّ الاسلامي إكمالَ فتح المغربِ العربيِّ من السيطرةِ البيزنطيةِ فتحققتْ بذلك وحدةُ الدولة العربيةِ الاسلامية من المحيط الاطلسي الى بلاد السند.

جـ - التصدي للبيزنطيين (الصوائف والشواتي)

تصدَّى العربُ المسلمون للبيزنطيين الذين استمروا في اعتداءاتِهم على الدولةِ العربيةِ الاسلامية فنظَّموا حملات عسكريةٍ لردعِهم وإيقاف اعتداءاتِهم. ومن أهم تلكَ الحملات العسكريةِ تلك التي وجّهَها كلٌّ من الخليفةِ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ والخليفةِ سليمانَ بنِ عبدالملكِ ضدَّ عاصمتِهم (القسطنطينية)، كما استمرَ الجيشُ العربيُّ الاسلامي في التصدي للبيزنطيينَ بحملات منظمةٍ في الصيفِ وأوائلِ الشتاء أُطلقَ عليها (الصوائفُ والشواتي) لإيقاف اعتداءاتِهم على حدودِ الدولةِ العربيةِ الاسلامية وتمكّنَ الأسطولُ البحريّ من إحكامِ سيطرتهِ على بعضِ الجزرِ الواقعةِ شرقيَّ البحرَ المتوسطَ مثل قبرصَ ورودسَ التي كانَ يتخذُها البيزنطيون قاعدةً لشنِ غاراتِهم على السواحلِ العربيةِ.

د - فتحُ بلادِ الأندلس سنة ٩٢ هـ:

كانتْ بلادُ الأندلسِ تعاني الظلمَ والطغيانَ وارتباكَ الأوضاعِ السياسيةِ والاجتماعيةِ والاقتصاديةِ فاستنجدَ أهلُها بالعرب المسلمين لإنقاذهم، وبعدَ موافقةِ الخليفةِ الوليدِ بنِ عبدِالملكِ قامَ القائدان طارقُ بنُ زياد وموسى ابنُ نُصَيْر بقيادة الجيشِ العربيِّ الاسلامي من العبورِ إلى الأندلسِ انظر الخريطة رقم(٧). فعبرَ أولاً القائدُ طارقُ بنُ زياد بسفنهِ الحربيةِ وألحقَ هزيمةً نكراءَ بجيشِ الأسبانَ وقتلَ ملكَهم (لوذريق). وأعقبَ هذا الانتصارُ الكبيرُ عبورَ القائدِ موسى بنِ نُصَير على رأسِ جيشٍ كبيرٍ فتعاونَ الاثنان على استكمالِ فتح بلادِ الأندلسِ وإنقاذ أهلِها ممّا كانوا يعانونَه

من انقسام وفوضى وظلم وفسادٍ. وبفضل العـــرب المسلمين ورسالتِهم الإنسانية انتقلت الحضارة العربية ٱلاسلامية الى تلك البلادِ فأسسَ العربُ المسلمين حضارةً راقيةً لم يقتصرُ تأثيرها على سكانِ تلك البلاد ، بل تعداها إلى البلـــدانِ الأوربية الأخرى.

نماذج من أبطال الاسلام :

أنجبتِ الأمةُ الاسلامية في هذه الفترةِ قادةً أبطالاً منهم :

أ- عُقبة بنُ نافع الفهري: -

كان من كبارِ القادة العرب المسلمين وهو أحدُ أصحاب الرسول ﷺ شاركَ في فتح مصرَ والسودانَ وتولى قيادةَ الجيشِ العربيِّ الاسلامي في أفريقيا فحرّرَ المغربَ العربي مـــن السيطرةِ الأجنبيةِ ثم اصبحَ والياً على أفريقيا.

ب - موسى بنُ نُصير اللخمي : -

ولد في العراق و نشأ في دمشقَ وشاركَ في الحروب التي خاضَها الأسطولُ العربي الاسلامي ضدَّ البيزنطيين فدخلَ قبرصَ وبـــــنى فيـــها



فتح الاندلس

خريطة رقم (٧)

حصوناً دفاعية كما ساهمَ في فتـــح المغرب العربي في خلافةِ عبدِالملكِ بـــنِ مروانَ. ثم أصبحَ والياً علـــى افريقيـــا واتخذَ من مدينةِ القيروانِ مقراً لهُ، كمـــا كانَ لهُ فضلٌ كبـــيرٌ في فتـــح بـــلادِ الأندلس.

جـ - طارقُ بنُ زياد :

من أبطالِ المسلمين الذيـن خلّدَهم التاريخُ لشجاعتهِ وجرأتهِ فهو الذي عبرَ البحرِ بقواتهِ إلى الأندلسِ فنـــزَلَ علـــى الجبلِ الذي عُرف باسمِهِ (جبلِ طـــارقٍ) ففتـحَ بلادَ الاندلسِ ودخَـــلَ أشـــبيليةَ وطليطلة .

د - قتيبة بنُ مُسلم الباهلي :

تولى هذا القائدفتح بلادَ ماوراءَ النهر (نهر جيحون) ووصـلَ إلى حـدودِ الصين. اشتُهر بقيادتهِ الفذة ودهائِهِ المتميزِ فضلاً عن روايتِهِ للشعرِ وحبهِ للأدب. وكان لهُ دورٌ كبيرٌ في انتشارِ الإسلامِ واللغةِ العربيةِ في مناطقِ بلادِ ماوراءَ النهرِ.

و - محمدُ بنُ القاسم الثقفي :

فاتح بلادِ السندِ. وهو من كبارِ القادةِ العربِ المسلمين حقّقَ إنجازات عسكريةً مهمةً وهو شابٌ لم يتجاوزِ العشرينَ من عمرِه، فتمكنَ من دخولِ مدينةِ الديبلِ عاصمـــةِ بلادِ السندِ وبنى فيها مسجداً للمسلمينَ. وأصبحَ والياً على بلادِ السندِ في عـــهدِ الخليفةِ الوليدِ بن عبدِالملكِ.

التطور الحضاري ومظاهره :

أ- الحركة الفكرية : -

شهدَ العصرُ الأموي ازدهاراً حضارياً كبيراً شملَ نواحي حياة الدولةِ العربيـةِ الاسلامية جميعها. فنشطتْ الحركةُ الفكريةُ وظهرَ الاهتمامُ بعلومِ القرآنِ الكريمِ وحديثِ الرسولِ (ﷺ) فبدأ المسلمونَ بجمعهِ وتدوينهِ كما ازدادَ الاهتمام باللغةِ العربيةِ وعلومِها من نثرٍ وشعرٍ ونحوٍ وبلاغةٍ، وتطورتْ العلومُ الطبيةُ، وبُنيتِ المستشفياتُ وترجموا عدداً من الكتبِ الطبيةِ، وعالجوا بعضَ الأمراضِ مثلَ مرضِ الجذامِ وداءِ الكلبِ، والأورامِ وأجروا بعضَ العملياتِ الجراحيةِ البسيطةِ، ومن أشهرِ الأطباءِ في العصرِ الأموي ابنُ آثالَ الدمشقي والحَكَمُ بنُ أبي الحكم الدمشقي الذي كانَ بارعـــاً في

الطب وكانَ طبيباً في البلاط الأموي. وشهدَ علمُ الكيميـــــاءِ تطوراً مهماً وترجمتْ بعضُ الكتب في علم الكيمياء وبرز في ذلكَ خالدُ بنُ يزيدٍ الذي كانَ عالما بالطبِّ والكيمياء وهو أولُ من نقل علـــوم الطـــب اليونانيةِ إلى اللغةِ العربيةِ وأصبحتْ مدن البصرة والكوفةِ ودمشقَ والمدينةِ المنورة من المراكزِ العلميةِ المهمةِ في العالمِ آنذاكَ.

ب - الناحية العمرانية :

أولى الأمويونَ عنايةً كبيرةً بالعمران، لاسيما بناءَ القصور والمساجدِ فتـــمَ توســيعُ مسجدِ الرسولِ الكريمِ (ﷺ) في المدينةِ المنورةِ والمسجدِ الحرامِ في مكةَ المكرمةِ. وكـــانَ أكبرُ إنجازٍ عمرانيٍ هو بناءُ المسجدِ الأمويّ بدمشقَ وبناءُ مسجدِ قبةِ الصخرة في القدسِ، وبُنيتْ مدنٌ جديدةٌ مثلَ واسطَ في العراق والقيروانِ في تونسَ والرملةَ في فلسطينَ. وازدهرتْ حركةُ الزخرفةِ في البناءِ كما عُبِّدتِ الطـــرقُ وحُـــدِّدتْ مسافاتُها.

جـ - الضمانُ الاجتماعيُ :

اهتمَّتْ بهِ الدولةُ العربيةُ الاسلامية فقامَ الخلفاءُ الأمويون ببناءِ المستشفيات للمرضى وأولتْ عنايةً للمصابينَ بالأمراضِ الجلديةِ المعديةِ فخصصتِ الدولةُ لهـــؤلاء راتبـــاً واهتمَّتْ بالعجزةِ وفاقدي البصرِ، وكانت حريصةً على توفيرِ الخدمات الاجتماعيـــةِ للناس . وهذا مادعت اليه مبادئ حقوق الانسان.

الشفافية اينما وردت تعني الوضوح والعلنية وهي بذلك نقيض الغموض والسرية والعتمة

ضرورة الشروع بتأهيل وتأسيس متاحف محلية في المحافظات يعرض فيها بعض الآثار والمقتنيات معززاً بأرشيف للصور والمخططات التوثيقية لمعالم المحافظه التراثية .

أسئلة الفصل الثالث

اولاً : س١- عرّفْ مايأتي بأيجاز:

أ ـ الصوائفَ والشواتي ب ـ التعريبَ جـ ـ دارَ الضربِ

د ـ عبدَالملكِ بنَ مروانَ هـ ـ الضمانَ الاجتماعي

س٢ ـ تكلم عن ثورة الامام الحسين (علية السلام) عام ٦١ هـ .

س٣ ـ تكلمْ عن الجيش والشرطة في زمنِ الأمويين.

س٤ ـ ما أهمُّ نتائجِ استمرار الفتوحات العربية الاسلامية ؟

س٥ ـ تكلّمْ عن فتح المغربِ العربيّ من السيطرةِ البيزنطيةِ

س٦ ـ عدّدْ مظاهرَ التطورِ الحضاريّ في العصرِ الأمويّ وتكلّمْ عن الناحيةِ العمرانيةِ.

س٧ ـ وضّحْ كيفَ تعاونَ القائدان موسى بنُ نُصَيْر وطارقُ بنُ زيادٍ على فتحِ الأندلس و انقاذ أهلِها من الظلم والطغيان؟

ثانياً: ضع علامة (✓) امامَ العبارةِ الصحيحةِ وعلامة (×) أمامَ العبارةِ غير الصحيحةِ وصحح الخطأ.

١ ـ طُبقَ نظامُ التجنيدِ الإلزامي في عهدِ الخليفةِ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ.

٢ ـ كانتِ النساءُ ترافقُ الجيشَ العربيّ الاسلامي لتمريضِ الجرحى وتشجيعِ المقاتلين على القتال.

٣ ـ اهتمتْ الدولةُ العربيةُ الاسلامية بالشرطةِ باعتبارِها العَينَ الساهرة على راحةِ الناس .

٤ ـ كانَ العراقُ قاعدةً أساسيةً لانطلاق الفتوحات العربية الاسلامية نحوَ الشرق.

٥ ـ فتحَ القائدُ قتيبةُ بنُ مسلمٍ الباهلي بلادَ الهندِ.

٦ ـ فتحَ القائدُ محمدُ بنُ القاسم الثقفيُّ بلادَ ماوراءَ النهر.

ثالثاً : أكمل العبارات الآتيةِ بما يقابلهامن عباراتٍ صحيحةٍ :

١ ـ اصبحتْ دمشقُ عاصمةَ الدولةِ العربيةِ الاسلامية في عصرِ	القائدُ عقبةُ بنُ نافع
٢ ـ أُطلقَ على رئيسِ الشرطةِ	البيزنطيين
٣ ـ بدأتْ الفتوحات العربية الاسلامية في الشرقِ في عصرِ	صاحبُ الشرطةِ
٤ ـ بنى مدينةَ القيروانِ	المراكزِ العلميةِ المهمةِ
٥ ـ قادَ مسلمةُ بنُ عبدِالملكِ حملات عسكريةً ضدَّ	الخليفة الوليد بن عبدالملك
٦ ـ اصبحتْ مدنُ البصرةِ والكوفةِ ودمشق والمدينة المنورة من	الأمويين
٧ ـ انشأتِ الدولةُ العربيةُ الاسلامية دوراً لصناعةِ السفنِ الحربيةِ	في بلادِ الشامِ ومصرَ وتونسَ

رابعاً: عللْ مايأتي :

١ ـ مرافقةَ النساءِ للجيشِ العربيِّ الاسلامي في اثناءِ القتالِ.

٢ ـ اهتمامَ الدولةِ العربيةِ الاسلامية بالأسطولِ في عصرِ الأمويين.

٣ ـ تعريبَ الدواوين.

٤ ـ إصدارَ عملةٍ عربيةٍ للدولةِ العربيةِ الاسلامية .

٥ ـ تصدّي الخلفاءِ الأمويين للرومِ البيزنطيين.

٦ ـ اهتمامَ الدولةِ العربيةِ الاسلامية بالضمانِ الاجتماعيِّ.

الاعلان العالمي لحقوق الانسان

لكل شخص الحق في الراحة، وفي اوقات الفراغ ، ولاسيما في تحديد معقول لساعات العمـــل وفي عطلات دورية بأجر

المادة (٢٤)

الفصلُ الرابعُ

خلفاءُ الدولةِ العباسيةِ[(١)]

اسمُ الخليفةِ	مـن هـ	الـى هـ
١ ـ عبدُالله بنُ محمد بن عليّ السفاحُ	١٣٢	١٣٦
٢ ـ المنصورُ (عبد الله بن محمد بن علي) ابو جعفر	١٣٦	١٥٨
٣ ـ المهدي بنُ المنصور	١٥٨	١٦٩
٤ ـ الهادي بنُ المهدي	١٦٩	١٧٠
٥ ـ هارونُ الرشيدُ بنُ المهدي	١٧٠	١٩٣
٦ ـ محمدُ الأمينُ بنُ هارونَ الرشيدِ	١٩٣	١٩٨
٧ ـ عبدُالله المأمونُ بنُ هارونَ الرشيدِ	١٩٨	٢١٨
٨ ـ ابراهيمُ المعتصمُ بنُ هارونَ الرشيدِ	٢١٨	٢٢٧
٩ ـ الواثقُ بنُ المعتصم	٢٢٧	٢٣٢
١٠ ـ المتوكلُ بنُ المعتصم	٢٣٢	٢٤٧
١١ ـ المنتصرُ بنُ المتوكل	٢٤٧	٢٤٨
١٢ ـ المستعينُ بنُ المعتصم	٢٤٨	٢٥٢
١٣ ـ المعتزُ بنُ المتوكل	٢٥٢	٢٥٥
١٤ ـ المهتدي بنُ الواثق	٢٥٥	٢٥٦
١٥ ـ المعتمدُ بنُ المتوكل	٢٥٦	٢٧٩
١٦ ـ المعتضدُ بنُ الموفق	٢٧٩	٢٨٩
١٧ ـ المكتفي بنُ المعتضد	٢٨٩	٢٩٥
١٨ ـ المقتدرُ بنُ المعتضد	٢٩٥	٣٢٠
١٩ ـ القاهرُ بنُ المعتضد	٣٢٠	٣٢٢
٢٠ ـ الراضي بنُ المقتدر	٣٢٢	٣٢٩
٢١ ـ المكتفي بنُ المقتدر	٣٢٩	٣٣٣
٢٢ ـ المستكفي بنُ المكتفي	٣٣٣	٣٣٤
٢٣ ـ المطيعُ بنُ المقتدر	٣٣٤	٣٦٣
٢٤ ـ الطائعُ بنُ المطيع	٣٦٣	٣٨١
٢٥ ـ القادرُ احمدُ بنُ اسحاقَ المقتدر	٣٨١	٤٢٢
٢٦ ـ القائمُ بنُ القادر	٤٢٢	٤٦٧
٢٧ ـ المقتدي بنُ محمدِ القائم	٤٦٧	٤٨٧
٢٨ ـ المستظهرُ بنُ المقتدي	٤٨٧	٥١٢
٢٩ ـ المسترشدُ بنُ المستظهر	٥١٢	٥٢٩
٣٠ ـ الراشدُ بنُ المسترشد	٥٢٩	٥٣٠
٣١ ـ المقتفي بنُ المستظهر	٥٣٠	٥٥٥
٣٢ ـ المستنجدُ بنُ المقتفي	٥٥٥	٥٦٦
٣٣ ـ المستضيءُ بنُ المستنجد	٥٦٦	٥٧٥
٣٤ ـ الناصرُ بنُ المستضيء	٥٧٥	٦٢٢
٣٥ ـ الظاهرُ بنُ الناصر	٦٢٢	٦٢٣
٣٦ ـ المستنصرُ بنُ الظاهر	٦٢٣	٦٤١
٣٧ ـ المستعصمُ بنُ المستنصر	٦٤١	٦٥٦

(١) للاطلاع فقط

الدولة العربية الأسلامية في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦هـ)

بعد نجاح الموالين للدعوة العباسية في القضاء على الحكم الاموي في المشرق الاسلامي، انصب اهتمامهم صوب العراق، وتحديداً واسط والكوفة، فواسط كانت المقر الرئيسي لولاية العراق والمشرق، ومنها كانت تصدر الاوامر لحكام المناطق وقادة الجيوش في المشرق، واما الكوفة، فكانت احدى المراكز المهمة للدعوة العباسية التي رفعت شعار "الرضى من آل محمد" (ﷺ) فضلاً عن احتضانها للاسرة العباسية بعد خروجها من مدينة "الحميمة" في بلاد الشام . خوفاً من ملاحقة الامويين لهم .

وبعد سلسلة من المعارك تمكنت الجيوش المؤيدة للعباسيين من دخول الكوفة، والقضاء على الحكم الاموي فيها، وقد بايع الموالين للدعوه العباسية احد ابناء الاسرة العباسية وهو "ابو العباس السفاح" كاول خليفة عباسي سنة ١٣٢هـ ، ثم تمكن العباسيون من القضاء على الحكم الاموي بعد (معركة الزاب) التي حدثت في السنة ذاتها، وهكذا انتقل الحكم الى الاسرة العباسية، وبذلك بدأت مرحلة جديدة في التاريخ الاسلامي امتدت لاكثر من خمسة قرون من الزمن حكم فيها ٣٧ خليفة من تلك الاسرة .

لقد مرت الخلافة العباسية بعصور مختلفة هي :

العصر العباسي الاول :

وفيه اقام العباسيون دولتهم في العراق، وعملوا على ترسيخ مؤسسات الدولة المختلفة واشركوا الفرس مع العرب في الحكم والادارة والجيش، ومما يلاحظ على خلفاء هذا العصر القوة وضبط شؤون الدولة، وقمع الحركات المناوئة لحكمهم، والتنكيل بقادتها، وفرض الاقامة الاجبارية على بعضهم.

العصر العباسي الثاني :

وتميز هذا العصر بضعف الخلافة، فحل الترك محل العرب والفرس في الادارة والحكم والجيش.

المواطن الصالح ... هو المواطن المصلح ايضاً

العصر العباسي الثالث:

امتاز هذا العصر بظهور البويهيين، وهم قبائل فارسية استحوذوا على مقاليد الحكم في بغداد، وحكموا لاكثر من قرن من الزمان.

العصر العباسي الرابع:

وهو العصر الذي شهد ظهور السلاجقة ،وهم قبائل تركية حكموا العراق حوالي القرن و نصف من الزمن .

العصر العباسي الخامس:

شهد هذا العصر محاولات جدية لاستعادة هيبة الخلافة ومؤسساتها، غير ان ظهور المغول (التتار) قد غير مجرى الاحداث، بقضائهم على الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ .

اهم الخلفاء العباسيين

يعد ابو العباس السفاح مؤسس الدولة العباسية، اشتهر بدهائه السياسي، وفي عهده تم بناء مدينتي هاشمية الكوفة وهاشمية الانبار وتوفي في سنة ١٣٦هـ، بعد ان عهد بالخلافة من بعده الى اخيه الاكبر ابي جعفر المنصور.

كان المنصور من اقوى خلفاء بني العباس على الاطلاق واشتهر بتاسيس عاصمة العباسيين الحاضرة بغداد سنة ١٤٥هـ التي اصبحت قبلة أنظار العالم، ومحط طلاب العلم والعلماء .

اشتهر عهده بظهور قوى معارضة قوية للبيت العباسي، واجهها المنصور بحزم وشدة ، ولم يتوان في القضاء عليها بقسوة . توفي سنة ١٥٨هـ بعد ان عهد بالخلافة الى ابنه محمد المهدي .

شهد عصر الخليفة المهدي استقراراً سياسياً ورخاءاً اقتصادياً، فضلاً عن تنظيم دواوين الدولة (السجلات) ، كما نظم طرق الحج من بغداد الى مكة المكرمة ووسع المسجد الحرام، واقام البريد بين مكة المكرمة والمدينة المنورة واليمن وبقية انحاء الخلافة، توفي سنة ١٦٩هـ وعهد بالخلافة الى ابنه موسى الهادي الذي لم يدم حكمه سوى سنة وبضعة اشهر، لتنتقل الخلافة من بعده الى اخيه هارون الرشيد سنة ١٧٠هـ .

لقـــد تميز عصر هارون الرشيد بالنضج الفكري والثقـــافي والازدهار الاقـــتصادي، وتاسيس (بيت الحكمة) التي عـــمل ابنه الخليفة المأمون من بعده على امدادها بمختلف الكتب والمصنفات، وصارت تحتوي الكثير من كتب العلوم، وهيأ لها اشهر المترجمين في ذلك العصر.

كما واجه هارون الرشيد التحدي الرومي (البيزنطي)، فنظم المناطق الحدودية (الثغور) وحصنها وعززها بالحاميات العسكرية، وقاد بعـــض الحملات العسكرية بنفسه، ووصل في احداها الى حدود القسطنطينية عاصمة الروم، واجبار امبراطورها(نقفور) على دفع الجزية السنوية للمسلمين.

واصل الرشيد سياسة اسلافه العباسيين في قـــمع المعارضة والقضاء على مراكز النفوذ، لخلافته وعلى رأسهم (البرامكة) الذين وقـــفوا الى جانبه سنين طويلة ثم نكبهم فيما بعـــد، والتي عرفت بـــ "نكبة البرامكة" . وكذلك موقفه في سجنه للأمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وقتله .

بلغت بغداد في هذا العهد اوج عـــظمتها في الحضارة والعمران، إذ شيدت فيها القـــصور الشاهقة، وزادت موارد ثرواتها، وكانت التجارة تصل اليها من اقصى بلدان العالم.

بعد وفاة الرشيد سنة ١٩٣هـــ بدأت الخلافة العباسية بالضعف والوهن نتيجة الصراعات الداخلية بين ابناء البيت العباسي نفسه، وظهور تحـــديات خارجية قوية، غـــير ان ذلك لم يمنع ظهور بعـــض الخلفاء الاقـــوياء الذين حاولوا اعادة هيبة الخلافة، واشهرهم الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢هـــ) الذي قضى على الحكم السلجوقي في العـــراق سنة ٥٩٠هـــ ، وبذلك استقلت الخلافة العباسية عن اي نفوذ اجنبي .

أن من أهم اعمال الخليفة الناصر هو تجديد روح المقاومة للسيطرة الاجنبية بالاعتماد على الشباب فقـــد أدرك هذا الخليفة أهمية الشباب في المجتمع وأهمية تربيتهم تربية عربية إسلامية صحيحة ، فأستحدث (نظام الفتوة) تحت إشرافه من أجل تكريس القيم العربية الفاضلة ، كالشجاعة والفروسية ، والمروءة ، وحـــب الوطن ، وغرس روح التضحية والنظام لدى الشعب من اجل مقاومة الظلم والاستبداد والتسلط الأجنبي .

الجيشُ والشرطة :

اهتمَّتِ الدولةُ العربيةُ الاسلامية في العصر العباسي بالجيشِ اهتماماً كبيراً لأنَّهُ القوةُ الضاربةُ لمواجهةِ الأعداءِ، فزادَ عدَدُهُ حتى بلغَ مئاتِ الألوفِ من الجندِ النظاميين وتنوعتْ تشكيلاتهُ، فكانَ هذا الجيشُ النظاميُّ يتكونُ من الفرسانِ (الخيَّالةِ) والمشاةِ (الرجالةِ) فضلاً عن الجند الخاصِ بالخليفةِ الذين كانوا يتسلمونَ رواتبَهم وتجهيزاتِهم بانتظامٍ من الدولةِ. وإلى جانبِ هذا الجيشِ النظاميِّ كانَ هناك المتطوِّعونَ الذين يشاركونَ في القتالِ عندما تستدعي الحاجةُ ذلكَ، مساهمةً منهم في الحفاظ على الأمةِ ووحدتِها.

وكانتْ أسلحةُ الجيشِ السيوفَ والرماحَ، والحرابَ والتروسَ والقسيَّ والنشابَ والخوذَ والدروعَ لوقايةِ الرأسِ والصدرِ أثناءِ القتالِ. وكان في الجيشِ جماعةٌ لقذفِ النفطِ يُعرفُون بالنفّاطين، وجماعةٌ أخرى يحملونَ المعاولَ لهدمِ الأسوارِ يُعرَفون بـ(الفَعَلة) ومعهم الذين يرمونَ بالمنجنيق. وكانَ على رأسِ كلِّ عشرةِ آلاف جندي (أميرٌ) وعلى كلِّ ألفِ جنديٍّ (قائدٌ) وعلى كلِ مئةِ جنديٍّ (نقيبٌ) وعلى كلِّ عشرة جنود (عريفٌ).

وعنيت الدولة العربية الاسلامية في هذا العصر بـ(العيون) (اي مايُشبه نظامَ الاستخبارات في الوقت الحاضر) لجمع المعلومات عن العدوّ. واستخدموا في ذلك الرجالَ الذين كانوا يتزينون بزيّ التجار أو الاطباء لجمع الأخبار ونقلها.

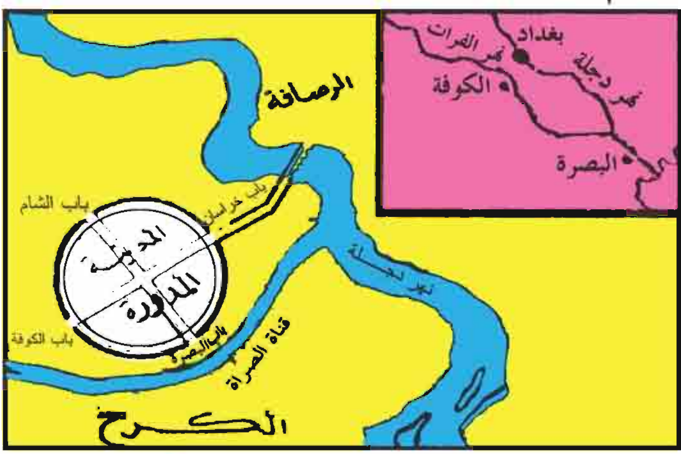
ولكي تُواجهَ الدولةُ العربيةُ الاسلامية الغاراتِ البيزنطيةَ على حدودِها أقامتِ القلاعَ والحصونَ في المدنِ الحدوديةِ التي تُسمىُّ (الثغور) ، وجعلتْ فيها حامياتٍ دائمةً، ومنحتِ الجندَ فيها فوقَ رواتِبهم وأرزاقِهم أرضاً قاموا بتعميرها وزراعتِها هم وأُسرَهم.

فازدهرت هذه الثغورُ وعمَّها الرخاءُ والرفاهيةُ، فضلاً عمّا كانتْ تؤديه من خدماتٍ مهمةٍ من الناحيةِ العسكريةِ. ومن أهم مدنِ الثغورِ في هذه الفترة طرسوسُ، ومَرعشُ، وملطيةُ. كما أولى الخلفاءُ العباسيون اهتماماً كبيراً بالشرطةِ لأهميتِها البالغةِ في الحفاظ على أمنِ البلادِ الداخلي.

الحركة العمرانية: مدينة بغداد (دار السلام):

اهتمت الدولة بالناحية العمرانية إذ قام ابو جعفر المنصور ببناء مدينة بغداد المدورة في مواقع قديمة على نهر دجلة في سنة ١٤٥ هـ لتكون مقراً لحكمه واصبحت عاصمة الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي وسميت (مدينة السلام). **جعلها عاصمة الدولةِ العربيةِ** الاسلامية، **وقد اهتدى بمَن سبقهُ في اختيارِها ووضعَ لها تخطيطاً جديداً ساعدهُ في ذلكَ أربعةٌ من المهندسين العربِ** المسلمين .

وقد جعلَ الخليفةُ المنصورُ مدينةَ بغدادَ مدورةً فسُميتْ (المدينةَ المدورةَ) وأحاطَها بثلاثةِ أسوارٍ، فكانَ السورُ الأولُ يُحيطُ بهِ خندقٌ يجري فيه الماءُ يليهِ السورُ الثاني وهو أكبرُ وأضخمُ من الأول لأنَّهُ مخصصٌ للدفاعِ عن المدينةِ ضدَّ الأعداء. أمــا السّورُ الثالثُ فهو أقلُ ارتفاعاً من السورينِ السابقينِ وهو أشبهُ بالسياجِ الــذي يحيطُ بوسطِ المدينةِ. حيثُ بنى الخليفةُ قصرَهُ المعروفُ بقصرِ (بـــاب الذهـــب) والمسجدِ الجامعِ. ثم قسّمَ المدينةَ إلى مناطقَ بُنيت فيها دوائرُ الدولةِ ودواوينُــــها وبُنيتْ في المناطقِ الاخرى مساكنُ الناس. **وكان لمدينةِ بغدادَ أربعةُ أبـــواب واستمرَ العملُ في بنائِها أربـــعَ سنوات مـــن (١٤٥ ـــ ١٤٩هـــ) وكـــان إنجازُ هذه المدينةِ وتصميمِها من إبداعاتِ الفكرِ العربيِ** الاسلامي. ويجب الحفاظ على المنــــاطق التراثية في عاصمتنا الحـــبيبة بغداد وضمها الى قائمة التراث العالمي علماً ن مدينة بغداد ستكون عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠١٣ م .



موقع مدينة بغداد على نهر دجلة

مدينة سامراءَ (سُرَّ من رأى):

بناها الخليفةُ العباسيُّ المعتصمُ باللهِ سنةَ ٢٢١ هـ شماليَّ مدينةَ بغدادَ واتخذَهـا عاصمةً للدولةِ فبنى فيها المسجدَ الجامعِ ثم بُنيتِ المنارةُ المشهورةُ بـ (الملويةِ) في عهدِ المتوكلِ. ثم بنَى الناسُ دورَهم بعدَ ذلكَ وما تزالُ آثارُ هذه المدينةِ باقيةً حتى الآن وأشهرُها المئذنةُ الملويةُ والجامعُ الكبيرُ.

والاعتناء بهذا المرفق السياحي الهام من اهم واجبات هيئة الاثار و التراث من حيث الصيانة وتوفير الخدمات.
ويجب عزيزي الطالب وعزيزتي الطالبة المحافظة على نظافة هذا الموقع الاثري لدى زيارته في السفرات المدرسية .

الحركة العلمية :

ازدهرتِ الحياةُ الفكريةُ بشكلٍ كبيرٍ في العصرِ العباسي بسببِ ظهورِ عددٍ كبيرٍ من العلماءِ والأدباءِ والمفكرينَ البارزينَ في مختلفِ العلومِ والآدابِ وميادينِ المعرفةِ الأخرى. كما أنَّ تطورَ الترجمةِ من اللغاتِ الأجنبيةِ إلى اللغةِ العربيةِ ساعدتْ كثيراً على ازدهارِ الحياةِ الفكريةِ ويجبُ ألاّ ننسى التوسعَ في التعليمِ العامِ وبناءِ المدارسِ والمؤسساتِ الثقافيةِ مثلَ دورِ العلمِ والرُّبُطِ فضلاً عن المساجدِ. ومن العلماءِ البارزينَ في الفقه الامام جعفر الصادق (عليه السلام) والامام النعمان بن ثابت الكوفي المعروف بـ(أبي حنيفة) (رضي الله عنه) والقاضي ابو يوسف الانصاري

وفي علمِ اللغةِ والأدبِ والشعرِ الخليل بنُ أحمدَ الفراهيديَّ في علمِ النحوِ والعروضِ (نظمِ الشعرِ) وعمرُو بنُ بحرِ الجاحظ في الأدبِ والبلاغةِ وأبو تمام والمتنبي في الشِّعر. والاصمعيُّ في الأدبِ واللغة ، ومن المؤرخينَ البارزينَ اليعقوبي ومحمدُ بنُ جريرِ الطبريّ ، وبرز في الجغرافيةِ المسعودي أما في الرياضياتِ والفيزياءِ فقد برزَ الحسنِ بنُ الهيثمِ وفي علمِ الجبرِ محمدُ بنُ موسى الخوارزمي وفي الكيمياءِ جابر بنُ حيان وغيرُهم

الذين تُرجمتْ مؤلفاتُهم إلى اللغاتِ الأوربيةِ واستفادوا منها في النهضةِ الأوربيةِ الحديثةِ ولقد اهتمتْ الدولةُ العربيةُ الإسلاميةُ بالعلمِ والعلماءِ فقربتْهم وشجّعتْهم على البحثِ والتأليفِ ووفّرَتْ لهم كلَّ مايحتاجونَ إليهِ في بحوثِهم ودراساتِهم
وكان العلماء يعقدون المجالس العلمية والادبية والمجالس الخاصة بالمناظرات

أوالنقاشِ العلميّ والفلسفيّ فاصبحتْ بغدادُ من أعظمِ المراكزِ العلميةِ والثقافيةِ في العالمِ آنذاكَ، فقصدَها طلابُ العلمِ والمعرفةِ من كلِّ مكانٍ للدراسةِ في مدارسِها ومعاهدِها العلميةِ التي من أشهرِها (المدرسةُ النظاميةُ والمدرسةُ المستنصريةُ) والاهتمام بنظافة وصيانة هذه المدرسة دليل على نضوج الوعي الحضاري والثقافي.

وبفضلِ العربِ المسلمين وجهودهم العلميةِ والفكريةِ وإنجازاتِهم الحضاريةِ الرائعةِ انتقلتْ علومُهم ومعارفُهم إلى أوربا فأنقذتْها من التخلفِ والجهلِ اللذين كانا مسيطرينَ عليها . فبدأتْ نهضتُها الحديثةُ بفضلِ العربِ المسلمين.

الوجود الاجنبي في العراق

تعرضت الدولة الاسلامية في أثناء مسيرتها التاريخية لعديد من التدخلات الاجنبية التي حاولت التحكم في شؤون الخلافة والدولة العربية الاسلامية ومن اهمها :-

١- الحكم البويهي في العراق ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ :

بدأ حكم الامراء البويهيين في العراق ٣٣٤ هـ . فقاموا بعزل الخليفة المستكفي بالله، وتنصيب أبن عمه الخليفة المطيع لله بدلاً منهُ ، وفي فترة حكمهم بقيت الاحوال السياسية والاقتصادية على حالها كما في السابق ، إذ تدخل ألامراء وقادة العسكر في شؤون الخلافة العباسية . وفي مقابل ذلك ، فأن الحياة الثقافية والفكرية في بغداد والمراكز الحضرية الاخرى قد أزدهرت . حتى عدّ القرن الرابع الهجري من أزهى وابهى العصور الاسلامية ، إذ ظهر عدد كبير من علماء الأمة الاسلامية ومفكريها ومبدعيها،وقد إنتهى الحكم البويهي في العراق على يد السلاجقة عند دخولهم الى بغداد سنة ٤٤٧ هـ .

٢- الحكم السلجوقي في العراق ٤٤٧ - ٥٩٠ هـ :

بدأ الحكم السلجوقي في العراق سنة ٤٤٧ هـ . الذي يمثل استمرار للحكم البويهي من الناحية السياسية والاقتصادية ، في عهدهم تعرضت الدولة العربية الاسلامية للأخطار الخارجية العديدة مثل خطر الروم الذين حاولوا التوسع على حساب الدولة العربية الاسلامية،غير أن السلاجقة تمكنوا من هزيمتهم في معركة(ملاذكرد)سنة ٤٦٣هـ ثم ظهر في عهدهم خطر الفرنجة(الصليبيين)في بلاد الشام .

اما نهاية الحكم السلجوقي في العراق فكانت على يد الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة ٥٩٠ هـ .

٣ ــ غزو الفرنجة (الصليبيون) :

الفرنجُ (الصليبيون) اقوامٌ جاءوا من أوربا هدفُهم السيطرةُ على الأرضِ المقدسة في فلسطينَ مستفيدينَ من عواملِ التفككِ والضَعْفِ التي اصابتِ الدولةَ العربية الاسلامية في أثناء السيطرةِ الأجنبيةِ ، فقدموا بجيوشِهم وسيطروا على سواحلِ بلادِ الشــــامِ وأرضِ فلسطينَ، ولكنَّهم واجهوا مقاومةً عربيةً اسلامية عنيفة انتهت بطردهم وأفشل مخططاتهم الاستعماريةِ على يدِ القائدِ صلاحِ الدينِ الأيوبيِّ وكـــــانتْ معركـــةُ (حِطّين) من أهمِ المعاركِ التي انتصرَ فيها على الفرنجةِ (الصليبيين) وأعادَ القــدسَ الى أهلِها العرب المسلمين سنةَ ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م وتلا ذلكَ تحريرَ الأرضِ العربيةِ من سيطرتِهم.

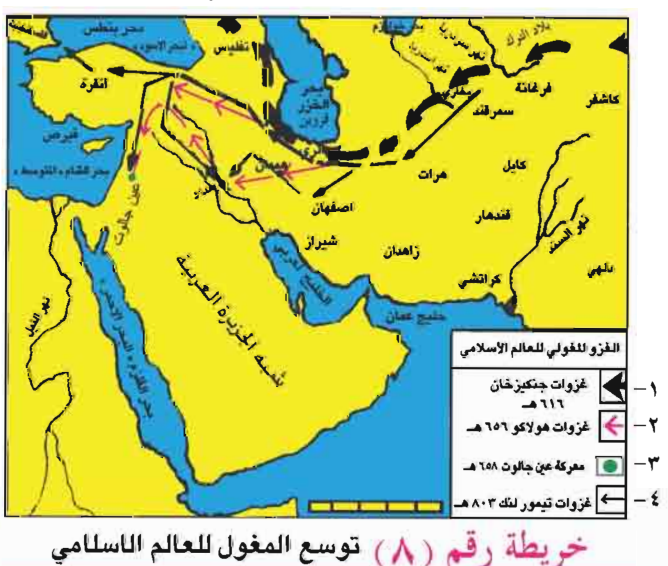
٤ ــ توسع المغول :

وهمْ أقوامٌ همجيةٌ جاءتْ من أواسطِ آسيا بجيوشِهم الكبيرة فتمكنوا من بســــطِ سيطرتِهم على مناطقَ كثيرة، وزحفوا على بغدادَ عاصمةِ الدولةِ العربيةِ الاسلامية .
فتمكنــــوا مــن احتــلال بغــداد بقيادةِ هولاكو سنةَ ٦٥٦ هــ/ ١٢٥٨ م فقتلوا اخر الخلفاء العباسيين الخليفةَ المستعصمَ باللهِ وكبارِ رجالِ الدولةِ.
ودخلتْ قواتُ المغولِ بغدادَ فدمّرتْ وخرّبتْ ماشاءَ لها من التخريب.

ان المواقع الثقافية والطبيعية تشكل البيئة التي يعتمد عليـــــها البشر نفسياً ودينياً وتربوياً واقتصادياً. إن تدمـــيرها أو حتى اندثارها يمكن أن يكون مؤذياً لبقاء هويتنا ... اننا نتحمل مسؤولية صون وحفظ هذه المواقع للاجيال القادمة.

التحدياتُ التي واجهتْها الأمةُ العربيةُ الإسلامية :

لاشكَّ ان تلكَ الغزواتِ الأجنبيةِ التي تعرّضتْ لها الأمة استنــزفتْ الكثير مــن طاقاتِها وقلّصَتْ من ابداعاتِها الحضاريةِ، لكنّها لم تلبثُ طويلاً حــتى نهضــتْ لتستأنفَ دورَها الحضاريَّ القياديَّ وترفدُ البشــريةَ بالكثــيرِ مــن المنجــزات الحضاريةِ. ولقدْ هيمنتْ الأمةُ على مقدراتِها خلالَ العصرِ النبويِّ والراشـــديَّ والأمويَّ والعصرِ العباسيِّ الأولِ وعاشتْ مرحلةَ نهــوضٍ حضــاريٍّ واســع استفادت منه البشريةُ، ثم جاءَ التسلطُ الأجنبيُّ على مقدرات الخلافــةِ محــاولاً التخريبَ من الداخــــلِ فكـــــانتْ سيطرةُ الأتراكِ (٢١٨ ــ ٣٣٤ هــــ) وسيطرةِ البـــويهين (٣٣٤ ــ ٤٤٧ هــ) وسيطرةِ الســـلاجقةِ (٤٤٧ ــ ٥٧٥ هــ). ثم كانَ الغزو الإفرنجي(الصليبي) القادمُ من أوربا الذي اندحــــرَ في معركةِ حطين على يدِ القائدِ صلاحِ الدينِ الأيوبي ولكنْ اســـتمرتْ حالــةُ النهوضِ الحضاري والتقدمِ العلمي حتى كانَ التوسع المغولي عامَ ٦٥٦ هــ / ١٢٥٨ م، فحلتِ النكبةُ في جميعِ ارجاء الارض العربية لما امتازَ بهِ هذا التوسع من همجيةٍ وقسوة اسفرت عن سقوطِ الخلافةِ العباسيةِ على يد هولاكو الــذي واصــلَ توسعه فاحتــل حلــب ودمشــقَ وتقــدم نحو فلسطين ،(انظر الخريطة رقم ٨) فشعر العرب المسلمين بضرورة التعاضدِ والتآزر لصدِ الهجوم الأجنبي فالتحموا معَ المغولِ في معركةِ(عين جالوت) الفاصلةِ سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م وهزموهم. ودفعــوا أخطــارَهم واحتفظتْ الأمةُ بكيانِها السياسي وتراثِها الفكري.



خريطة رقم (٨) توسع المغول للعالم الاسلامي

اسئلةُ الفصل الرابع

(اولاً) : س١ : عرّفْ ما يأتي بإيجاز:

أ ــ الثغورَ

ب ــ الفرْنجةَ (الصليبيون)

جـ ــ البويهيونَ

د ــ ملاذكرد

س٢ : تكلمْ عن انجازات الخليفةِ أبي جعفرِ المنصورِ.

س٣ : اشرحْ (نظامَ الفتوة).

س٤ : ما أهمُ أعمالِ الخليفةِ هارونَ الرشيدِ؟

س٥ : تكلمْ عن أهمِ المظاهرِ الحضاريةِ في العصرِ العباسي .

س٦ : اذكرْ كيفَ اهتمَ الخلفاءُ العباسيون بالجيش والشرطة ؟

س٧ : تكلم بايجاز عن احتلال المغول لبغداد .

(ثانياً) : ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ وعلامةَ (✗) أمامَ العبارةِ غيرِ الصحيحةِ وصحّحِ الخطأ.

١ ــ صارتْ بغدادُ عاصمةَ الدولةِ العربيةِ الاسلامية في العصر العباسي .

٢ ــ كانتْ مدينةُ بغدادَ مربعةَ الشكلِ ولها أربعةُ أبواب.

٣ ــ انتصرَ القائدُ صلاحُ الدينِ الأيوبيّ على الفرنجةِ (الصليبيين).

٤ ــ اهتمَ العباسيون بالجيش والشرطة .

٥ ــ لم يعتدِ البيزنطيون على حدودِ الدولةِ العربيةِ الإسلاميةِ في العصر العباسي .

٦ ــ المدرسةُ المستنصريّة من المدارسِ العلميةِ المهمةِ في العصرِ العباسيّ .

٧ــ المحافظة على نظافة الموقع الاثري دليل وعيك الحضاري .

٨ــ ان مدينة بغداد ستكون عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠١٤م

(ثالثاً): أكملِ العباراتِ الآتيةَ بما يقابلُها من عباراتٍ صحيحةٍ.

١ ـــ أنشأ الخليفةُ هارونُ الرشيدُ	**مدينةِ بغداد**
٢ ـــ قضى الخليفةُ الناصرُ لدينِ اللهِ على سيطرة	**سنةَ ٣٣٤ هـــ**
٣ ـــ استمرَ العملُ أربعَ سنواتٍ في إعادةِ بناءِ	**بيت الحكمة**
٤ ـــ بنى مدينةَ سامراء	**السلاجقة**
٥ ـــ سيطرَ البويهيون على بغدادَ	**الخليفةُ المعتصمُ**

(رابعاً) : عللْ مايأتي :

١ ـــ اصَبحتْ مدينةُ بغدادَ مركزاً علمياً وتجارياً مهماً.

٢ ـــ تميز عصر هارون الرشيد بالنضج الفكري والثقافي .

٣ ـــ يعد القرن الرابع الهجري من ازهى وابهى العصور الاسلامية .

٤ ـــ استحدث**(نظامِ الفتوةِ)في عهدِ الخليفةِ الناصرِ لدينِ اللهِ.**

٥ ـــ تطوّرَ الحركةِ الفكريةِ زمنَ الدولةِ العباسيةِ.

٦ ـــ إعادةَ بناءِ مدينةِ بغدادَ.

٧ ـــ تجديد روح المقاومة ضد السيطرة الاجنبية في عهد الخليفة الناصر .

٨ ـــ **اهتمامَ الدولةِ العربيةِ الإسلاميةِ في** العصر العباسي بالجيش والشرطة .

الاثار العراقية ليست ملكاً للعراق
وحسب بل ملك العالم اجمع

الشفافية حق للمواطن تجاه الدولة
وواجب على الدولة تجاه المواطن

الفصل الخامس

الدولةُ العربيةُ الاسلاميةُ في الأندلسِ

بعدَ امتداد الدولةِ العربيةِ الاسلاميةِ، وفتحها لكل الاراضي العربية واصلتْ مهمتها الأساسيةَ في نشرِ الدينِ الاسلامي لهدايةِ البشرية، وتبليغ رسالتِها الانسانيةِ وانقاذِ الناسِ من الظلمِ والاستعباد. فكانَ الفتحُ العربي الاسلامي لشبهِ الجزيرةالأيبيرية(اسبانيا والبرتغالَ)(انظر الخريطة رقم (٩))أمراً طبيعياً متفقاً مع الخطة التي اتبعتْ في الفتوحِ العربية الاسلاميةِ، التي تقوم على تأمينِ حدودِهم ونشرِ رسالتِهم، وذلك بالمضي في جهادهم ماداموا قادرينَ على الاستمرار.

وكانت اسبانيا تُعاني تدهوراً شاملا على الصعيدِ السياسي والاجتماعي والفكري والاقتصادي، واستنجدَ بعضُ سكانها لانقاذهم من أوضاعِهم السيئةِ في وقتٍ كانَ فيه الوالي موسى بنُ نصيرٍ قد أرسى قواعدَ الاسلام في بلدان المغربِ العربيّ، ونشرَ فيها العلمَ والمعرفةَ. فكتبَ الى الخليفةِ الأموي الوليدِ بن عبدِالملكِ (٨٦ ــ ٩٦ هـ) يستأذنُهُ في عبورِ المجازِ أو المضيق لفتح شبهِ الجزيرة الايبيريةِ ونشرِ الاسلامِ ، لكن الخليفة تردد في بادئ الأمرِ حرصا منه على أرواحِ المقاتلينَ، وتجنيبهم المخاطرَ، غيرَ أنّ موسى بنُ نُصَير اقنعَ الخليفةَ بجدوى العملِ الذي ينوي الاقدامَ عليه وطمأنهُ على نتائجهِ.

ارسلَ موسى في سنةِ ٩١ هـ / ٧١٠ م سريةَ استطلاعٍ الى جنوب اسبانيا مكونةً من ٥٠٠ مقاتلٍ بقيادة طريفِ بنِ مالكٍ الملقب بأبي زرعةَ، فاجتازَ هذا الجيشُ المضيقَ من(سبتة)ونزلَ في الجانبِ الاسبانيّ قربَ جزيرة عُرفتْ فيما بعدُ بجزيرة طريفٍ. وعادتْ حملةُ طريفِ بالاخبارِ المشجعةِ، فجهّزَ موسى بنُ نُصَيرٍ


مملكة الفرنجة
تولوز
مارسيليا
المحيط الاطلسي
سلمنكا
سرقسطة
برشلونة
طليطلة
جزر البليار
ماردة
بطليوس
قلعة رباح
فلنسيا
قرطبة
البحر المتوسط
مرسية
اشبيلية
غرناطة
الجزيرة
مضيق جبل طارق
مالقة
المرية
طنجة
مليلة
تطوان
بلاد الأندلس

خريطة رقم (٩)

جيشاً قوامُهُ سبعةُ آلاف مقاتلٍ بقيادةِ والي طنجةَ طارقُ بنُ زياد وكــانتْ نقطةُ تجمعُ الجيشِ في الطرَف الاسباني على جبلٍ صخريٍّ عُرفَ فيماً بعدُ باسمِ جبلِ طارق[1] كما عُرفَ بهِ المضيقُ فسمي مضيقَ جبــلِ طــارق. وخــاض طارقُ بنُ زّياد معاركَ محدودةً ضدَّ قوات القوط انتصرَ فيها عليهم .

وكان لذريق ملك اسبانيا منشغلاً بقمعِ بعضِ الثورات، فتجــهزَ لملاقــاة جيشِ طارق بنِ زياد ولّما علمَ طارقٌ بحشود لذريقَ الكبيرة كتــبَ الى موســى يطلبُ امدادَهُ بالمقاتلين فأرسلَ اليه جيشاً قوامُهُ خمسةُ آلافَ مقاتلٍ بقيــادةِ أبي زرعةَ فاصبحَ عددُ المقاتلين في جيشِ طارقٍ حوالي (١٢) ألفَ مقاتل.
وكان الجيشُ القوطيُّ الذي قادَهُ لذريقُ يفــوقُ الجيــش العــربيَّ الاســلاميَّ مرات عديدةً في عدده وتنظيمهِ وتدريبهِ وامكاناتــهِ كمــا أنــهُ يحــاربُ في أرضٍ يعرفُ طبيعتَها، وقريبٌ من مصدرِ الامداد. الا أنَّ الجيــشَ العــربيَّ الاسلاميَّ كان متفوقاً بروحهِ القتاليةِ العاليةِ مستعداً للاستشهاد. ألتقى الجيشان في معركةِ وادي برباطَ الحاسمةِ التي استمرتْ ثمانيةَ ايامٍ انتصرَ فيها الجيشُ العــربيُّ الاسلاميُّ وتعقّبَ فلولَ الجيشِ القوطي الذي لاذَ بالفرار، وســارَ متوغــلاً في مناطقِ شبهِ الجزيرة الايبيرية. وأعقبَ ذلك عبورُ موسى بن نصــير علــى رأسِ جيشٍ قوامُهُ ثمانيةُ عشرَ الفَ مقاتلٍ ونزلَ في الجزيرة الخضراءِ ثم توجَّهَ نحوَ شذونةَ وقرمونةَ واشبيلية ففتَحها وتابعَ عملياتِهِ لفتحِ المدنِ الأخرى.
التقى موسى بن نصير بطارقِ بنِ زيادٍ سنةَ ٩٤ هـــ / ٧١٣ م وبدأ الجهادُ في شمالِ شبهِ الجزيرة الايبيرية وباتجاه جبالِ البرتْ فوصلتْ أوامرُ الخليفــةِ الوليــدِ بعودتِهما الى دمشقَ. فعادَ القائدانِ بعدَ أن خلفَ موسى ابنَهُ عبدَالعزيــزِ بــنَ موسى على الأندلسِ سنةَ ٩٥ هـــ / ٧١٤ م.
وتابعَ القادةُ والولاةُ على الأندلسِ عملياتِهم العسكريةِ لاكمالِ فتحِ ماتبقى مــن الحصونِ والقلاعِ الى ماوراءَ جبالِ البرتَ (جنوبِ فرنسا) ومن بينهم السمحُ بنُ

---

(١) عرف قبلَ الفتح بجبلِ كالبي

مالك الخولاني وعنبسةُ بنُ سُحيمِ الكلبي. وكانتْ معركةُ بلاطِ الشهداء (بواتية) من أشهرِ المعاركِ التي خاضَها المسلمونَ بقيادةِ القائدِ عبدِالرحمنِ الغافقي سنةَ ١١٤ هـ / ٧٣٢ م كانَ جيشُ الفرنجةِ بقيادةِ شارلَ مارتل. استطاع القائدُ عبدُالرحمنُ الغافقي السيطرةَ على منطقةِ نهرِ اللوارَ وأصبحَ قريباً من باريسَ عاصمةَ فرنسا والتقى بجيشِ الفرنجةِ، في معركةٍ استمرتْ عشرةَ أيامٍ استبسلَ فيها المسلمون وانتهتْ باستشهادِ القائدِ عبدِالرحمنِ الغافقي وانسحابِ المسلمين. غيرَ أنّ نتائجَها كانتَ حافزاً لمواصلةِ الجهادِ، وزادتْ من حماسِ المسلمين للتقدمِ الى ماوراء جبالِ البرتَ (البرانس).

استقرَ الوجودُ العربيُّ الاسلاميُّ في الأندلسِ ثمانيةَ قرونٍ منذُ فتحِها سنةَ ٩٢ هـ / ٧١١ م حتى سقوطِ غرناطةَ سنة ٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م ودرجَ الباحثون على تقسيمِ هذه المدةِ الى عهودٍ استناداً الى شكلِ الحكمِ والمميزاتِ الخاصةِ لكلِّ عهدٍ وهي كما يلي:

أولاً : عهد الفتح :

استمرَ اربعَ سنواتٍ (٩٢ ـــ ٩٥ هـ) ويُعَدُّ ضمنَ عهدِ الولاة.

ثانياً : عهد الولاة :

استمرَ من سنة ٩٥ هـ حتى وصول عبدِالرحمن بنِ معاوية بنِ هشامِ الى الأندلسِ سنة ١٣٨هـ /٧٥٥م حيث دامَ هذا العهدُ ٤٢ سنةً، تولى حكمَ الأندلسِ خلالَها بعدَ موسى بنِ نصيرٍ وطارق بنِ زياد حوالي عشرينَ والياً. وكانتِ الأندلسُ مرتبطةً إدارياً أمّا بالخلافةِ مباشرةً أو بوالي شماليّ افريقيا الذي تعينهُ الخلافة واتسمَ هذا العهدُ بتنظيمِ الادارةِ واصلاحِ الأوضاعِ الماليةِ وسكّ النقودِ الاسلاميةِ لنقلِ البلادِ الى حياة جديدة، عم فيها الاستقرارُ وانتشرَ الاسلامُ وساد العدلُ والتسامحُ وهذا ماتدعو إليه مبادئ حقوق الانسان والقيمُ الحضارية الجديدة. وتحققت انجازات مهمة فبنيتِ المساجدُ والمدارس وانتشرتِ الثقافةُ وبنى الوالي السمحُ بنُ مالكٍ الخولاني قنطرة قرطبة العظيمة، وهي عبارة عن جسر على نهر الوادي الكبير، وأجرى

مسحاً لمعرفةِ طبيعةِ الارضِ ومنتجاتِها كما تمَّ إحصاءٌ للأجناسِ البشريةِ والمذاهبِ فيها. وتطورتِ الزراعةُ وهذا يشيرُ الى التقدمِ الحضاريّ الذي حصلَ في مـــدةٍ محدودة.

ثالثاً : عهدُ الامارةِ :

من سنةِ ١٣٨ـ ٣١٦ هـ /٧٥٥ ـ ٩٢٩م. بدأ بوصولِ عبدِالرحمنِ بنِ معاويةَ بنِ هشـــامِ الملقبِ بـــ (الداخل) و(بصقرِ قريشٍ) الى الأندلسِ، وكانَ قد هربَ من قبضةِ العباسيين ووصلَ الى تونسَ متخفياً ثم نزلَ عندَ أخوالِهِ من قبيلـــةِ نفـــزةَ، وحازَ المضيقَ الى الأندلسِ وتمكنَ من اقامةِ حكمٍ عربيٍّ اسلامي فيها فلُقّبَ بصقرِ قريـشٍ وكانَ حازماً حليماً وشجاعاً وَحّدَ الأندلسَ واهتمَ بالعاصمةِ قرطبةَ.

وقعتْ في هذا العهدِ عدةُ أحداث، فقد هاجمَ شارلمانُ امبراطورُ الفرنجةِ الأندلسَ مخترقاً جبالَ البرتَ والتقى بالجيشِ الأندلسيّ بقيادةِ الحسين بنِ يحيى الأنصـاريّ عندَ سرقسطةَ فصمدَ أمامَ جيشِ شارلمانَ الذي حاصرَهُ. ولّمـا طـالَ الحصـارُ وقامتْ ثورةُ السكسونيين ضدَّ شارلمانَ اضطرَ الى أنْ يعودَ أدراجَهُ خائباً. كمـا هاجمَ النورمانُ [1] سواحلَ الأندلسِ الغربيةِ في سنة ٢٢٨ هـ / ٨٤٢ م في عهدِ عبدالرحمنِ الأوسطِ الثاني وهو الهجومُ الاولُ على مدنِ لشبونةَ وأشـــبيليةَ وقرطبةَ. ثم أعقبَ ذلكَ قيامُ هدنةٍ تمَّ خلالَها تحصينُ سورِ اشبيليةَ وبذلُ العنايـــةِ لبناءِ البحريةِ الأندلسيةِ، ومعَ ذلكَ قامَ النورمـــانُ بهجومـــاتٍ أخـــرى تمكـــنَ الأندلسيونَ من صدّها.

وفي المجالِ الداخليّ نشطتِ الدعوةُ لتأييدِ العباسيينَ وحدثـــتْ اضطرابـــاتٌ في الربضِ الجنوبيّ من قرطبةَ (ربض شقنده) على الضفةِ الاخرى من الوادي الكبيرِ

(١) النورمان : سكنوا في الدولِ الاسكندنافيةِ وهم مجموعات منهم السويديون والنرويجيون والدانيماركيون. وقد أطلق عليهم اسمُ المجوس كما يسمون بالاردمانيين. أما الذين هاجموا الأندلس فهم الدانيماركيون.

سنةَ (١٨٠ ــ ٢٠٦ هــ) وقضى عليها الحكمُ الربضي. وتمّ في هذا العهدِ فتحُ الجزائرِ الشرقيةِ (ميورقةَ ومنورقةَ واليابسةِ). وأنشئَ مسجدُ قرطبةَ الكبيرِ وهــو اعظمُ المنشآتِ العمرانيةِ فناً وروعةً وتعبيراً.

وفي هذا العهدِ اصبحتْ الاندلسُ بلداً اسلامياً مستقلاً عن الخلافةِ الاسلاميةِ بعدَ أنْ كانَ مرتبطاً بها إدارياً. وتوافرَ فيهِ الأمنُ والرخاءُ، واستُحدِثَ منصبُ الوزارةِ (الحجابةِ) وقويتِ القوةُ البحريةِ وتقدمتْ التنظيماتُ العسكريةُ وحُصِّنَتْ الثغورُ، وأقيمتْ دوراً لصناعةِ السفنِ والأساطيلِ، ونمتْ العلومُ وتطورتْ الحيــاةُ الفكريةُ، وأتّسعَ نطاقُ التعليمِ وازدادَ الاهتمامُ بالكتبِ والمكتبــاتِ، وصــارتِ الأندلسُ احدى مراكزِ الثقافةِ في العالمِ الاسلاميِّ. وأُقيمَ العمرانُ على أســسٍ هندسيةٍ وفنيةٍ غايةً في الدقةِ. وشملَ العمرانُ الى جانبِ المنشآتِ العامةِ الطرقَ والدورَ والقصورَ والحماماتِ وغيرَها كما أُنشآتِ المساجدُ والمدارس والمكتباتُ والحدائقُ في المدنِ. وبُنيتْ دارٌ لضربِ النقودِ وجُدِّدتْ قنطرةُ قرطبةَ وازدهرتْ علاقــاتُ الأندلسِ الدبلوماسيةِ معَ عددٍ من الدول في اوربا وغيرِها.

رابعاً : عهدُ الخلافةِ (من سنةِ ٣١٦ ــ ٤٢٢ هــ / ٩٢٩ ــ ١٠٣١ م)

وفيهِ اعلنَ عبدُالرحمنِ الناصرُ (الثالثُ) الخلافةَ توكيداً لقوةِ الأندلسِ ولضعــفِ مركزِ الخلافةِ العباسيةِ في هذه المدة وظهورِ الخلافة الفاطمية في شماليِّ افريقيا، وكان الخليفةُ عبدُالرحمنِ الناصرِ حازماً وذكياً وشجاعاً ومحباً للاصلاحِ قادَ الجيــوشَ بنفسهِ وتصدّى للمتمردينَ في الشمالِ الاسباني وأخضعَهم وبنى عدداً من المــدن منها (الزهراءُ) واستقرتِ الأوضاعُ في عهدِ ابنهِ الحكمِ الثاني (٣٥٠ ـ ٣٦٦ هــ) وتقدّمَ العمران فيها وارتفعتْ مكانةُ الأندلسِ وعاصمتُها قرطبةُ وازدادتْ العلــومُ تطوراً وازدهاراً وأُحضِرتْ الكتبُ من البلادِ الاسلاميةِ كافةً.

واضطُربتْ الأمورُ بعدَ وفاةِ الحكمِ الثاني فتولاها الحاجبُ محمدُ بنُ أبي عــامرٍ الذي عُرِفَ بالحاجبِ المنصورِ وبنى مدينة (الزاهرةَ). علمــاً بــأنَّ الحــاجبَ في

الأندلسِ يقومُ مقامَ الوزيرِ في المشرقِ الاسلامي وتناوبَ ابنـــاؤه علـــى حكـــمِ الأندلس من بعدِه.

خامساً : عهدُ الطوائفِ من سنةِ ٤٢٢ ـــ ٤٨٤ هـــ / ١٠٣١ ـــ ١٠٩١م

بعد انتهاء عهدِ الخلافةِ عاشتِ الأندلسُ ظروفاً صعبةً ظهرَ فيها التنـــافسُ بـــينَ الولاةِ أو الأمراءِ ثم انقسامُ البلادِ الى دويلاتٍ صغيرةٍ متنازعةٍ، ورغـــمَ جـــهودِ المخلصين للمحافظةِ على وحدةِ الأندلسِ فقدْ قامتْ دولُ ملوكِ الطوائـــفِ. أذ استقلَ كلُّ أميرٍ بناحيتِهِ وأعلنَ نفسَه ملكاً عليها وصارَ لكلّ مملكـــةٍ وزراؤُهـــا وكُتّابُها وقضاتُها وموظفوها الاداريونَ الخاصونَ بها، وتوارثَ الحكمَ فيها أبنـــاءُ اسرةٍ واحدةٍ ولها عاصمةٌ ويتبعُها عددٌ من المدنِ والقرى، تتوسعُ أو تتقلصُ تبعـــاً لقوةِ الدولةِ أو ضَعفِها. وذلك بسببِ النـــزاعِ بينَ تلك الدولِ أو بينَ بعضِـــها وبينَ دويلات اسبانيا الشمالية. وتجدرُ الاشارةُ الى أنّ هذه الدويلاتِ لم تقـــمْ في وقتٍ واحدٍ، كما أنّ نهاياتِها لم تكنْ في تاريخٍ واحدٍ ومـــن هـــذه الدويـــلاتِ والممالكِ ماياَتي:

١ ـــ مملكةُ اشبيليةُ في غربيّ الأندلسِ وتولى الحكمَ فيها بنو عباد.

٢ ـــ مملكةُ غرناطةَ في جنوبيّ الأندلسِ وتولى الحكمَ فيها بنو زيري.

٣ ـــ مملكةُ سرقسطةَ في الثغرِ الأعلى وتولى الحكمَ فيها بنو هود.

٤ ـــ مملكةُ قرطبةَ في وسطِ الأندلسِ وتولى الحكمَ فيها بنو جهور

٥ ـــ مملكةُ طليطلة في الثغرِ الأوسطِ وتولى الحكمَ فيها بنو ذي النون.

٦ ـــ مملكةُ بطليوسَ في الثغرِ الأدنى وتولى الحكمَ فيها بنو الأفطس.

وهكذا حلَّ التمزقُ السياسيُّ ، وفُقدتْ الأندلسِ وحدتها مما شـــجّعَ الدويـــلاتِ الاسبانيةِ على احتلالِ بعضِ المدنِ الأندلسيةِ مثلَ طليطلةَ وبلنسيةَ، وكانَ الخطبُ كبيراً.ساعدَ المرابطونَ (الذين اقاموا دولتَهم في المغرب) على التخفيفِ من وطأتِهِ فوقفوا الى جانبِ اخوانِهم أهلَ الأندلسِ من أجلِ اعادة توحيدِها وظَلَ الأمـــرُ هكذا حتى سنةِ ٤٨٤ هـــ اذ انتهى عهدُ الطوائفِ ودخلتْ الأندلسُ في ظـــلّ حكمِ المرابطينَ باستدعاءٍ من أهلِ الأندلسِ انفسِهم.

ورغمَ التفككِ السياسيّ الذي حلَّ في هذا العهدِ في الأندلسِ، فقد تحسسَ المجتمعُ الأندلسي قيمةَ الوحدةِ وظهرتِ الدعواتُ المخلصةُ إليها، وتوحيدُ كلمةِ ملوكِها وبرزت جهودُ عددٍ من اولئِكَ المخلصينَ في مقدمتِهم (أبو الوليدِ الباجي) الذي لم يألُ جهداً في توحيدِ الكلمةِ ونبذِ الخلافاتِ وتنقيةِ الأجواءِ.

وشهدَ المجتمعُ الأندلسيُّ في هذا العهدِ تقدماً علمياً وتطوراً في الحياةِ الفكريةِ. فصارتْ الأندلسُ سوقاً للكتبِ وتنافسَ الخلفاءُ والأمراءُ وأصحابُ المراكزِ في الحصولِ عليها وشجَّعوا العلماءَ على تأليفِها. فكانَ نتاجُ العلماءِ غزيراً في مختلفِ ميادينِ المعرفةِ، وزخرَ بالمؤلفاتِ الضخمةِ. وغالباً ما اصبحتِ القصورُ منتدياتٍ أدبيةً وعلميةً. وكانَ بعضُ الملوكِ والأمراءِ ورجالُهم ومستشاريهم ووزرائهم من العلماءِ أو الأدباءِ أو البارزينَ في ميدانِ التأليفِ. ومن أبرزِ العلماءِ في هذا العهدِ ابنُ حزمٍ، وابنُ حيانٍ، وأبو عبيدٍ البكري وغيرُهم.

سادساً : عهدُ المرابطينَ في الأندلسِ

من سنةِ ٤٨٤ ـ ٥٢٢ هـ / ١٠٩٢ ـ ١١٣٤ م

ويُطلقُ عليهِ عهدُ الانتعاشِ الأولِ إذ استطاعَ المرابطون[1] بقيادةِ يوسفَ بنِ تاشفينَ من تاسيسِ دولةِ المرابطينَ التي اتخذتْ من أغماتَ جنوبي شرقي مراكشَ عاصمةً لها ثم اختطتْ مدينةَ مراكشَ فحلتْ محلَّها. وسبقتِ الاشارةُ الى أنَّ أهلَ الأندلسِ استنجدوا باخوانِهم المرابطينَ الذين عبروا الى الأندلسِ وخاضوا معركةَ الزلاّقةِ سنة ٤٧٩ هـ /١٠٨٦ م وأوقعوا الهزيمةَ بالجيشِ القشتالي ورجعوا، ثم استنجدوا بهم مرةً أخرى، وكانتِ الأوضاعُ السياسيةُ مضطربةً فساءتْ أحوالُ الأندلسِ فضموا الى حكمِهم طليطلةَ وقرطبةَ واشبيليةَ وبلنسيةَ وسرقسطةَ والثغرَ الاعلى وغيرَها. وشهدَ هذا العهدُ وحدةَ المغربِ والأندلسِ في ظِلِّ حكمِهم، وواصلوا الجهادَ ضدَّ الدويلاتِ الاسبانيةِ، وأعادوا فتحَ بعضِ تلكَ الدويلاتِ. كما واصلوا الجهادَ في الجزائرِ الشرقيةِ (ميورقةَ ومنورقةَ واليابسةِ)

---

[1] يطلقُ عليهم المرابطونَ لأن عبدَالله بنَ ياسين زعيمُ قبيلةِ لمتونةَ التي ينتمونَ اليها اقامَ لهم رباطاً في المنطقةِ التي تقيمُ فيها قبيلتُهم ويسمونَ الملثمينَ لأتخاذِهم اللثامَ ملبساً لهم.

وبذلوا جهوداً كبيرةً لصدِّ هجمات القشتاليينَ خلالَ نصفِ قرن. ثم انتابُـــهم الضعفُ فسقطتْ دولتُهم وقامتْ دولةُ الموحدينَ سنةَ ٥١٥ هــ .

أظهرتْ دولةُ المرابطينَ بطولاتٍ ومواقفَ باهرةً ابتداءً مــن معركــةِ الزلاّقــةِ المذكورة آنفاً الى نهايةِ أيامِهم. ونشروا العدلَ، وأشاعوا الأمنَ والطمأنينةَ ونظّموا الادارةَ فقُسِّمتْ الأندلسُ الى ستِ ولاياتٍ يحكمُها ابناءُ أميرِ المرابطينَ وكــانتْ عاصمتُهم في الأندلسِ قرطبةَ ثم انتقلتْ الى غرناطةَ. وبقيَ في عهدِهم القضــاءُ مستقلاً من غيرِ تأثيرٍ، واهتموا ببناءِ الأسطولِ وتحصينِ المدنِ والثغورِ وازدهــرت الصناعاتُ الحربيةُ والمدنيةُ المتنوعةُ مثلَ الحريرِ والحللِ والديبــاجِ والسـقلاطونَ والستورِ وأنواعِ الثياب.

وازدهرَ العلمُ ونمتِ الدراساتُ المتنوعةُ وصارَ جامعُ ابي يوسفَ بمراكشَ جامعــةً كبيرةً ومن أشهرِ العلماءِ في هذا العهدِ ابنُ بسامٍ صاحبُ كتابِ (الذخــيرةُ في محاسنِ أهلِ الجزيرة) والعلامةُ ابنُ بشكوال ومن الفلاسفةِ ابو الوليدِ بنُ رشدٍ (الجد) وابـــنُ باجــةَ وغيرُهم.

سابعاً : الموحدونَ في الأندلسِ من سنةِ ٥٤٠ ــ ٦٢٠ هــ / ١١٤٥ ــ ١٢٢٣ م

يطلقُ على هذا العهدِ عهدُ الانتعاشِ الثاني. وأولُ زعيمٍ للموحدين هو أبو عبدِالله المهدي محمدُ بنُ تومرتَ الذي نشرَ دعوتَهُ في المغربِ للتمسكِ بالدينِ الاسلامي وتطبيقِهِ ونبذَ كلَّ فهمٍ لاينسجمُ معهُ. وعهدَ بعدَ وفاتِهِ الى عبدالمؤمنِ بن علي الكُومي بنواحي تلمسانَ (في الجزائرِ) الذي نازعَ المرابطينَ حتى تمكّن من دخولِ مدينــةِ فاسَ سنةَ ٥٤٠ هــ ومدينةِ مراكشَ في السنةِ التاليةِ واتخاذها عاصمــةً لدولــةِ الموحدين وهكذا يطوي التاريخُ صفحةَ المرابطــين ليفتــحَ صفحــةً جديــدةً للموحدينَ إذْ تمكّنوا من بسطِ سلطانهم على المغرب ثم على الأندلسِ وأقــاموا دولةً قويةً تطلّعَ أهلُ الأندلسِ إليها بعدَ أنّ اضطربَتْ أحوالُ بلادهم في أواخــرِ أيامِ المرابطين.

لقد خاضَ الموحدونَ معاركَ عديدةً من أجلِ توحيدِ الأندلسِ وانقاذهـــا مـــن سيطرةِ الدويلاتِ الاسبانيةِ الشمالية. غيرَ أنَّ اخطاراً جديدةً ظهرتْ على مسرحِ الاحداثِ متمثلةً باعتداءاتِ ملكِ البرتغالِ بالتعاونِ معَ الفرنجـه الذين كـــانوا متجهّينَ الى المشرقِ في الحروبِ التي عُرفتْ بحروبِ الفرنجةِ (الحروبِ الصليبيـــةِ). إنَّ هذهِ الظروفَ اضطرتِ الموحدين الى عقدِ هدنةٍ معَ بعضِ حكـــامِ اســـبانيا الشماليةِ ولكنهم لم يلبثوا طويلاً حتى نقضوا الهدنةَ وهاجموا المدنَ الأندلســـيةَ. وتبادلَ الموحدونَ معَ المهاجمينَ النصرَ والهزيمةَ، حتى اضطروا الى عقدِ معـــاهدات أخرى لاستجماعِ قوتِهم، ومعَ ذلك فإنَّ اضطرابَ الاحوال العامةِ أتاحَ الفرصةَ لملـوكِ اسبانيا الشماليةِ لاقتطاعِ دولتِهم وساعدَ على ظهورِ دولةِ بني مرين الـــتي أدتْ دوراً بطولياً في المغربِ الأقصى وعاونوا مملكةَ غرناطةَ في ثباتِـــهم وصمودِهـــم أمامَ هجماتِ ملوكِ اسبانيا الشماليةِ.

لقد انهزمَ الموحدونَ في معركةِ العقابِ ســـنةَ ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م أمـــامَ القشتاليين بقيادة الفونسِ الثامنِ. فكان هذا العاملُ المباشرُ الذي مهدَ لســـقوطِ دولةِ الموحدينَ. وصارتْ مدنُ الأندلسِ المهمةِ مثلَ قرطبـــةَ وبلنســـيةَ وجيـــانَ ومرسيةَ وشاطبةَ واشبيليةَ وغيرِها بيدِ الجيوشِ الاسبانية، الا أنَّ العربَ المســـلمين تمكنوا من المحافظةِ على بعضِ المناطقِ جنوبيّ الجزيرةِ الأندلسيةِ فقـــامتْ مملكـــةُ غرناطةَ.

أتّسمَ حكمُ الموحدين باعلاءِ رايةِ الجهادِ في سبيلِ اللهِ والدفاعِ عن الحكمِ العـــربيِّ الاسلاميِّ في المغربِ والأندلسِ. واهتمَّ الموحدونَ بتنظيمِ الأندلسِ، ونشروا فيها العدلَ والأمنَ وسيادةَ القانون وهذا ماتؤكده مبادئ حقوق الانسان، وكانت الحضارة متطورة في المجالات كافـــة.

وفي عهدِهم اصبحتِ الأندلس من الناحيةِ الإداريةِ ولايةً ضمن دولةِ الموحّدين

الكبرى يُشرفُ عليها أمورُ الموحدين ويحاسبُ العمالَ ويستبدلُهم إنْ اقتضى الامرُ، ونُظّمتْ أمورُها الماليةُ وأقيمتْ المنشآتُ الحربيةُ والحصونُ فضلاً عن بناءِ القصورِ والمساجدِ. أما الحياةُ الفكريةُ فقد استمرتْ بالتطورِ وبرزَ عددٌ منْ العلماءِ منهم ابنُ خيرٍ (٥٧٥ هـ) صاحبُ كتابِ (الفهرسةِ) وابنُ جبيرٍ (ت ٦١٤ هـ) صاحبُ (رحلة ابن جبير) وعبدُالواحدِ المراكشي (ت ٦٤٧ هـ) صاحبُ كتابِ (المعجبِ في تلخيصِ أخبارِ المغربِ) وغيرُهُ ومن الفلاسفةِ والأطباءِ مثل ابنُ طفيلٍ (ت ٥٨١ هـ) وابنُ رشدٍ (الحفيدِ) (ت ٥٩٥ هـ) وبرز ابنُ العوامِ صاحبُ(كتابِ الفلاحةِ)، في العلومِ الزراعيةِ وغيرُهم.

ثامناً : مملكةُ غرناطةَ (من سنةِ ٦٣٥ ـ ٨٩٧ هـ / ١٢٣٨ ـ ١٤٩٢ م)

ونتيجة للضعف الذي انتاب دولة الموحدينَ، وعدمِ قدرتِهم على الاستمرارِ في حمايةِ الأندلسِ والمحافظةِ على وحدتِهِ، قامَ أهلُ الأندلسِ بعملٍ دفاعيٍّ يحفظُ لهم ماتبقى من بلادِهم. فقد حاولَ ابنُ هودٍ (ت ٦٣٥ هـ) إنهاءَ سلطانِ الموحدينَ في الأندلسِ. ثم الوقوفَ بوجهِ الاخطارِ والهجوماتِ التي تشنُّها اسبانيا ولم يكنْ ابنُ هود هو الوحيدَ الذي سارَ على هذا المنهجِ. فقد استطاعَ محمدُ بنُ يوسفَ المعروفُ بابنِ الاحمرِ أن يكوّنَ قوةً احتفظتْ ببعضِ المناطقِ في جنوبيِّ الأندلسِ وتأسيسِ مملكةِ غرناطةَ أو (الأندلسِ الصغرى) وتوارثَ الحكمَ فيها ابناءُ اسرتِهِ الى أنْ سقطتْ على يدِ ملكِ ارغونَ وملكةِ قشتالةَ بعدَ حصارٍ طويلٍ، خُربتْ خلالَهُ المزارعُ والمحاصيلُ وعانى الناسُ الجوعَ فتمَ الاتفاقُ على شروطٍ لفكِ الحصارِ. غيرَ أنّ تلكَ الشروطَ نقضتْ على مراحلَ.

استمرتْ مملكةُ غرناطةَ مايزيدُ على القرنينِ والنصفِ، حكمَها مــــايزيدُ علـــى عشرينَ حاكماً، تمتعَ معظمُهم بصفاتٍ ممتازةٍ مثلَ الشجاعةِ والصدقِ والاخلاصِ والشعورِ بالمسؤوليةِ وهذا يدل على النزاهة والشفافية في حكمهم.
وضّمتْ الى جانبِ غرناطةَ الجزيرةُ الخضراءُ وجبلُ طارق واجزاءً مــــن ولايـــتي مرسيةٍ وقادسَ فضلاً عن ولايةِ المريةِ في الشرقِ وولايةِ مالقةَ في الجنوبِ.
وكانتْ هناكَ عدةُ عواملَ مهمةٍ ساعدتْ على استمرارِ مملكةِ غرناطةَ على مدى قرنين ونصفٍ منها موقعُها الجغرافيُّ على البحرِ المتوسطِ وعقدُها المعاهداتِ مـــعَ الدول الاسبانية، والنزاعاتُ والحروبُ بينَ تلكَ الدولِ الاسبانية،كما أنّ الدولةَ المرينيةَ كانتْ دائمةَ العونِ لمملكةِ غرناطةَ تُدعمُ صمودَها بكلِّ الوســـائلِ.. وهجـــرةُ العربِ المسلمين باعدادٍ كبيرةٍ إليها وعلى الرغمِ من ذلكَ كانتِ الأوضاعُ العامةُ في غرناطةَ تتأرجحُ بين الضَعفِ والقوةِ، غيرَ مستقرةٍ على حـــالٍ طيلـــةَ المـــدةِ المذكورةِ. ومعَ قلةِ الامكاناتِ العسكريةِ وقسوةِ الظروفِ وكثافةِ الأعداءِ اشـــتدَّ ضغطُ الدولِ الاسبانيةِ التي توحدتْ بعدَ زواجِ فرديناندَ ملك ارغون وازابيلا ملكةِ قشتالةَ. وتمكنا من دخولِ غرناطةَ وقصرِها المعروفِ بالحمراءِ عام ٨٩٧ هـ/١٤٩٢م ورحلَ الأميرُ أبو عبدُاللهِ الصغيرِ الى فاسَ وتبعَهُ عددٌ كبيرٌ من العربِ المسلمينَ الى المغربِ مهاجرينَ. وهكذا ينتهي الدورُ المشرقُ للعربِ المســـلمينَ في الأندلـــسِ الذي حولَها الى بلدٍ متمدنٍ، وأقامَ فيها المؤسساتِ الثقافيةَ، وحملَ إليها مشـــاعلَ العلمِ والمعرفةِ في وقتٍ كانتْ أوربا تعيشُ فيه تحتَ وطأةِ العصورِ المظلمةِ.

أسئلة الفصل الخامس

س١ ـ متى فُتحتِ الأندلسُ؟ بيّنْ الظروفَ التي سبقتْ الفتحَ.

س٢ ـ قارن بينَ الجيشِ العربيّ الاسلاميّ والجيشِ القوطيّ من حيثُ العددِ والامكانياتِ والمعنوياتِ.

س٣ ـ عددِ العهودَ التي مرتْ بها الدولةُ العربيةُ الاسلاميةُ في الأندلسِ، و ما أبرزُ ميزاتِ عهد الولاةِ، وعهدِ الخلافةِ؟

س٤ ـ مَنْ عبدُالرحمنِ الداخلُ وكيفَ تمكنَ من اقامةِ حكمٍ عربيّ أسلاميّ في الأندلسِ؟

س٥ ـ ما أبرزُ الأحداثِ التي وقعتْ في عهدِ الامارةِ؟

س٦ ـ ناقشْ العبارةَ الاتيةَ : (بعدَ انتهاءِ عهدِ الخلافةِ عاشتِ الأندلسُ ظروفاً صعبةً).

س٧ ـ عللْ ما يأتي :ـ

أ ـ عقدَ الموحدينِ الهدنةَ معَ الدويلاتِ الاسبانيةِ الشماليةِ.

ب ـ قيامَ دولِ ملوكِ الطوائفِ.

جـ ـ اعلانَ عبدِالرحمنِ الناصرِ (الثالثِ) الخلافةَ.

س٨ ـ عدِّدْ دولَ الطوائفِ ذاكراً الأسرَ التي حكمتْ فيها.

س٩ ـ بيِّنِ الأثرَ الذي تركَهُ عهدُ دولِ الطوائفِ على الأندلسِ من الناحيتين السلبيةِ والايجابيةِ.

س١٠ ـ عرِّفْ مايأتي : جزيرةَ طريفٍ، مضيقَ جبلِ طارقٍ، لذريقَ، وادي برباط، بلاط الشهداء، صقر قريشٍ، شارلمانَ ، الجزائرَ الشرقيةَ.

س١١ ــ مَن المرابطون؟ وكيفَ بسطوا سلطانَهم على الأندلسِ؟ وما أهمُ ميزاتِ عهدهم؟

س١٢ ــ اذكرْ أهمَّ الاخطارِ التي واجهتِ الموحدينَ في الأندلسِ .

س١٣ ــ ما الأسبابُ التي أدتْ الى ضعفِ دولةِ الموحدينِ ثم سقوطِها؟

س١٤ ــ اذكرْ ابرزَ العلماءِ في عهدِ الموحدين.

س١٥ ــ بينِ الاسبابَ التي ساعدتْ على استمرارِ مملكةِ غرناطةَ قرنين ونصفِ القرن.

س١٦ ــ كيفَ انتهتْ مملكةُ غرناطةَ؟

دستور جمهورية العراق

لكل فرد الحق في الحياة والامن والحرية ، ولايجوز الحرمان من هذه الحقوق أو تقييـدها إلاوفقاً للقانون ، وبناء على قرار صادر من جهة قضائية مختصة .

المادة (١٥)

المحتويات

الموضوع

الجزء الأول / الفصلُ الاولُ : الصفحة

تم بحمد الله